

رواية

بقلبي وروحى أحبه

عماد فرح رزق الله



بقلي وروي اُحبير

عماد فرح رزق الله

نوع العمل : قصة قصيرة

الكاتب : عماد فرح رزق الله

تصميم الغلاف : منة جمال

تعبئة وتنسيق : سدين أيمن

فريق عمل

كيان اللا رواية للنشر الاليكترونى

اهداء

الى اولادى حبايى زهور اليوم والغد
والمستقبل المتفتح
والى كل اهلى وحبايى



مقدمة

لقد تعاهدنا على السير معًا
منذ اللحظة الأولى عندما اقتحمت أسوار حياتي
علمت أنه لا مفر من وقوعي في فخ حبك، وتم
بالفعل وقوعي به رغم عدم إدراكي بقوانين
العشق إلا أنني أسير على درب حبك، وفقاً لقانون
وضعه قلبي مخالفاً كل قوانين أساطير العشق
المسطورة والمروية للعامة والملوك وغيرهم من
بني البشر، ألم تشعر بدقات قلبي تكاد تخرق
صدري من قوتها، ألم تشعر بمقدار لوعتي عند
حضورك، كنت أغرق في غرامك ولم أدري
نهاية مصيري مع اجتياح حبك لقلبي فقط تعاهد
قلبي وقلبك على السير معًا لنهاية المطاف.

ارجو ان أكون معبرة ولو بمقدار صغير عن مدى
حبي وصدق مشاعر قلبي تجاهك،

ألم تعلم مايقال عني بسبب هوسي بك وهوسي
بوعدي أنني لن أكون إلا لك ولقلبك . قيل أمجنونة
انتِ ؟ أيترك كل نساء بني البشر ويختارك انتِ ؟
لم يصدق قلبي وعقلي كلامهم وبقيت قابضةً على
وعدي لك .

وتعاهدنا علي السير معاً قابضةً على قلبي وحبي
لك، اخشي، ضياع المتبقي من عقلي وفقدان
صوابي في حضورك لذلك اتجنب النظر في
عينك خشيةً من فقدان المتبقي من صوابي أمام
نظراتك التي تخترق كل جزء مني كاشفة مدي
عشقي وتيمي بك يامالك الروح والفؤاد وآه من

عيناك عند النظر فيها يتشتت العقل وينبض القلب
ويصرخ كالذبيح من فرط سعادته بلقياك، أرجوك
ارحمه وقر عينه بظهورك عليه ،

أرجوك باسم العقد والرباط بين روجي وروحك لا
تتركني، واذكرني، عند كل مطلع نهار وكل مغيب
شمسٍ اذكرني، ولا تنساني حتى لو حُكم على
عهدنا بالكسر

الحلقه الاولى

ابطال القصة هما رندا وادم

دخلت رندا اوضه فخمه جدا في فيلا فخمه اوي

وبابن علي شكلها وفرشها ان صاحبها مليونير

جدا

كانت قاعده في اوضه المكتب في انتظار المقابله

اللي هتعملها مع المهندس ادم علشان وظيفه

سكرتيره زي ما اختها هدير فهمتها

هدير كانت المفروض تشتغل هيا بس اتصاحت

مع حبيبها وسافرت تتجوزه وقالت لاختها رانده

انها تيجي مكانها

لانها فرصه ماتتعوضش وفهمتها كمان ان

صاحب الشغل موافق وهيا اتفقت معاه واديتها 5

الاف جنيه

كبدايه ووعدتها براتب عالي وراحت راندا بعد ما
استقالت من شغلها وقالت دي فرصه العمر فاقت
راندا من سرحانها علي فتح باب المكتب

دخل ادم (كان طويل جدا وجسمه رياضي وعمره
في اول الثلاثينات ووسيم جداااا

ادم مصري بالاسم فقط لان جده هاجر بره مصر
وابو ادم لسه صغير واتجوز اجنبيه وخلف منها
ادم وعاشوا عمرهم برا وعملو امبراطوريه كبيره
وورثها ادم لوحده

كان مكشر وبصلها باستغراب وكانت في عنيه
نظره استفسار وكلمها بنبره هاديه

ادم: بغض النظر انتي تكوني مين بس انتي مش
الانس هدير فا انتي بتعملي ايه هنا؟

رندا: انا مش فاهمه قصد حضرتك ايه اتصلت
هدير بحضرتك وقالتك اني هشتغل مكانها في
الوظيفة

واني

سألها بصوت عالي: انا مستلمتش منها اي رسايل
بالمعني ده هو انتي بتقولي انها مش جايه؟
راندا: ده اللي انا قلته حسنت ان قلبها هيوقف من
كثر التوتر اختها كدبت عليها بس ليه معرفتش
اجابه علي سؤالها

راندا: انا اسفه اكيد حصلت حاجه غلط انا كنت
فاكره ان اختي اخدت موافقه من حضرتك ان انا
اجي مكانها

سألها ادم وهو رافع واحد من حواجبه :اختك؟
مفیش شبه بینکم نهائی

ردت راندا: هدير اختي من زوجه ابويا مش
شقيقه امها اتجوزت ابويا وبعد كده ابويا اتبناها
بصفه رسميه وسكتت شويه علشان تبلع ريقها
وكملت : انا زي

حضرتك مندهشه من اللي بيحصل لانها فهمتني
انها اتفقت مع حضرتك علي كل حاجه

ادم : مفیش اي اتصال بيني وبين اختك من اكثر
من اسبوعين وكان فاضلها يومين كمان وابدأ
اجراءاتي ضدها لو مظهرتش

راندا: قصد حضرتك علشان السلفه الي اخدتها من
حساب الراتب؟

هيا اديتني المبلغ ده وهرجه لحضرتك لو انا ما

انفعش للوظيفه

هنا جه دور ادم علشان يفحص راندا و يقيمها بص

لوشها وفحص جسمها كله بعنيه من فوق لتحت

راندا فعلا كانت جميله شعرها اسود وطويل

وبشرتها بيضه

وكانت لابسه بدله عمليه حاولت راندا انها تفضل

هاديه تحت نظراته بس ده كان صعب جدا

سألها بنبره غريبه: هو انتي علي علم بكافه

شروط العقد؟

ردت: طبعا وهيا معندهاش ادني فكره عن ايه هيا

الشروط ومعندهاش استعداد انها تخسر الوظيفه

وهيا مستعده تحارب علشان تفوز بيها

رد عليها بغضب: ليه اختك قررت انها تفسخ

اتفاقنا وتبعتك انتي؟

ردت: علشان هتتجوز

هو: تتجوز؟ مين بقي؟

راندا: واحد تعرفه من زمان بس مكانتش متوقعه

انه يعرض عليها الجواز

ادم: جواز حب يعني؟

حست راندا ان وشها بدأ يحمر من الطريقه اللي

هو بيكلمها بيها وردت عليه

هو ده حاجه غريبه؟ الناس في اي مكان ممكن

يقعو في الحب ويتجوزو

ادم: و غالبيتهم كمان بيهربوا منه بسرعه وبيطلقو

راندا (ردت بغیظ) دي وجهه نظر ساخره واضح

انك محبتش قبل كده

ادم : ملاحظه حلوه بس مش دبلوماسيه علي اي

حال مش انتي اللي هتكلم معاكي في معتقداتي

اختك وقعت معايا عقد وده يديني حق المطالبه بيه

لراندا: هيا عملت اللي تقدر عليه ووفر تلك بديل

وانا مستعده اعمل كل اللي يطلب مني

اديني الفرصه اثبتك جدارتي راندا كانت متغاضه

قوي من الاسلوب اللي هو بيتكلم بيه بس قررت

انها تتحداه ومتستسلمش بسهولة

كان ادم واقف قدام مكتبه وفحصها تاني وهيا

بدأت تفقد الامل لحد ما اخيرا نطق

ادم: لازم ادرس الموضوع اتفضلي في ضيافتي

وياريت تقبلي دعوتي علي الغدا

راندا: هتكون وصلت لقرارك علي الغدا؟

ادم: ممكن في حاجات كتيره لازم اخدها في

الاعتبار

اذاها ظهره ومشي ناحيه الباب وقالها هيبيعتها حد

من الخدم ياخدوها اوضتها المؤقتة وهو خارج

فضلت تتفحصه كان جسمه رشيق

وكان وسيم وكل حاجه فيه بتتطق رجوله وشبهته

بالصقر

جالها الخادم واخذها لاوضتها وكانت فخمه جدا

واستغربت لما السكرتيره دي اوضتها امال

اوضته هو شكلها ايه (ايه اللي انا بفكر فيه ده انا
مالي ومال اوضته شكلها ايه) كان في الاوضه
ملحق للملابس وفيها حمام خاص
بدأت تقلق هيا ايه طبيعه الوظيفه بالظبط وايه
قصد اختها في التدبيسه دي وايه الي مستخبلها
هيا واختها عمرهم ما كانوا اصحاب
حتي مرات ابوها اللي دخلت حياتها وهيا عندها
10 سنين محبتهاش وكانت كل حاجه هدير تعملها
غلط هيا اللي تتحملها لان هدير ما بتغلطش ابدا
من وجهه نظر امها

هدير كانت بتسافر لكل حته براحتها وبتعمل كل
اللي نفسها فيه وفي زيارتها الاخيره عرضت
علي اختها وظيفه العمر زي ما كانت بتسميها

بس هيا يا تري وظيفة العمر ولا هتبقى تدبيسه؟

ده اللي هنعرفه بعد كده

ادم عايز ايه من راندا وهيا



الحلقة الثانية

راندا وهيا في غرفتها سرحانه في كل الامور
اللي فاتت

نامت وراحت في النوم وصحيت بعد ساعتين

كان قدامها اقل من نص ساعه تجهز فيها للغدا

ولبست فستان فيروزي جميل بيرز جمالها

وحطت مكياج خفيف

ونزلت السلم ومكنتش عارفه تروح فين لحد ما

ظهرت لها خادمه ووريتها مكان السفره وبعد ما

دخلت بثواني دخل ادم وهو لابس اسود وقالها

ادم: _منضبطه في مواعيدك شئ كويس لانه

نادر في الستات

ردت بكل رقة: في ظروف دي لازم اكون دقيقه
في مواعيدي

لمحت نظره ساحره في عنيه وسألها تشر بي
حاجه وبعد ما كانت هترفض حست انها محتاجه
لاي حاجه ترطبها

راقبته وهو بيحبيب المشروب وحست انه راجل
طاغي الرجوله بينبض بجازبيه صارخه وسالها
ادم: انتي لسه مصره تحلي محل اختك؟

راندا: ده معناه انك بتعرض عليا الوظيفه؟

ادم: ده معناه اني بديكي فرصه تثبتي جدارتك

للوظيفة زي ما اختك تثبتها

كشرت وسألت

راندا: ايه المطلوب مني؟

ادم: مطلوب منك اجراء فحص طبي شامل علي

ايد طبيبي الخاص لازم اتأكد من لياقتك

استغربت هيا السكر تيره محتاجه لياقه في ايه بس

طالما دي متطلبات الوظيفه مفيش مانع

راندا: امتي اعمل الفحص ده؟

ادم: بكره الصبح ولو حالتك الصحيه كويسه

هيكون العقد جاهز للتوقيع وغير قابل للفسخ المره

دي

راندا: اكيد او عدك اني هلتزم بيه

_اتفقنا ولسه هيتكلم سمع جرس معناه ان الاكل
جاهز فطلب منها برقه انها تيجي معاه كانت
الصفرة كبيره

لدرجه انها تستوعب اكثر من عشرين شخص
بس جاهزه لاتنين بس وبدأ تقديم الاكل
لاحظ ادم ان راندا بتاكل براحه جدا فسألها
ادم: انت اكلك ضعيف لو مش عاجبك الاكل
قولي؟

راندا: لا عاجبني بس الاصناف كتيره وانا مش
باكل اكثر من صنفين او تلاته بالكثير
ادم: علشان كده انتي نحيفه كده .مش هيضرك لو
زيدتي شويه كام كيلو

راندا: النحافه اناقه وبعدين بيخلي المرأه اكثر

صحه

رد: هنشوف .وبعد كده شاور للخادم أكرم انه

يجهز القهوه في المكتب وكلمه بالانجليزي مش

بالعربي

وبعد كده سألها بنفس اللغه انها اتعلمت الانجليزي

فين ردت بالانجليزي

راندا: في مدرسه مسائيه لانه كان ممكن اسافر

بره في شغل بس غيري فاز بالمنصب

ادم: اختك قالت ان ابوها اتوفي هيا تقصد ابوكي

انتي ولا ابوها الحقيقي

راندا: الاتنين لان ابويا اتوفي من خمس سنين لما
كانت هدير زي عندها 18 سنه

ادم: انتم في نفس العمر؟ (سأل في دهشه) كنت
فاكرك اصغر منها

فكرت هيا ياتري بيحكم عليها من تصرفاتها ولا
من مظهرها

ادم: ليه ما اتجوزتيش لحد دلوقتي؟

راندا: لان في حاجات اهم من الرومانسيه

ادم: ده رد الرجاله مش البنات (وكانت نظرتة
متفهمه جدا) اعتقد انك اتجرحتي قبل كده

راندا: ده مالوش علاقه بشغلي علي ما اعتقد
فجاوبها

ادم: ده مجرد رأي

استمرت فتره صمت قاطعها ادم : علاقتك دي

كانت خاصه جدا؟

احمر وشها قوي وبذلت جهد كبير علشان يطلع

صوتها هادي وردت

راندا: ده شئ ما يخصكش يا باشمهندس

ادم: اي شئ يتعلق بحد من مستخدميني يخصني

جدا

ادم: افهم ان اجابتك بالاثبات؟

جاوبت بعد ما قدرتش تتحمل ظنونه

راندا: لا مكنش عندي علاقه بالشكل ده (وكملت

وهيا متضايقه من البرود اللي بيتكلم بيه) ممكن

تكون الوظيفة مناسبة جدا ليا الي ان الماضي
بتاعي دي حاجه تخصني وحدي ولو مش هتقدر
تتحمل ده يبقي اقوم امشي من دلوقتي احسن
رفع حواجبه في دهشه مستبده وقالها
ادم: ما تتكلميش معايا بالاسلوب ده
كبحت راندا غيظها وفكرت في طريقه تلتف بيها
الجو شويه وتعالج الموقف
راندا: بعذر عن الاسلوب ده مكنش المفروض
استسلم للغضب بالشكل ده بس انا متعودتش ان
حد يسألني اسئله شخصيه كده
ادم: اعتذارك مقبول
سألت راندا: انت ليه موظفتش واحده من هنا

(راندازي ما قولنا عايشه في مصر غير ادم اللي
عايش بره في اسبانيا)

جاوب ادم: عناصر التفضيل مش للدم (وغير
الموضوع) لو خلصت قهوتك اطلعي غرفتك
نامي لان الدكتور هيكون موجود الصبح بدري
راندازي: قبل الفطار؟

ادم: ايوه لان في فحوصات بيتعمل قبل الفطار
والنتايج هتكون عندي وقت الغدا
راندازي: اعتقد ان النتيجة هترضيك لان صحتي زي
الحصان

وسابته وطلعت اوضتها وفضلت تفكر وسألت
نفسها هيا مستعده تشتغل عند الشخص المستبد

ده؟ وهو ليه مطلبش دليل لمؤهلاتها؟ اكيد هيطلب
قبل توقيع العقد

طلع النهار واستعدت ليوم جديد ووقفت في
البلكونه تتفرج علي الجنينه الكبيره اللي حواليتها
شويه ودخلت الخادمه سميره (سميره كانت بنت
اكرم الخادم الخاص لادم)

وقالتها ان الدكتور وصل كان في الخمسينات
فحصها بأدق فحص في حياتها واستمر ساعه
كامله يفحص فيها وحست انه مفيش شبر في
جسمها ما اتفحصش

شويه وجت سميره وعرفت راندا منها انها بنت
اكرم وعندها 18 سنه وكانت ساكته قوي

ومبتردش غير علي قد السؤال

فطرت في اوضتها ونزلت تتفرج علي القصر
الي هيا فيه وعرفت ان ادم مش هيرجع غير وقت
الغدا ولقت في الجنينه حمام سباحه وقررت تنزل
شويه

جريت علي اوضتها ولبست مايوه وفوقه فستان
قصير ونزلت لحمام السباحه وفضلت في الميه
فتره طويله وسألت نفسها مين يرفض حياه
بالشكل ده

ممكن يكون ادم مستبد بس مع شويه دبلوماسيه و
صبر هتمشي الامور وبعدين الراتب رائع ده غير
انه العقد لمده سنه تستحملها وزى ماتكون
شويه وحست انه في ضل فوقها فتحت عنيا لقت
ادم واقف علي طرف الحمام بيتفرج عليها ولابس

بنظرون ابيض وقميص مفتوح لونه ازرق وايديه

في جيوبه

ادم: استمتعت بالمياه؟

عدلت نفسها وجاوبت بسرعه: انا اسفه كان لازم

استأذن قبل ما انزل الحمام

رد بدهشه: الحمام اتعمل علشان يستخدم ومش

لازم تستأذني قبل ما تستعمليه بس دلوقتي وقت

تسويه الامور

ردت اكيد. قلبها دق بسرعه لما قرب علشان

يشدها من الميه

راندا: هتتبل

ادم: اتبل وايه يعني؟

حست بقوه اديه لما مسك اديها وقوته لما رفعها
من الميه بسهولة وتسمرت قدامه لحظه وعنيها
في عنيه وحست بر عشه في جسمها كله وحست
بمشاعر متلخبطه من قربه منها

وبعدت شويه عنه ولبست فستانها ومقدرتش
تبصله غير لما كملت لبسها وسألته

راندا: لما قلت نسوي الامور قصدك انك بتستغني
عني؟

ردبانفعال: لأ انا عديت علي الدكتور في طريقي
واكدلي ان صحتك ممتازه

راندا: معني كده انك قبلتني في الوظيفه؟

ادم: ايوه لو غيرت هدمك دلوقتي هيكون في
وقت قبل الغدا نوقع العقد

راندا: اكيد اكيد

مشيت جنبه وترددت اكيد العقد ده هيغير حياتها
كفايه تردد بقي فرصه زي دي مبتكررش طلعت
وغيرت هدمها وراحتله للمكتب
كان واقف جنب الشباك لما دخلت وملامحه
غامضه وقالها :

-العقد فوق المكتب راجعيه قبل ما توقعي

هزت راسها مفيش تردد ثاني

راندا:-عارفه كل اللي محتاجه اعرفه

مسكت القلم ووقعت ورجعت هوله موقع بصله
ومعلقش وحطه في المكتب وقالها دلوقتي نتغدي
كانت وجبه خفيفه اكلت وهيا مبسوطه وسألته بعد
كده

راندا: بما ني اتعينت المفروض اعرف ايه
المطلوب مني اعمله وهدأ فوراً
بصلها بتعجب
ادم: معنديش مانع انه نبدأ الليله دي باسرع ما
يمكن

راندا: الليله؟

ادم: لو عايزه بعد الظهر معنديش مانع برضه
براحتك؟

بدأ الشك يكبر جواها وبصتله واخيرا نطقت

راندا: انا مش متأكده من اني فاهمه حاجه

اتفحصها بهدوء لفتره طويله وتعبيرات وشه

اتغيرت تماما وسألها بكل برود

ادم: تفتكري ايه هيا بنود العقد اللي وقعتيه؟

راندا: ايه؟ اكيد اعمال السكرتيره هدير قالتلي انك

محتاج سكرتيره

قالها بغضب مخلوط بحاجه مفهمتهاش: هيا قالتلك

كده؟

الظاهر ان اختك ما بتحترم مش اي حد ومش

صادقه نهائي

راندا: ليه بتقول كده واذا مكنتش محتاج سكر تيره

فانت عايز ايه مني

جاوبها بعد فتره صمت وكل كلمه نطقها كانت

اشبه بضربه

((انا عايز ابن من صلبى))

الحلقه الثالثه

ادم قال لرندا انه عايزها تجيله عيل من صلبه
وهيا دي الوظيفه

راندا معرفتش هيا فضلت اد ايه مصدومه ومش
عارفه تستوعب اللي ادم قاله واخيرا نطقت:

-انت بتهزر صح؟

-انا مبهرش في الامور دي واختك كانت عارفه
المتطلبات دي

-انا مش قادره اصدق مستحيل تكون عارفه وتقبل
ده

-كذب اختك ثبت في كذا موقف لحد دلوقتي
انفجرت راندا فيه وقالت:

-لان مفيش حد في كامل قواه العقليه -واولهم انا -

يتوقع اللي انت بتقوله ده

رد بصعوبه:

-انتي خلاص وقعتي علي العقد .طلبتي مني انك

تكوني مكان اختك وده اللي هتعمليه

-مستحيل "ووقفت بسرعه وقلبها بيدق بسرعه

لدرجه انها حست انه هيخرج من مكانه وقالتله

-انا همشي من هنا فوراً

-ده مش هيحصل احنا بنا اتفاق واجب التنفيذ من

ناحيتك ولمعت عنيه ببريق غريب

ردت وهيا بتترعش وماسكه بمسند الكرسي :

-مش هتقدر تجبرني علي ده (واضافت بتأكيد)

ومفيش محكمه هتاخد بالورق اللي انا وقعته

ضحك ضحكه ناشفه ورد ببرود:

-انت مش عارفه انتي وقعتي علي ايه فمين قالك

ان المحكمه مش هتاخد بيه

-ومع ذلك

قاطعها باشاره من ايده تدل انه صبره نفذ:

بغض النظر انتي هتلتزمي بالعقدوده اللي اقدر

اقولهولك دلوقتي انا سبق وحذرتك اني مش هقبل

اي تراجع تاني

-مكنتش اعرف العقد فيه ايه لازم تصدقني. (قالت

بيأس)

رد بهدوء شديد بعد ما سيطر علي غضبه:

-انا واثق من صدقك بس كلامك ده تقوليه لاختك

مش ليا . انا ادبتك فرصه تقرأي العقد قبل ما

توقعي

بس انتي اخترتي انك ما تقريهوش فدي غلطتك

انتي مش انا

-ده يدل ان انا هبله لأ وكمان غبيه لو عايز تخلف

ليه ما تخلفش بالطريقه الطبيعیه زي كل لناس

-انا مش عايز اتجوز كل اللي عايزه طفل يورثني

بدل ما كل الثروه تروح لناس ماتستاهلهاش

وشها بقي اصفر من كتر الخوف وسألته:

-امال انت عايز تخلف مني ازاي من غير جواز

-العقد اللي انتي وقعتي عليه جي الوقت اللي

تعرفي انتي وقعتي علي ايه بالظبط

اولا عقد جواز عرفي علشان الطفل يكون شرعي

ثانيا بعد ما الطفل يتولد هتتخلي عن كل حقوقك

فيه والوصايه الكامله ليه

ثالثا مش من حقا تعرفي اي حد علي الاتفاق ده

ولو عرفتي حد هنكر الجواز وهتعتبري عايشه

معايا بطريقه غير شرعيه

قاطعته راندا وقالت:

-انت اكيد مجنون مش طبيعي مفيش حد عاقل

يعمل كده ابدا

وميهمنيش انت بتعرض عليا ايه انا هرجع بلدي

دلوقتي ومش هتقدر تمنعني

رد بصوت ناعم خطير:

انت فاكراه كده؟ وياتري ناويه تمشي ازاي من

هنا؟ اتحفيني

-بنفس الطريقه اللي جيت بيها.

-بالعربيه؟ ومين اللي هيسوقها كل اللي بيشتغلو

عندي ولائهم ليا ومش هينفذوا غير اوامري

-هامشي لا قرب بلد ومن هناك اركب اي وسيله

مواصلات

-كل سكان القرية دي بيشتغلو في مصانعي مش
هتلاقي حد يساعدك واقرب بلد علي بعد عشرين
كيلو

هتقدري تمشي كل ده

رفضت انها تستسلم بسهولة قدامه:

-هعمل كل اللي اقدر عليه علشان امشي

-بس كفايه بقيرد ادم وهو علي اخره :

-كملي اكلك وبعد كده نتكلم

بصتله في صمت وهيا مش عايزه تصدق انها

خلاص ادبست هيا ممكن تحمل وتشيل جواها

طفل لحد ما تعرفوش

طفل مدفوع الاجر مجرد التفكير مرفوض:

-كده الطفل هيكون مش شرعي

-الظاهر انك مش مركزه انا قلت انه في عقد

جواز عرفي ده لضمان الشرعيه للطفل مش ليكي

وبعد ما يتولد هتخذ كل الاجراءات القانونيه

وهتستلمي ساعتها باقي الخمسين الف دولار اللي

اتفقنا عليهم

المفروض وصالك منهم عشرين

-عشرين ؟

-ده كان الاتفاق مع اختك

الظاهر ان اختها ماكدبتش بس في الوظيفه دي

كدبت في كل حاجه قبضت عشرين الف دولار

واديتها خمسة الاف جنيه وهيا كانت فرحانه بيهم
مبدأ اختها ديما (الغايه تبرر الوسيله)

راقبها ادم وهيا بتفكر ومفاتوش الي هيا بتفكر فيه:

-الظاهر ان اختك كذبت في دي كمان اديتك كام؟

-غلطانا نكرت طبعاً. كنت بفكر انه ده ثمن حقير

قوي وطلبك كمان

تجاهل ادم اهانتها وقال:

-ولائك لاختك موضع تقديري بس ولائك مش في

محلها علي العموم دي حاجه بينكم انتو الاتنين

سكت وبعدين كمل بتهديد:

-هتقدي ولا اقعدك انا بالعافيه

مشكتش للحظه في تهديده ففضلت تحافظ علي
كرامتها وقعدت لازم تلاقي طريقه تخرج بيها من
الورطه دي

سألت بعد شويه:

-ايه اللي كان هيحصل لو هدير ما
بعتنيش؟القانون ماكنش هيرجعها لك
-ومين قالك اني كنت هرجعها بالقانون كانت
هترجع غصب عنها
-هتخطفها؟

-لو مفيش حل ثاني ايوه
-حتي لو رجعتك المبلغ؟

-الفلوس مش مشكاتي لانها علي عكسك كانت
عارفه بكل شروط العقد لما وافقت ولو مكنش
عندها

بعد نظر وبعثتك كانت هتواجه غضبي

-وانت فاكر انك لما تخطفها محدش هيلاحظ

-من اللي عرفته عن اختك واسلوب حياتهايبقي

اجابه سؤالكنعمعلي العموم مش ده المهم دلوقتي

المهم انك استوفيتي كل الشروط اللي انا محتاجها

الصحيه والجسمانيه والاهم من كل ده ان انا

هاكون اول راجل يلمسك

وده في حد ذاته يستاهل المبلغ اللي تحدديه

حست راندا ان في نار طالعه من وشها وقالت:

-انت سافل مش من حقاك. قاطعها
-من حقي وانتي اديتيني الحق ده وكل ما اقتنعتي
بسرعه كان افضل ليينا ودلوقتي كلي
لو كانت هتموت من الجوع مكنتش تقدر في
اللحظه دي تاكل وحست اد ايه هيا عاجزه
اي نوع من الرجاله يفكر كده ويعمل الترتيبات
دي؟ والاهم ازاي هتخرج من الموقف ده؟
في اللحظه دي دخل الخادم اكرم ومعاه صينيه
عليها اطباف تانيه فكرت راندا انه ممكن يساعدها
بس بنظره لادم عرفت انها لازم تعتمد علي نفسها
لانه زي ما قال ممكن يكلفهم شغلهم وبعد ما
خرج اكرم قالت:

- لو جي البيبي بنت هتعمل ايه؟خطك هتفشل
- كل عيلتي بتجيب اولاد من اكر من مائتي سنه
وحتي لو ده حصل نجدد صلاحيه العقد بنفس
الشروط علشان يغطي طفل كمان
- وانا كل المطلوب مني افضل اخلف لحد ما
اجيب لحضرتك ولد وبعد كده اخذ افراج
- لحسن الحظ ان اللي مسئول عن بنت ولا ولد هو
الراجل مش الست الظاهر انك متعرفيش احياء
- الموضوع كله مثير للسخرية.انا مش هستسلم
بسهوله

-قصدك اني هضطر لاستعمال القوه؟

-طبعاً مش هستسلم ابدا

-معتقدش اني هحتاج للقوه لكن لو هي دي
الطريقه معنديش مانع. وهز كتفه صرخت في
وشه:

-انت سافل عارف كده؟

-اعتبريني كده لو ده هيرحك بس انا افضل لو
تسميها تبادل منفعه مش سفاله

-ولو ثبت ان انا عاقر هتعمل ايه

-امال الفحوصات اللي عملتها كانت ليه ولا

نسيتي انتي ممكن تخلفي عشر عيال مش واحد

وانا طالب واحد بس

-اعوذ بالله منك يا اخي انت ايه .وبعدين انت
ناسي ان الطفل ده هيكون ابني كمان مش يمكن
ما او افقش امشي

- ارجع افكرك بالعقد انتي خلاص وافقتي انك
تتنازلي عنه مقابل مبلغ من المال والحضانه كامله
ليا

الكلام معاه كان تضييع للوقت واكيد مش هوصل
للقطه دي اكيد هلاقي حل قالت راندا:

-هرجلك المبلغ ونفسخ العقد

ضحك بصوته كله وقالها:

-كله متأكده؟اختك اديتك كام منه

- شيئٌ ميخصكش وبعدين متختار واحده من
عيلتك وحافظ علي نقاء الدم والعيله
- هو احنا هنفضل نلف وندور لحد امتي سبق
وقلت معنديش رغبه في الجواز ولا هنفضل نعيد
نفس الكلام كل شويه
- فاجاه صرخت وضربت باديها الصفرة لدرجه كل
اللي عليها اتهمز وقالتله:
- هقتل نفسي قبل ما اخليك تلمسني
جاوبها وهو مش متأثر بالمره من كلامها:
- الحياه حلوه وبعدين مش ممكن تغيري رأيك لما
تجربي الموضوع ويمكن يعجبك علي العموم

انا هجيك الليله وكل ليله لحد ما اتأكد من حصول
الحمل ولو عايزاني اكون رقيق معاكي اتصرفي
علي الاساس ده والا.

سكت هنا وسابها تتخيل هيا باقي الكلام

-عايزه اكون لوحدي ممكن اطلع اوضتي؟

-براحتك تروحي المكان اللي يعجبك بشرط انك

ما تحاوليش تمشي من هنا

ولو عايزه اي حاجه اطلبها من الخدم هينفذوا كل

طلباتك

سابتة وطلعت علي اوضتها وحست انها جوه

زنزانه هتعمل ايه وهتصرف ازاي لازم تحط

خطه للهرب

بالنسبه ليه استجداء عواطفه مش هينفع لانه
اشتراها و دفع الثمن و بقت ملكه يعمل اللي عايزه
اي ان جذاب كانت حساه ناحيته انتهى فهو انسان
معندوش شرف ولا كرامه علشان يعمل ده
و مجرد التفكير لو مانجحتش و تر كل جسمها
وقالت لنفسها "فكري لازم تفكري"
ياتري هتعمل ايه
وهتعرف تهرب ولا لأ

الحلقه الرابعه

قررت راندا انها لازم تهرب دخلت سميره عليها
عند العصر بالشاي وكالعاده متكلمتش معاها
وفكرت راندا ياتري الخدم يعرفو ايه عن وضعها
وممكن يساعدها ولا لا .

اكيد لا محدش هيخاطر بشغله علشان خاطر
واحد غريبه يبقي لازم تعتمد علي نفسها .

جه وقت العشا لبست فستان كتان ابيض وحطت
مكياج خفيف وقررت انها تحاول تكسب وقت
ونزلت ولقت سجانها سبقها ومستنيها وكان لابس
بدله كتان بيضه زيها واول ما شافها ابتسم وقالها:

-تطابق نادر. تشرابي حاجه ؟

طلبت عصير وقعدت وهو جاب العصير وقعد
جمبها وقالها:

-اعتقد جي الوقت اللي نحاول نفهم بعض شويه
ضغطت راندا علي نفسها علشان ما تقومش من
جمبه لانه كان قريب منها قوي لدرجه انها شامه
ريحه عطر بعد الحلاقه بتاعه

راندا: -التفهم الوحيد اللي محتجاه منك انك
تسييني امشي من هنا

هز راسه وجاوبها

: -انتي بترجعينا من مكان ما بدأنا لازم الاتفاق
يفضل قائم ممكن اكون كنت عنيف معاكي شويه
بس انا مستعد اديكي وقت تتكيفي فيه

ردت بلهفه : -اد ايه؟

ادم: -كام يوم

راندا: -لا كريم قوي

اتهد ادم بصوت يدل انه مستحملها بالعافيه وقال

: -انا فعلا بحاول اكون كريم بس لو مش عاجبك

يبقي خاينا زي ما كنا .الليله هكون عندك

(ضبطت اعصابها اي تأخير احسن من مافيش)

راندا: -خلاص موافقه اديني كام يوم

ادم: -قوليلي خوفك مني انا بس ولا من الرجاله

عموما؟

راندا: -مش خوف بس انا باعتبار ان الحب عنصر

اساسي لممارسه الحب

ادم: -الحب مش مهم المهم يكون فيه جاذبيها
عن نفسي لو مالقيتكش جذابه مكنتش قبلت بيكي
بديل

ردت عليه بغیظ: -علي كده حضرتك كنت شايف
هدير جذابه برضه.

ضحك ادم من غيظها وقالها
: -علي فكره انتي احلي منها بكتير فامتغيريش
منها

(اتلخبطت وردت بسرعه -)

ايه غيره ايه؟ انا اغير عليك انت ليه يعني؟

وعلشان تهرب من احمرار وشها غيرت

الموضوع وسألته

راندا: -انت قابلتها ازاي؟ (قبل تغيرها للموضوع
ورد عليها)

ادم: -عربيتها خبطت عربيتي قدام القصر
فاضطريت ادخلها عندي وبعدين تصليح العربية
اخذ اسبوع ففضلت في ضيافتي

راندا: -وطبعا سيادتك اغريتها بعرضك
ادم:؟ -هيا مكانتش محتاجه لاغراء انا عرضت
وهيا وافقت .وفهمتني انها لازم ترجع بلدها
تسوي امورها وترجع ومقالتش انه في حبيب
مستنيها

راندا: -عرض الجواز كان مفاجاه .وبعدين
محدث يقدر يلومها انها فضلت الجواز علي

عرضك (وسألته فجأه) - هو انت فعلا كنت

هتروح وراها ترجعها لو انا ما جيتش؟

ادم: -بنفس التصميم اللي هروح وراكي بيه لو

حاولتي تهربي وبنفس النتائج اللي هتتعرضلها لما

ارجعها

فكرت راندا في نفسها انا لو هربت من هنا مفيش

قوه علي الارض هتقدر ترجعني تاني واول مكان

هروحه هيبقي للبوليس

مسك ادم وشها وقالها

: -مهما يكون اللي بتفكري فيه في عقلك

ماتحاوليش تنفذه لان تهديداتي مش في الهوا

فاهمه؟

ردت عليه بتحد وقالته

: -ولو حاولت هتعمل ايه هتأمر بضربي؟

ادم: -ضرب اه بس بايد مش بايد حد غيري

راندا: -وطبعا حضرتك هتستمتع بالموضوع ده

قوي

ادم: -مش بالاسلوب اللي انتي متخيلاه لان

احاسيسك قويه وانا اكره امسك بسوء . اسمعي

كلامي ومش هنضطر لكده

مسكت لسانها علشان متردش عليه وفكرت في

نفسها لازم تحايله علشان تعرف تهرب

راندا: -انت حطيتني في موقف حرج يا

باشمهندس

ادم: -ادم قولي ادم وبس

ولما كان لسه ماسك وشها باديه قرب منها براحه
وحط شفايفه علي شفايفها بكل رقه وبطريقه خلت
الاحاسيس جواها زي النار وتوترت غصبا عنها
ولما بعد عنها بصتله كأنها متخدره

ادم: -تجاوبك معايا طبيعي ما اعتقدش اني هحتاج
لاستعمال القوه لما يجي الوقت ياروح قلبي
اتضايقت راندا من تجاوبها معاه وقالت لازم
اهرب بسرعه قبل ما يعرف يسيطر عليا

عملت راندا كل اللي تقدر عليه وقت العشا علشان
تقنعه انها شالت فكره الهرب من دماغها وفوجئت
انه صحبته حلوه ومتحدث لبق لدرجه انها نسيت
للحظات هيا هنا ليه وهو كمان ارتاح للكلام معاها

ولما شال التكشيره من علي وشه بان اصغر كثير
واكثر جاذبيه لدرجه انها لو قابلته في ظروف
تانيه كان هيكتسحها من غير تفكير لانه مختلف
عن اي راجل اتعاملت معاه قبل كده سألته وهما
بيشربوا القهوه

راندا: - هو سبب رفضك للجواز انك مش بتحب
الستات؟

ابتسم وسألها : - انتي بتتهمني بميول تانيه؟

وده كان اخر حاجه تتوقعها من راجل زيه فردت

: - لا لأ .ولا للحظه واحده

ادم: -طمنتيني . علي العموم اسباب رفضي
للجواز شخصيه وملهاش علاقه بكرهي للسنتات
علي العكس انا بعقد ان صحبه السنتات ضروريه
بصتله من غير تردد: -قصدك مهمين في
سريرك؟

ادم: -مش واخده بالك انك بتتجاوزي حدود
اللياقه؟

راندا: -مش اكثر منك

ادم: -باستثناء ان ده حقي

راندا: -ده من وجهه نظرك انت بس الفلوس
ممکن تشتريك جسم بس مش مهم الروح صح؟

ادم: -تعبير شاعري في عالم مفيهوش مكان
للشاعريه انا شايف فيكي اكثر من برودك اللي
بتحاولي تبينيه مين عارف يمكن علاقتنا تتطور
ومحتجش للعقد فكرت هيا لأ علاقتنا هتفضل
بارده وفضلت تتظمن نفسها علشان متعترفش برد
فعل جسمها التلقائي للمساته هو ممكن يخلي
صوته رقيق لما يحب ولما يمارس الحب مع
واحد لازم يمارسه برقه وحراره " ايه ده ايه اللي
انا بفكر فيه ده كده غلط هو مش رقيق ولا
حساس وهيا بالنسباله وسيله مش اكثر هو واختها
كان هيبقو ثنائي ممتاز الاتنين معندهم قلب
وميهتموش غير بمصالحهم الخاصه ومعندهم
ضمير بالمره

قال فجأه: -الجو حلو الليله تعالى نقعد في الجنينه

شويه

راندا: -لأ شكرا هيا كانت عايزه تفضل لوحدهاانا

مش بحب الهو الطلق

ادم: -طالما مبينفعش معاكي الرقه يبقي تعالى

غصب عنك . (وكمل بنبره ناعمه) -الهو هيفيدنا

احنا الاتنين

راندا: -لو انت مصر يالا بينا

وقف وقالها تعاليقالت بدهشه لما خرجو بره

راندا: -الجو تحفه مكنتش متخيلاه كدهكانت

نسيت انها رفضت الخروج في الاول

جاوبها: -شفت بقي الموضوع مش صعب زي ما

انت متخيله

راندا: -لأ ارجوك

(خافت انه يرجع عن المهله اللي ادهالها) انتي

وعدتني بكام يوم

ادمك -فعلا و عدت اسبوع من النهارده وسواء كنت

مستعده ولا لأ هنفذ اتفارقنا فكرت راندا(بعد اسبوع

مش هكون هنا) قالت لنفسها هيا مش هتجرؤ

تفضل لان قواها العقلية مش كفيله انها تقاوم

مطالبه

خلال كام يوم عرفت راندا كل حته في القصر

وبدأت تصاحب سميره شويه وتحاول تخليها تتكلم

معاها بس برضه مقدرتش تعرف هيا عارفه

وضعها ولا لأ وفي كل مكان بتروحه بيكون حد
من الخدم موجود

اما ادم محاولش يقرب منها بطريقه وديه تانيه من
اخر ليله كانو في الجنينه بس في احيان كانت
بتلاقيه بيبصلها بنظرات تأمليه مفهتهاش وكان
ديما بيخرج من الصبح ويرجع علي الغدا ويخرج
تاني ويرجع علي العشا او يسهر بره وهيا
معندهاش فكره هو بيروح فين

عدت نص المده الي هو حددها وقررت انها
تهرب بالليل بفرس من الاسطبل وده اسهل من
انها تحاول تسرق مفاتيح عربيه من عنده هيا
خبرتها في ركوب الخيل محدوده بس اهي

توصلها لاقرب بلد ومنها تركب اي وسيله
موصلات والفلوس لسه معاها.

ولما تهرب اول حاجه تعملها تروح للبوليس وبعد
كده تروح لاختها وتحاول تاخذ منها باقيه الفلوس

علشان ترجعها له وبكده ضميرها يكون مرتاح

عملت خطتها و عملت حساب لكل حاجه اللي

معملتش حساب به بقي انها متلاقيش جواز سفرها

طب ازاي هترجع بلدها من غير الجواز

سألت سميره عليه فانكرت انها تعرف مكانه .

كان ساعتها ادم في مكتبه رفع راسه بدهشه لما

دخلت راندا عليه

وقال: -انا مسمعتش تخبيط علي الباب

راندا: -يمكن لان انا مخطبتش

(كانت منفعله لدرجه انها نسيت اداب الذوق معاه

وسألته)

-انت اخدت جواز السفر صح؟

جاوبها بكل هدوء: -ده صحيح. اعتبريه تأمين

لضمان عدم هروبك

راندا: -انا مكنتش ههرب. وبعدين ههرب ازاي

وانت مخلي ديما حد يراقبني

ادمك -طيب. يبقي هتحتاجي جواز سفرك ليه هو

معايا في امان اطمني (سكت شويه وبعدين سألتها)

-عندك حاجه تاني تقوليها؟

راندا: -لو هقول حاجه اكيد هغلط فيك

ادم: -يبقي في الحاله دي انا مش فاضي دلوقتي
ممکن بعدین انزلک البلد نتمشي شويه وافر جک
عليها

راندا: -ده هيبيقي نتيجه حسن سير وسلوك صح؟
جاوبها بحدہ: -فاضلك ثلاث ايام متخلينش
اختصر هملكاتقي غضبي وشري ده لو انتي عايزه
بقيه مهلتك

راندا: -ربنا ياخذك

(صرخت وقفلت الباب وراها)

انا لازم اهرب الليله واروح السفاره اكيد
هيرجعوني وكلهم لازم يعرفو ان انا مش سهله

جهزت نفسها للهروب الليله حطت هدوم قليله في
شنته صغيره وخبثها ورا الدولاب ولما الليل
يجي والكل ينام هرووخ الاسطبل واخذ فرسه
واهرب بيها يا تري هتعرف تهرب ولا ايه نكمل

الحلقه الخامسه

قررت راندا انها تهرب بالفرس بعد ما الكل ينام
وجهزت كل حاجه وفعلا قررت الليله انها تهرب
وفي وقت العشا فضلت هاديه ومكانتش عايزه
تتكلم مع ادم

وكل ما يكلمها ترد اجابات مختصره لحد ما
صبره نفذ

راندا: انت ممكن تجبرني افضل هنا بس عمري ما
هرضي ابد انا استسلم انا مش واحده من خدمك
ادم: انت عامله زيه القطه ناعمه بس اظاقرها
طويله وبتخربش ولازم اقصقصهم

راندا: انا مش هجادللك لو ده اللي انت عايزه لان
انا عارفه انه لو هنستخدم القوه فانت اقوي بكثير

وهو ده اللي بيفلح فيه الرجاله انهم يعرضو
عضلاتهم

ادم: انا معنديش شك في ذكائك بس في استخدامك
ليه. فهل من المنطق انك تتحديني في مكان
سلطتي؟

راند: وهل من المنطق ان تتوقع من واحده غريبه
انها تنفذ اموامرك لمجرد ان دي رغبتك؟ وحتى لو
افترضنا اني هنفذ شروطك ايه اللي يضمنلك
اني اول ما اخرج من هنا ما اروحش للسلطات
واطالب بطفلي؟

ادم: ولا شئ بس انا محتفظ بموافقتك المكتوبه
ومفيش اي محكمه في الدنيا هتحكم لام وافقت
انها تاجر رحمها مقابل شويه فلوس بغض

النظر عن انها غيرت رأيها بعد كده

راندا: توافق؟ انا موافقتش علي كده وانت عارف

كده كويس

ادم: اثبتي كلامك وخليكي عارفه ان مفيش حد

هنا ممكن يشهد ضدي

راندا: انت سافل

ادم: انا حاجات كتيره بس دلوقتي انا هعاملك

بالطريقه اللي ممكن اعامل بيها حد تجراً انه يغلط

فيا

(كده ممكن خططتي تفشل لازم اتراجع شويه

علشان اعرف اهرب)

راندا: انا اسفه اني اتماديت لكن انا مش هقدر

اكون زي واحده من رعاياك

ادم: انا اتهاونت معاكي كتير بس خلاص الليله

هنفذ اتفقنا

راندا: لا انت وعدتني باسبوع

ادم: ايه اللي ممكن يحصل في ثلاث ايام زياده؟

راندا: حاجات كتير انا بقاوم في مشاعري لاني

محتاجه وقت علشان اتوافق معاها

ادم: قصدك اني قربي ليكي حاجه انتي مش

بتكرهها زي ما انتي بتحاولي تبينيلي؟

راندا: وهو ده شئ صعب تصدقه؟ انت اكيد
لاحظت ازاي لما لمستني لمستك اثرت فيا انا
عمري ما عرفت راجل زيك قبل كده

ادم: عمرك ما عرفت راجل ابداء. عمرك ما قابلتي
حد عرف يحرك مشاعرك صح؟ (سكت شويه
وكمل كلامه)

ادم: وريني بتحسي بايه تعالي هنا ورديلي بوستي
ليكي

فكرت راندا اعمل ايه لو رفضت هيفهم حقيقه
مشاعري فقامت وقربت منه وقلبها بيدق بسرعه
ونفسها كان صعب وباسته علي خده
ضحك وقالها

ادم: انت مش بتبوسي عيل صغير انا هوريكي
ازاي

شدها وقعدها علي رجليه وكانت شفایفه شعله
اكتسحت روحها وما حسيتش بنفسها وهيا بتلف
اديها حوالين رقبتة وبتشده ليها اكر
وغابت كل حاجه عنها الا الدفاء اللي هيا فيه من
احضانه لدرجه انها حست بالحرمان لما رفع ايده
وشفایفه عنها علشان يبص في عنيا
لاحظت انه هو كمان كان بيتنفس بصعوبه بس
مسيطر سيطره كامله علي اعصابه :

ادم: يا اما انتي بتتلمي بسرعه يا اما انا غلطت
في تقيمي ليكي كام مره سمحت لراجل يلمسك
بالطريقه دي؟

راندا: ولامره

ادم: صعب اني اصدقك انتي كنتي موافقه لأ انتي
كنتي عايزه اكثر لدرجه اني كان ممكن اعمل كل
اللي انا عايزه تنكري؟

راندا برقه: لا. زي ما قلتك قبل كده انت بتخليني
احس بحاجات عمري ما عرفتها قبل كده لدرجه
اني كنت فاكراه نفسي بارده

ادم: حتي مع الراجل اللي حبيتيه؟

ادم: انا قلتك اني محبتش قبل كده

طول الوقت ده وهيا قاعده علي رجليه وهو

حاطط ايدها ورا رقبتها وساندها

ادم: لو زي ما انتي بتقولي يبقي نأجل ليه اللي

هيحصل هيحصل؟

معرفتش تجاوب لأنها معندهاش اجابه اصلا

واخيرا قالت

راندا: لانه صعب عليا اتقبل دهو بعدين هاكون ايه

لو وافقت اني اخلف وبعدين اسيب ابني وامشي؟

ادم: ده كان الاتفاق

راندا: مع هدير مش معايا

قام وقف ووقفها معاه وقالها

ادم: ده مش مهم اختك مش هنا انتي اللي هنا .

سببيني لوحدي عايز افضل لوحدي (ادم كان

حاسس بمشاعر مش عارفها و كان خايف من
المشاعر دي)

سابتة ومشيت وهيا في حيره لازم تمشي بس
جزء منها مش عايز يمشي .جوه الراجل الصلب
ده انسان ممكن تحبه ويحبها

بس مفيش فرصه لازم تمشي قبل ما تضعف .
لبست بنطلون جينز وقميص قطن واستعدت لما
الكل ينام واستنتت في سريرها

ومحدث هيكتشف انها مشيت غير الصبح تكون
بعدت خالص .الكل نام لازم تتحرك دلوقتي فتحت
بابها كان الجو ظلمه والكل نايم نزلت السلم

وخرجت بسرعه من باب الخدم ولحظات
ووصلت عند الاسطبل ودعت انها متلاقيش
السايس اللي اتصاحبت عليه شويه
وعرفها علي الخيل واختارت فرسه هاديه واول
ما دخلت الاسطبل راحت للفرسه اللي كانت
مختارها وبدأت تجهزها
حطت عليها اللجام والسرج وشكرت ربنا ان
الفرس فعلا هاديه كل اللي فاضل انها تغلف
حوافرها علشان متعملش صوت لحد ما تخرج
من القصر
وفعلا ربطت علي حوافرها القماش اللي كانت
مجهزاه كل الي فاضل انها تركب وتمشي اخدت

وقت اكثر من اللي كانت حسباه لازم تتحرك

بسرعه

خرجت الفرس بره الاسطبل وركبتها واتحركت

خرجت من باب القصر وبدأت تجري ووقفت

علشان تفك للفرس رجليها وركبت تاني

شويه ورجليها بدأت توجعها لانها مش متعوده

علي ركوب الخيل

بنطلونها الجينز محماش رجليها من الاحتكاك بس

مش مهم كله يهون ولازم تستحمل كانت الدنيا

ساكته قوي والصمت حواليتها

فجأه قلبها بدأ يدق بسرعه لما سمعت صوت

عريبه وراها وكانت متأكده انه العريبه لادم

جریت بسرعه اکبر کل همها انه میلحقهاش بس
عمر الفرس

ما تسبق العربيه ومحستش بنفسها غير وهيا
طايره من فوق الفرس لما وقعت بيها وفضلت
تتدحرج علي الارض لحد ما استقرت حست بألم
في جسمها كله

ومعرفتش هيا اغمي عليها ولا لأ
وشافت الفرس راقده جمبها خافت عليها وحاولت
تقوم بس ما اقدرتش وسمعت صوت فرامل
عربيه وقفت وشافت ادم

واقف فوقها وملامحه غامضه وقالها

:ما تحاوليش تتحركي ممكن يكون في حاجه

مكسوره

راندا: لأ مفيش كسور

ادم: انا اللي احدد (وبدا يحرك راسها براحه
ويشيل شعرها من علي وشها وحس بورم في
راسها ووسط ده كله راندا ما اخدتش بالها من
نظره الرعب اللي كانت علي وش ادم وخوفه
عليها وقال

:الورم ده لازم يتعالج

راندا: شوف الفرس الاول هيا اغلي مني

بصل ليها نظره دوبتها وقالها

ادم: اخرسي كنت فاكراه نفسك هتروحي مني فين
يا غيبه؟

راندا: اي مكان بعيد عنك انا كرهت كل لحظه
قضيتها معاك انت مش فاهم انا بكرهك

ادم: مش ده اللي حسيته منك بالليل

راندا: يبقي انا ممثله شاطره غرورك خلاك تقتنع
باللي انت عايزه

ابتسم ادم وهيا كان نفسها تشيل الابتسامه من علي
وشه باي طريقه حتي لو هتقطع وشه باظفرها
وفعلا مدت ايدها ناحيته

بس لقت قبضه من حديد مسكت اديها وثبتتها
جنبها وقالها

ادم: انا حواسي مش متبلده ولا ميته الليله اللي
فاتت كنت ملكي اعمل اللي انا عايزه وجسمك كله
كان مشتاق للمساتي

وجعها كلامه قوي لانه فيه جزء من الحقيقه ان
مكنش كله حقيقه بس لازم تنكر وهو مش لازم
يعرف حقيقه مشاعر ها فقالتله

راندا: لو جسمي اتر عش فده من الاشمئزاز منك
مش من الرغبه

ادم بغيط: طب اشمئزي دلوقتي

وفاجئها بقبله عنيفه وطويله معرفتش تقاومها
وفجأه زقها بعيد عنه وقالها

ادم: مالوش لازمه الانكار يالا نرجع للقصر

ازاي سمحت لنفسها تتقبل اهانتها ليها هو عمل
كده عمدا علشان يعرفها مين هو سيد المكان يبقي
كده لازم تتقبل مصيرها لانه بقي بين ايديه
بس لو كان مقرر ليها انها تخلف منه عمرها
ماهتتنازل عن ابنها ومش هتمشي من غيره ابدأ
وصلو القصر عند طلوع الفجر شالها ادم لحد
اوضتها ودخلها الحمام وطلب منها تستناه لحد ما
يرجع راح جاب مطهر ورجعها
وبدأ يعالج جروحها وهيا حبست دموعها من الالم
علشان ما يشمتش فيها وملاحظتش خوفه وقلقه
عليها ولا لاحظت رعشه ايديه وهو بيعالجها
وهو حاسس بألمها وقالها بعد ما خلص

ادم: لو تعبانه ممكن اجيبك مسكن

قالت كذبا: انا كويسه

ادم: الصبح هبعث للدكتور علشان نطمئن عليك

راندا: لأ مالوش لازمه انا.

ادم قاطعها: انا اللي اقرر ايه اللي له لازمه وايه

اللي مالوش ودلوقتي نامي انتي في امان مني

حاليا لان انا برضه عايز انام

وهو ماشي سألته

راندا: ازاي عرفت ان انا هربت بسرعه كده؟

ادم: ده اللي هسيبك تكتشفيه بنفسك (وكمل) اكيد

دلوقتي انا بقيت في حل من اي وعد وعدتهولك

انت فاهمه كده صح؟

رانده: صح

ادم: كده احسن تصبجي علي خير

وسابها وخرج وكانت معنوياتها في الحضيض

فرصتها ضاعت دلوقتي هتعمل ايه عمرها ما

هتخليه يتبسط معاها ادا

ولا هتستسلم بسهولة لازم يحارب علشان يلمسها

.نامت ومصحيتش غير لما حسنت بجد جنبها

وفتحت عنيا لقت الدكتور جنبها

الدكتور: اسف لو صحيتك بس الباشمهندس ادم

كان قلقان عليكي جدا لما نمتي كتير كده (ادم

قلقان عليا طب تيجي ازاي)

لراندنا: هو الوقت ايه دلوقتي؟

حاولت تقوم بس مقدرتش جسمها كله صرخ من
الالم

الدكتور: الساعه واحده ونصف حاسه بايه؟

راندا: الم في راسي لما وقعت

الدكتور: ده من اثار الوقعه بس مفيش اصابات

خطيره انت محظوظه يا انسه لان المشي اثناء

النوم ممكن يسبب حاجات اخطر من كده

بصتله راندا بدهشه الدكتور ده بيهزر ولا ايه

مشي ايه اثناء النوم بس شكله بيتكلم بجد وهو

بيفحص فيها

اكيد ادم قاله كده علشان يداري محاولتها للهرب
وهو بالتالي خايف انه حد يعرف انها حاولت
تهرب

لانه مفهوم الناس انها هنا بمزاجها .يبقي ممكن
الدكتور يساعدها لو عرف انها هنا غصب عنها
ولسه هتتكلم شافت ادم بيقرّب عليها وكأنه فاهمها
ادم:لازم نكون حذرين اكثر من كده في المستقبل
وانا عن نفسي هخلي بالي منها اكثر من كده
اتفضل يا دكتور اوصلك لعربيتك

اول ما خرجوا وقفت راندا بسرعه وضغطت
علي نفسها ودخلت الحمام اكيد المياها الساخنة
هتخفف شويه من الامها

شويه ولقت ادم واقف في باب الحمام والغضب

بيطل من كل حته في وشه

راندا: انت بتعمل ايه هنا ومين سمحك تدخل عليا

كده

شدت فوطه ولقت بيها نفسها

ادم: انا زهقت من تكرار اني بعمل اللي انا عايزه

مسك فوطه كبيره وقرب منها

ادم: اخرجي من عندك

معرفتش هو ممكن يعمل ايه لو عارضته فوقفت

وسمعت كلامه ناولها الفوطه واداها ظهره لحد ما

خرجت ولقت نفسها وقالتله

راندا: ارجوك سيبيني في حالي

ادم برقه:ولو انا مش عايز اسيبك؟ انا حذرتك
وانت اللي مسمعتيش كلامي مفيش انتظار تاني
راندا: انا اتربيت علي مبادئ وافكار انه لازم
يكون في ارتباط بين اي شخصين قبل ما يكونو
مع بعض ولازم يكون في حب
ادم: بس انتي بتكرهيني ده لو انا فاهمك صح
علي الرغم من اني بحس ان جواكي شوق مش
قادره تخبيه
حست انه عنده حق بس بمجرد ما تستسلم مره
عمرها ما هتقدر تتحرر تاني منه
راندا: لو كل اللي عايزه مني هو الطفل يبقي
مالوش لازمه انك تتقرب مني

ادم: انا مش حيوان هو انتي ليه ديما بتحاولي
تتضايقيني؟

راندا: لاني مش مستعده اكون عبده ليك لافي
سريرك ولا براه

حست انه هيضربها بس شويه وسيطر علي
اعصابه وكلمها بهدوء

ادم: ممكن يكون عندك حق بس خلي الوقت
يصفى الخلافات ما بيننا

وقرب منها اكثر لكن هيا خافت ورجعت لورا
راندا: المسافه بيننا كبيره جدا

ادم: فعلا والظروف ما كانتش في صالحنا بس
احنا ممكن نقرب المسافات

وحست بانفاسه علي وشها وحاولت تهرب بس
في حاجه جواها اتمردت عليها وخانتها لكن
هتحتفظ بكبريائها للنهايه

راندا: العقد ما يلزمنيش اني ادليك حاجه مش
عايزه اديهالك

حست لما قالت كده ان التعبير خانها وانها كشفت
احاسيسها من غير ماتعرف وانها رغم كل حاجه
مشتاقه له

الحلقه السادسه

فشلت محاوله راندا للهرب وادم كان معاها
وبيحاول يسيطر عليها و اخر كلمه قالتها لو:
-العقد ما يلزمنيش ادليك حاجه مش عايزه اديهالك
وطبعا ندمت جدا انها نطقت الجمله دي لانها
فضحت مشاعرها
شال ادم راندا وحطها بكل رقه علي السرير كانها
حاجه ممكن تتكسر في ايديه و عيناها مش مفارقه
عنيها دورت وشها بعيد عنه
ادم: بصي لي وماتخافيش مني (ونام جنبها علي
السرير ومسك بايده وشها وقالها: بصي لي)
ضمها ادم لصدره وهو جنبها وهيا فقدت كل
احساسها بالسيطره

راندا: انا بكرهك

ادم: بتكرهيني بس عايزاني صح؟

راندا: لا لا .كل اللي عايزاه اني اخلص منك

ادم: انت بتضحكي عليا ولا علي نفسك .قولي انك

عايزاني

راندا: انت هتروح جهنم

ضحك ادم منها

ادم: انا مش هروح اي مكان من غيرك

وبدا ادم يبوس فيها وغرقوا هما التنين في

احاسيس رائعه

واللي عمله فيها كان مختلف تماما عن اي حاجه

اتخيلتها مختلف تماما لحد مدهش وحست انها

بتحلق في افاق تانيه افاق عمرها حتي ما حسنت
بيها حتي في اجمل احلامها
عاشت اجمل لحظات عمرها وهيا بين احضانها
وعلمها ازاي يكون الحب
ولو كان فعلا بيحبها كانت هتبقني اسعد
واحد في الكون كله
وبعد كده محاولش ادم انه يبعد عنها بالعكس
خلاها في حضنه لدرجه انها حسنت بالامان
والرضا وكان عندها رغبه انها تبكي بين ايديه
حس ادم بيها وقالها

_ : اهدي انا مش هروح في اي مكان انا هفضل
جمبك ما تخافيش من اي حاجه كل وقت العالم
ملك لينا

حست راندا بدقات قلبه كأنه هو كمان مش عارف
يسيطر علي اعصابه

هو كمان كان متلخبط جدا مش عارف ايه اللي
بيحصله ده .دي ماكانتش

اول مره ليه ينام مع واحده بس الاحاسيس دي
كانت جديده عليه

حس كأنه اول مره يعيش واول مره قلبه ينبض
بالطريقه دي

نامت راندا فتره ولما فاقت لقت نفسها لو حدها
وحست بتقل في قلبها وسألت نفسها (ايه اللي
هيخليه يفضل جمبي)

كل اللي حصل كان مرحله اوليه للي هيتكرر لحد
ما يحقق غرضه والمفروض انها تتبسط لانه
ضحى بوقته وقعد جمبها شويه

ادم مكانش في الحقيقه قاسي لمانام معاها بالعكس
كان حنين جدا

ومتفهم لمشاعرها للغايه .

حست انها قريبه منه زي ما تكون حبيبه . لأ مش
لازم تفكر كده هيا مش حبيبه هي مجرد وسيله
مش اكرت وبعد ما تقوم بمهمتها هيتخلص منها
فاقت راندا من افكارها علي صوت الدش وفرحت

قوي يبقي ما سبهاش ومشي وده مش معناه حاجه
بس هو بيحترمها مش مجرد علاقه وخلص
قعدت علي السرير وضمت ركبها بايديها . خرج
ادم من الحمام وقالها باهتمام وهو رايح ناحيتها
ادم: في حاجات كثير لازم اعلمهاك بس قبل اي
حاجه انا مليت ليكي البانيو بميه دافيه علشان
الكدمات اللي في جسمك
راندا: انا معنديش كدمات _ كانت نسيت
الحادثه_ ولما حاولت تقوم مقدرتش وقالت: انا
نسيت الكدمات والجروح خالص
ادم: اعتبر ان دي مجامله لاني نسيتك الامك لفته

سکت شویه و هو مستنیها تقوم ولما ما اتحرکتش
قالها

_: لو عایزانی اشیلک انا معندیش مانع؟

هیا کانت مکسوفه تقوم فشد الغطا من فوقیها
وقالها

_: الجمال ده مش لازم تخبیه منی ابدًا

راندا: اکید مش هتعود علیک فی کام ساعه انا

عمری ما حد شافنی بالمنظر ده قبل کده

ادم: بس انا مش ای حد

حاولت تقوم بس ما قدرتش فقرب ادم منها وشالها

لحد ما دخلها الحمام وقالها: _ هسیبک براحتک

المره دي

اخيرا بقت لو حدها وحست بتغير بصت في

المرايا بست لقت شكلها

زي ماهو يعني التغير كان من جواها

وفكرت في اللي حصل وحست انها لازم تخلص

حمامها بسرعه

علشان تفضل جمبه

فكرت في شكله ونطقت اسمه بشفايفها وفجأه

افتكرت انها مش حبييته

ولا عمرها هتكون اختفت كل الاحاسيس الحلوه

من جواها

وحل مكانها الم فوق الاحتمال . ازاي تكون
مشاعرها كده ناحيه واحد بينفذ رغبته من غير
اي اعتبار لحاجه تانيه؟

كان ممكن يستخدم معاها القوه بس محتاجهاش
لأنها غيبه

اكيد هو دلوقتي مبسوط بانتصاره
. فضلت في الحمام اكثر وقت ممكن وبعد كده
خرجت

لقتة لابس هدومه كلها وقالها اول ما شافها
ادم: انا مضطر امشي في مشكله في الشغل لازم
اقلها(سكت شويه وهو بيصلها وقالها) عندك
حاجه عايزه تقوليها

شاورت بدماعها لأ واثبتت مكانها لما قرب منها
وحط ايده حولين رقبتها وباسها .كانت نظراته
غريبه لما بعد عنها ممكن يكون بيحبها .اكيد لأ

ادم: هبعثك سميره بالشاي

ومشي من غير ما يستني منها رد . ياتري الخدم
هيقولو عليها ايه؟

وهتواجهم ازاي وهما عارفين ايه اللي حصل اكيد
طالما نام في اوضتها

فوجئت ان الساعه 4 العصر مع انها حست ان
زمن عدي من ساعت ماشافها الدكتور .ادم هيرجع
تاني ومش هتقدر تتمنع عليه لازم تهرب

لازم يكون في حل .لبست هدمها قبل ما سميره
تتطلع واول ما دخلت كالعاده ما اتكلمتش وهيا
ماشيه قالت

_ : ماتمشيش عايزه اتكلم معاكي

سميره: انا ورايا شغل يا هانم

راندا: مفيش حاجه مينفعش تتأجل انت عارفه يا
سميره انا هنا ليه؟

اترددت سميره وقالت: انت هتجيبني طفل
للشمهندس ادم

راندا: بس ده مش برضاي انا هنا غصب عني هو
ده عدل؟

سميره: مش من حقي اني اقرر يا هانم انا عارفه

اللي بيتقالي بس

راندا: بس دي الحقيقه انا محبوسه هنا حاولت

اهرب امبارح

بس ادم لحقني ورجعني

سميره: انت سرقت الفرس وحسين الساييس

هيطرده من شغله بسببك

ولما ادم بيطرده حد من عنده محدش بيجرؤ يشغله

تاني

راندا: بس ده ظلم انا مش هسمح بكده ابدا هو

ميدفعش تمن غلطتي

(ونسيت مشكلتها هيا)

لازم تتكلم مع ادم ومتسمحش بالظلم ده وحسين

السايس

ميدفعش تمن غلطها

راندا: قولي لحسين ما يقلقش وظيفته باقيه

هزت سميره راسها وسابتها ومشيت

فضلت راندا في اوضتها بقية اليوم ولما الليل جه

لبست فستان اسود جميل ونزلت للعشا بس

احبطت لما اكرم قالها ان ادم مش هيجي علي

العشا

حست كأن حد ضربها بالقلم وهيا كانت متوقعه

اياه هيسيب شغله ويجي يتعشي معاها؟

وعشان خاطر ايه ما تنسيش نفسك . اتعشت
وز هقت من القعه لوحدها وخرجت الجنينه
تتمشي شويه . سمعت صوت مزمار جميل من
اخر الجنينه

وراحت ناحيه الصوت وكانت لابسه جزمه كعبها
عالي فقلعتها ومشيت حافيه

لقت مجموعه من الغجر ناصبين خيام ومولعين
نار وبيعزفو ويرقصوا

فضلت تتفرج عليهم . وبدؤا يعزفو بجيتار وهيا
بتتفرج ومستمتعته علي الاخر

حسوا بيها وسمعت حد بيسألها : انتي مين؟

راندا: انا سمعت صوت الموسيقى من جوه البيت

انا اسفه مش قصدي اتجسس عليكم

سألوها: انت ضيفه الباشمهندس ادم صح؟

راندا: ايوه

انحني بأدب وقالها: احنا يشرفنا وجودك معنا

راندا خافت: لازم ارجع البيت

قالو: لازم تشوفي كرم ضيافتنا الاول

وفعلا قعدت معاها واتعرفت عليهم واستمتعت

بوقتها .شويه وواحد سألها

_ انتي اللي هتولدي طفل ادم صح؟

راندا: وعرفتي ازاي؟

_ مش مهم عرفت ازاي. قربت منها الست
ومسكت ايدها وقالتها تسمحي اقرالك الكف
خافت راندا منها بس سابتها تقرأها الكف هتخسر
ايه يعني قالتها الست

_ هتجيبني ولد وبعده بنت وهتعيشي مع ادم عمر
كبير الطريق صعب في اوله بس في الاخر
هتكوني راضيه

قالت راندا لنفسها ادم عايز ولد واحد مش اسره
وعمره ما هيهتم اكون شريكه له في حياته اكيد
الست دي بتخرف

سألت راندا: يعني انا عمري ما هرجع بلدي

ردت العرافه: ممكن ترجعي بس قلبك هيفضل

هنا ولازم تتطوعي قلبك

شدت راندا ايدها وقامت وقالتلهم:

راندا: شكرا لحسن ضيافتكم بس انا لازم ارجع

ماكانش المفروض اجي من الاول

__ لأ ماكانش المفروض تيجي فعلا((وده كان ادم

نفسه))كان شكله متضايق وماسك نفسه بالعافيه

ادم: هترجعي معايا دلوقتي

الحلقة السابعة

تسمرت "هنا" بمكانها لدي سماعها الصوت

الرجولي الخشن المنبعث من خلفها

و بفعل عصبيتها المشتعلة ، إستدارت بقوة ، و

تدفقت منها كلمات الغضب ، فصرخت فيه:

-نعم انت كمان ! سيادتك جاي تكمل حلقة الوصل

القدرة مع زميلك الحيوان ؟ فرحانين انتوا الاتنين

بالبدل اللي لابسينها و بتفتروا علي خلق الله ! بس

اذا كانوا الغلابة بيسكتوا عليكوا عشان بترعبوهم

فأنا مش هسكت و مش هتقدروا تعملولي حاجة ،

امثالكووا اصلا مايستهلوش ينولوا شرف الوظيفة

اللي هدفها حماية الناس و تأمينهم بدل ترهيبهم.

كان طولها خمسة أقدام و سبع إنشات ، لكنها

إضطرت لأن ترفع رأسها كي تنظر إلي وجه

الضابط الذي كان طوله ينوف علي ستة أقدام و

إنشين إثنين

كانت تقاسيمه القوية مكسوة بتعبير جدي مذهول ،

إلا أن عينيه العسليتين أعطتا إنطباعا بأنه كان

يبتسم لها بإعجاب

كان قلبها يخفق في إيقاع سريع جراء نظراته

القوية المتفحصة التي أربكتها ، لكنها عادت ترسم

علي ملامحها تعابير الغضب و الإنفعال ، بينما

رفع أحد حاجبيه ساخرا و قال:

-بعد الخطبة العنيفة دي ماعتقدش ان في حد هنا

قدر يضايقك او يأذيكي !

شمخت برأسها متحدية و هي تقول:

-محدث اصلا يقدر يضايقني و لا يأذيني.

إبتسم بنعومة قائلاً:

-لا واضح.

صوته المنخفض و الأجش قليلا كان فيه رنة
تبهج السمع ، لكنها لم تلاحظها لشدة سخطها عليه

و هنا هب أمين الشرطة من فوق مقعده ، ثم

رحب بالضابط الواقف أمامه في حفاوة بالغة:

-اهلا اهلا يا سيادة المقدم ، نورتنا يا إياد بيه.

"إياد راشد" أحد أهم رجال - وزارة الدفاع العام

- التابعة لجهاز مباحث أمن الدولة

و هو أيضا واحد من أكفأ الضباط الحاصلين علي

أعلي مستوي من التدريب و الإعداد نسبة لقيامه

بعمليات مكافحة الإرهاب ، و توفير الحماية لكبار
الشخصيات

يُعد "إياد راشد" من أفضل رجال القوات الخاصة
نظرا لذكائه و شجاعته و قدرته علي التعامل مع
شتي التهديدات ، و قد إكتسب شهرة عالية بين
كافة أجهزة الأمن بعد الكثير من العمليات
الخاصة و السرية التي قام بها ، فمهمته الأساسية
هي مكافحة الإرهاب ، و القيام بالعمليات الخاصة
:

-معلش يا باشا ، ماضيقيش نفسك بالناس اللي هنا
، احنا بنعرف نتصرف معاهم كويس.

قال أمين الشرطة تلك الجملة في إعتذار مرتبك ،
فرمقه "إياد" بنظرة حادة قائلا:

-يعني ايه مش فاهم ؟ بتتصرفوا معاها كويس
ازاي يعني !؟

تلعلم الأخير مضطربا ، فعاد يقول بتوتر:

-يا باشا اقصدا قول اننا بنقدر نحل المشاكل
البسيطة وديا ، و المشاكل الكبيرة مش من
اختصاصنا زي ما حضرتك عارف ، احنا
بنتحفظ علي المتهمين اللي هيترحلوا علي النيابة
و مابنخليش حد لا يشوفهم و لا يقابلهم ، و الانسة
دي و والدتها جايين اكل لمتهمة محجوزة هنا و
قال ايه عايزني ادخلوها !

-دخل الاكل.

هتف "إياد" بصرامة ، فتمتم الأمين:

-نعم !!

أعاد "إياد" قوله مجدداً و لكن بحدّة زائدة:

-قلت دخل الأكل ، المحبوسين هنا بني ادميين

(يعني لا Stars بردو ، و الخدمة هنا مش (7

في اكل و لا شرب كويسين نفذ الأمر يا امين.

لفظ جملته الأخيرة بلهجة قوية أدي الأمين علي

إثرها مسرعا التحية العسكرية بألية قائلاً:

-تمام يافندم حاضر هدخله بعد ما يتفتش.

في تلك اللحظة ، نظرنا "هنا" و "قوت القلوب"

إلي بعضهما البعض في دهشة بالغة ، بينما

تجاهلها "إياد" بقوله للأمين:

-انا جيت بقوة من الداخلية عشان اخذ سعيد
الغزولي المشتبه بيه في اخر عملية ارهابية.
-عارف يافندم ، هو موجود عندنا تحت في
الحجز من ساعة ما جه ، دقيقة هانزل بنفسي مع
العساكر اجبهولك.

و إنطلق الأمين يلبي أمر "أياد" بطواعية
فيما تنحنحت "قوت القلوب" و توجهت نحو "أياد"
و شكرته فمنحها إبتسامة هادئة خفضت "قوت
القلوب" رأسها و هي تشق طريقها إلي خارج
القسم

مشت "هنا" في أعقاب أمها ، و بينما هي تمر إلي
جوار "أياد" الذي رمقها بطرف عينه سرت

بأوصالها رعدة طفيفة لم يسبق أن أعترتها من

قبل قط

تجاهلت تلك المشاعر الغريبة و أستمرت في

تعقب خطوات أمها فعل كل لن تراه بعد الآن أبدا

غدت عينا "دينار" حزينتين منذ فترة ، تحديدا منذ

غياب زوجها عن المنزل

و بينما كانت تجلس فوق أريكة وثيرة بقاعة

الجلوس الفسيحة المترفة تشتغل الدانتيليا قرب

مدفأة حطب مصنوعة من الرخام ، ولج "مروان"

فجأة و علي ثغره إبتسامة بسيطة

رمقته أمه بنظرات محتقنة ، ثم عادت تركز

إهتمامها علي ما تفعله كانت "رضوي" أيضا

جالسة إلي جوار والدتها ، تمر بأصابعها في حذر

علي الألوان الباهتة لذلك البساط الحريري القديم
الذي زينته رسوم لطاووس مبهر الجمال
و بمرح جلس "مروان" إلي جانب أمه واضعا
ساق فوق الأخرى قائلاً:

-مساء الفل يا دودي ، وحشتيني !
لم تجب "دينار" علي عبارته التحببية ، و تابعت
شغلها ، فعقد "مروان" حاجبيه في تذمر مصطنع
و هو يقول:

-الله ! ما بترديش عليا يا دودي ؟ بقي كده ؟!

ردت "دينار" في حدة قائلة:

-مالكش دعوة بيا لو سمحت.

إبتسم "مروان" بخفة ، ثم مال عليها و هو يقول
مداعبا:

-طب و لو ماسحتش يعني هتعملي ايه ؟

تأففت أمه في ضيق ، بينما صاحت "رضوي"
تحدث أخيها:

-بص يا مروان ، شوف ماما عملت ايه في
الدانتيل دي !

و ناولته البساط الحريري ، فتلمسه "مروان" و
هو يتفحصه في تقييم معجب ، ثم قال:

-والاو ! حاجة جميلة بجد.

و حول نظره إلي أمه متابعا:

-و الله انا مستعد افتحك اتيليه ليكي مخصوص يا
دودي عشان تعرضي فيه شغلك الحلو ده.

قالت "دينار" بصلاية واجمة دون أن تنظر إليه:

-مش عايزة منك حاجة.

زال مرح "مروان" في تلك اللحظة و رد بشيء
من الإنفعال:

-و بعدين يا ماما ! لحد امتي هتفضلي واخدة مني
موقف كده !؟

بنبرة باردة أجابته "دينار":

-انت عارف لحد امتي.

زاد إنفعاله و هو يهتف بعصبية:

-سبق و قلتك ان المحكمة حكمت خلاص و
الثروة اتقسمت ، و سبق و قلتك بردو ان بابا
مشي بمزاجه محدش اجبره يمشي.

عند ذلك نظرت إليه قائلة في ندم و سخط:

-انا اكتشفت اني غلطت غلطت عمري لما وافقتك
و مشيت وراك يا مروان كنت فرحانة بيك و
قلت ابني كبر و اكيد اللي شايفه هو الصبح ، لكن
للأسف خبيت املي فيك.

كان صوتها واضحا مقتضبا ، و لكنه يتسم
بالصرامة ، و كانت تبدو و كأنها تتحدث إلي طفل
متمرد ، ثم إستطردت قائلة بحنق:

-يا تري فكرت ابوك عايش ازاي دلوقت ؟ تقدر
تقولي هو فين ؟ بياكل ازاي ؟ بيشرّب ازاي ؟

بينام ازاي ؟ ها يا مروان ! تقدر تقولي توفيق فين
دلوقت ؟

ببردو و نفاذ صبر أجابها "مروان":

-ايوه يا ماما عارف هو فين دلوقتي.

تصلبت "دينار" شاخصة عندما قال ذلك ،
فبسرعة سألته:

-طب هو فين ؟ هو فين يا مروان ؟

حك "مروان" طرف ذقنه و هو يجيبها بهدوء
مرهق:

-قاعد في الغورية عند واحد صحبه اسمه رشدي
هلباوي.

قلبت "دينار" الإسم بين شفيتها محاولة تذكر هوية
الشخص ، حتي نجحت في أستذكاره ، فهتفت:
-ايوه ايوه رشدي هلباوي ده كان صاحب ابوك
من زمان اوي.

ثم أنبت نفسها قائلة:

-بس ازاي انا مافكرتش انه ممكن يروحله ؟ ازاي
!؟

-معقولة بابي قاعد في المنطقة دي دلوقتي !!؟

قالتها "رضوي" في إستنكار مزدر ، بينما باغتها
"مروان" بجفاف:

-محدث قاله يمشي و يسيب بيته.

ثم قام بالتمويه عن الموضوع بقوله:

-المهم انا كنت عايز اتكلم معاكوا انتوا الاتنين في
موضوع مهم.

أطل التساؤل من عيون كلا من "دينار" و
"رضوي" فتابع "مروان" باسم:

-انهاردة في الشركة جالي واحد طالب ايد
رضوي.

طرفت "رضوي" بعينيها في توتر ، بينما تساءلت
"دينار":

-و ده يبقي مين بقي ؟

إتسعت إبتسامته و هو يردد:

-مش هتصدقي اكرم الصواف.

إرتعدت "رضوي" بهلع عندما تسلل إسم زوجها
السابق إلي سمعها ، فيما صاحت "دينار" بغضب:
-نعم ! ايه اللي بتقوله ده ؟ انت ازاي اصلا تسمح
للبنى ادم الحقير ده انه يدخل الشركة و يقابلك ؟
لأ و بمنتهي الوقاحة كمان يفاتحك في الموضوع
ده كمان ! انت اتجننت ؟

حاول "مروان" تهدئتها بطريقته الدبلوماسية:
-اهدي بس يا ماما و خليكي منطقية عشان نعرف
نتفاهم.

بعصبية حارقة ردت "دينار":

-نتفاهم في ايه يا ولد ؟ انت مش فاكِر اللي حصل
و لا ايه ؟ مش فاكِر الحيوان ده عمل ايه في
اختك !؟

-هو جالي ندمان جدا علي فكرة و مستعد يعمل
اي حاجة عشان رضوي تسامحه و توافق ترجعله
، مستعد كمان لكل طلباتها.

في تلك اللحظة ، لم تتحمل "رضوي" سماع
المزيد ، فهبت واقفة علي قدميها ، و انفجرت
بعنف قائلة:

-انا لا يمكن اوافق ارجع لأكرم يا مروان ،
مستحيل ارجع للإنسان المقرف السافل ده ، و
اللي انا مش قادرة استوعبه انت ازاي قبلت علي
نفسك تقابله و تتكلم معاه بعد كل اللي حصل !!

حدجها "مروان" في صمت هادئ للحظات قبل أن يقول:

-انتي عارفة اكرم بقي ايه دلوقتي يا رضوي!؟

بحدة شرسة أجابت "رضوي":

-مش عايزة اعرف عنه اي حاجة.

تجاهل "مروان" تعليقها و تابع:

-اكرم الصواف دلوقتي بقي من كبار رجال

الاعمال في البلد بقي يحتكم علي ملايين و بقي

راجل محترم مش حته شاب كحيان زي زمان ،

دلوقتي هو بقي من مستوانا فعلا و يقدر يعيشك

ملكة.

ظلت "رضوي" علي ذهولها و حنقها لا تستطيع
أن تصدق كلام شقيقها ، خالت أنه فقد عقله كلياً ،
فهزت رأسها بعدم تصديق قائلة:

-انا بجد مش مصدقة اللي بسمعه منك ! ده انت
اخويا ، ازاي عايز ترميني بأيدك تاني في النار
!!؟

هنا إشتعل غضب "مروان" فصاح ساخطاً:
-خلاص براحتك ، انتي ادري مني بمصلحتك .
بدت عظام أصابع "رضوي" تتقلص ، و شعرت
أنها ستنفجر بالتأكيد إذا لم تغادر قاعة الجلوس
فوراً

و بالفعل إستدارت علي عقبها و هرولت تجاه
الدرج قاصدة غرفتها

نظرت "دينار" إلي ابنها في لوم و عتاب ، فتململ
"مروان" متأففا و هو يقول:

-ماتبصليش كده يا ماما انا كنت عايز مصلحتها
بس خلاص بقي مادامت مش راضية هي حرة
اكيد مش هغصب عليها.

-القهوة يا هانم !

قالتها "حنة" بصوت متحشرج و هي تنحني
لتضع الصينية الصغيرة فوق الطاولة الخشبية
أمام "دينار"

بينما لاحظ "مروان" نبرة صوتها الضعيفة ،

فنظر إليها و هاله ما رأي

ملامحها ذابلة ، كما بدت شاحبة للغاية و قد نقص

وزنها بشكل ملحوظ أيضا

لم يستطع "مروان" منع السؤال القلق الذي إنطلق

من بين شفثيه:

-مالك يا حنة ؟ شكاك عامل كده ليه ؟

بصوت شبه متخدر أجابته "حنة":

-بعافية شوية يا مروان بيه.

أطل القلق من عيني "مروان" و هو يقول:

-طب لما انتي تعبانة بتشتغلي ليه ؟ المفروض
ترتاحي في سريرك ، يلا روعي و انا هطلب
دكتور دلوقتي.

و شرع في إخراج هاتفه ، فباغته أمه:

-مافيش داعي يا مروان هي راحت المستشفى
امبارح و بعدين انا قتلها تستريح في السرير و
أحيت عليها لكن هي اللي رفضت.

رد "مروان" في إستغراب شديد متجاهلا ملاحظة
أمه عن إهتمامها براحة الخادمة:

-راحت المستشفى امبارح ! ليه ؟

إضطربت "حنة" كثيرا لطريقته المثيرة للشك ،
فيما بدت "دينار" و كأنها لم تستشف أي أمر
غامض بينهما ، إذ قالت بنبرة غير مبالية:
-كانت حامل و للأسف سقطت ربنا يعوض عليها
ان شاء الله.

تصلبت ملامح "مروان" ثم إستحال التصلب إلي
تشنج عندما نظر إليها في تساؤل غاضب
بينما إستأذنت "حنة" و إنسحبت مسرعة لتتقذ
الموقف لنألا ينكشف الأمر برمته

إصطحب "زين" و أعوانه من رجال الحراسة
الجدد الشاب "شادي" صديق "شهاب" من أمام
بيته حيث كانوا بانتظاره إلي قصر "عاصم
الصباغ" و من ثم أخذوا يجروه جرا في إتجاه

حجرة مكتب "عاصم" فراح يسألهم في قلق و
إضطراب:

-انتوا واخذني علي فين ؟ انا ما عملتش حاجة !

فتح "زين" الذي كان يترأسهم باب المكتب و دلف
أولا

كان "عاصم" واقفا أمام النافذة المطلة علي
الساحة الداخلية للقصر و قد عقد يديه خلف ظهره
إنتبه إلي صياح "شادي" القلق المذعور ، فإستدار
ببطء بقامته المهيبه ، و نظر إليه و كانت تبدو
علي وجهه نصف المشوه ملامح الشراسة و
التدمير

دار حول مكتبه ، ثم أخذ يتقدم نحو "شادي"
بخطوات ثابتة بينما إبتلع الأخير ريقه بتوتر و

هو ينظر إليه برؤية شديدة و قد ثلجت أطرافه
للشعور المرعب الذي عصف به في تلك اللحظة
وقف "عاصم" أمامه مباشرة ، و راح يحدجه
بتلك النظرات الشرسة المتوعدة لبرهة ، ثم هتف
بصرامة موجهها كلامه لـ "زين" و لباقي أفراد
الحراسة دون أن يحيد بنظره عن "شادي":
-اطلعوا برا كلكوا و إستنوا قدام الباب.
أطاع الجميع أمره بما فيهم "زين" الذي بدا
ممتعضا من تصرفات صديقه الشريرة مؤخرا
بينما سكن "عاصم" للحظات قبل أن يرفع يديه
فجأة و يجتذب "شادي" من ياقة قميصه بقوة قائلا
و هو يسحق الكلمات بغضب بين أسنانه:

توقف فإنبثقت الدماء من بين أسنانه ، في حين
كان يكافح السقوط علي الأرض مغشيا عليه
أمسك "عاصم" بتلابيبه و قربه منه مزجرا:
-مشكلتي اني مابسيبش حقي و مابسامحش و لا
برحم حد غلط معايا.
رد "شادي" في وهن متأوها:
-و الله ما عملت حاجة يا باشا انا ماليش ذنب ،
شهاب هو اللي كان بيطلب مني اجبله البودرة ،
انا ماكنتش بجبهاله من نفسي.
تقلص فم "عاصم" بغضب و هو يهتف بصوت
كدوي الرعد:
-يعني كمان بتعترف انك انت اللي

حطيت رجله عالطريق الوسخ ده يا كلب.

تلعثم "شادي" و هو يردد بصوت متحشرج:

-لأ لأ يا ب باشا آآ

-باشا !!

قاطعه "عاصم" بتهكم لاذع ، ثم أردف بخشونة:

-باشا مين يالا ؟ انا عاصم الصباغ مايغركش

منظري و البيت اللي انت واقف في ده انا

اتربيت في شوارع كفر الزيات و سيدي سالم قبل

ما ابقى باشا.

قال "شادي" باعيا مضطرب محاولا تهديده:

-علي فكرة بقي انا مش مقطوع من شجرة ،
عندي اهل و عزوة و ناس يعني لو جرالي اي
حاجة اهلي مش هيسكتوا.

لكنه قد أخفق بتهديده المتهور الذي أثار "عاصم"
بدل أن يردعه ، إذ إرتسمت علي وجهه ملامح
وحشية

و إذا بـ"شادي" يطير فجأة عبر الحجرة ليصطدم
بالمكتب و يسقط ما عليه بدوي قوي بعد أن لكمه
"عاصم" غير قادر علي السيطرة علي غضبه
تفجرت الدماء من أنف "شادي" بينما هدر صوت
"عاصم" بعنف:

-طب و رحمة ابويا لأخلي اهلك و ناسك دول
يتحسروا عليك يابن الـ***

ثم إندفع صوبه و عاجله بلكمة قوية هوت به
أرضا أتبعها بركلات عنيفة من قدمه تعالي علي
إثرها صوت صراخ "شادي" الذي راح ينزف
دما غزيرا من وجهه و من بعض أجزاء جسده
الهزيل

بعد عدة دقائق ، خرج "عاصم" من مكتبه أخيرا
مخلفا وراءه جسد "شادي" المطروح فوق أرضية
المكتب ، و رغم برودة الجو ، كان العرق قد بدأ
يتصبب بغزارة من وجه "عاصم" و جسده ، و
كان صدره يعلو و يهبط بسرعة و هو يقول
بصوت لاهث خشن:

-تكملوا عالكلب ده.

و إلتفت بوجهه إليه نصف إلتفاتة و قد إكتست
ملامحه و صوته و نظراته شراسة مخيفة و هو
يضيف بصوت قذف الرعب في قلب "شادي":

-كسروه عايزه يرجع لأهله مدغدغ مفهوم ؟
هتف أحدهم بجدية و كان ضخما أصلع له شاربا
و لحية كثان:

-مفهوم ، اوامرك يا باشا !
كان "شادي" يعاني ألما شديدة في كافة أنحاء
جسده جراء الضرب المبرح الذي تعرض له علي
أيدي "عاصم" رغم ذلك عصر عينيه من شدة
الألم و جاهد حتي صرخ متوسلا بصوت
ضعيف:

-لأ يا عاصم باشا كفاية انا اسف سامحني سييني
امشي ابوس ايدك.

لكن توسلاته لم تأت بنتيجة ، إذ تواري "عاصم"
عن ناظريه بسرعة ، و أقتربوا منه الرجال
الأربعة بأجسادهم الضخمة و التي تفوح منها
رائحة العنف و الشر

شرعوا في التناوب عليه بالضرب العنيف
الوحشي ، بينما تكور "شادي" علي نفسه متألما و
قد تعالت صيحاته و تأوهاتة بصورة مخيفة
فيما أغمض "زين" عينيه غير راض عن تلك
التصرفات الهمجية التي يراها أمامه ، فغادر
المكان بدوره متضايقا .

أمضت "هانيا" ساعات النهار في أحد الغرف
المتهاكة بقسم الشرطة حتي زحف الليل
كانت الغرفة خاوية و خالية من أي أثاث ، فقط
هناك البرد الذي يكتنفها من كافة الجوانب
و بينما كانت تجلس "هانيا" فوق الأسمنت البارد
تنهدت بسأم و هي تستند برأسها إلي الجدار ،
تتابع بعينيها الزرقاوين المروحة المعلقة بمنتصف
السقف و التي إستحال بياضها رماديا لتراكم
الأتربة فوقها تدور في رتابة ، بينما المصباح
الصغير فوق رأسها و المهتزة إضاءته يصدر
صوتا كأزيز نحلة لزجة تحوم حول أذنيها في
إلحاح

و خلال لحظات شردت "هانيا" بأفكارها

كانت تعلم تماما أنها تواجه موتا محتوما - ما إذا
إستطاع عمها إزاحة هذا المصير عنها كما وعدّها

-

و لا شك أنه بحاجة إلي معجزة لكي يستطيع فعل
هذا ، فتلك تهمة عقوبتها مشددة

ترويج السموم التي تقتل الملايين كل يوم ، ليس
هذا أمرا هينا أبدا ، و لكنها بريئة و تلك التهمة
نصبت لها ، و لكن من سيصدقها ؟

و من خلال هذا الموقف الذي عاشته حتي الآن ،
مع هذا الصراع ، صراع البطل الذي يواجه أمرا
لا يمكن تجنبه إسترجعت في مخيلتها كل
ذكرياتها مع والديها ، و تصورت أيضا ردة فعل

عمها عندما تفشل محاولته في إخراجها من تلك

المحنة

و عندما يعلم بنبا موتها بالتأكيد سوف يعاني
الشعور بالذنب طوال حياته ، فهو المسؤول عنها
بصورة مباشرة بعد وفاة والدها بإعتباره آخر من
تبقى لها في الحياة كلها

حتما لن يفيق من الصدمة و السيدة "قوت
القلوب"

ستحزن حزنا جما عليها ، لن تتوقف عن ذرف
الدموع فهي من تولت تربيتها منذ أمد طويل ، و
قد شهدت علي مراحل نموها بدءاً من الطفولة و
حتى الصبا و الشباب

أما زوجة عمها و أبنائه ! لا تتوقع منهم شيئاً

أفاقت "هانيا" من شرودها علي إثر أرتجافة قوية
سرت بأوصالها نتيجة البرد القارص الذي إشتدت
حدثه مع حلول الليل فأحتضنت ساقها بشدة و
ضمتها إلي صدرها طالبة الدفء و الأمان ، ثم
خبأت وجهها بين ذراعيها و راحت تبكي في
صمت و هدوء تاركة العنان لحزنها
فقد صبرت كثيرا خلال الآونة الأخيرة و بات
حزنها نهرا من الدموع
القدر يتلذذ في تدميرها و تفتيت عزمها و
أعصابها
فحتي الآن جابهت الأمور بشجاعة ، لكنها اليوم
تبوح بفشلها

و بينما كانت تصارع مخاوفها و شعورها بالبرد
إنفتح باب الغرفة ليدلف العسكري الشاب و يتقدم
نحوها ، و يضع أطباق طعام أمامها ، ثم يخرج
في صمت و هدوء كما آتي

إشتمت "هانيا" الرائحة الشهية المنبعثة من أطباق
الطعام المغطاة بالبلاستيك ، و فوراً تعرفت علي
مصدرها

و إبتسمت حين لاحت أمام عينيها صورة مربيتها
، السيدة الحنون "قوت القلوب" فطعام بتلك
الرائحة الشهية لابد و أن يكون من صنع يديها
و رغم أنها جائعة ، و لم تأكل شيئاً منذ الليلة
الفائتة ، ألا أنها وضعت الطعام جانبا غير قادرة
علي إلتقام و لو القليل منه

لم تحسب الوقت الذي قضته قابعة في تلك الزاوية
تلملم شظايا روحها قبل ان تستعيد شجاعتها و
قوتها و تقف مكافحة ضعفها ، مقررّة بأن الوقت
ليس مناسباً بالمرّة للإنيهار .

سمع "توفيق" طرقات علي باب حجرته ، فسارع
بفتحه ليجد "رشدي" يلج إليه و هو يحمل بين يديه
صحن صغير يتصاعد منه البخار ، و قال:
-نزلت الصبح زي المسروع لا فطرت معايا و لا
اتغديت ، قلت اجبلك طبق شوربة سخن يدفيك في
التلج ده.

فشل "توفيق" حتي في رسم إبتسامة مجاملة علي
فمه ، فإستدار علي عقبية و إتجه نحو أقرب مقعد
بالحجرة و جلس فوقه متهاكاً

قطب "رشدي" مستغربا مزاج صديقه السيء ،
فلحق به و جلس إلي مقعد بجواره ، و وضع
الصحن فوق طاولة صغيرة فصلت بين مقعديهما
، ثم حدجه باهتمام متسائلا:

-ايه يا توفيق ؟ مالك في ايه ؟ و ايه اللي نزلك
فجأة بدري انهاردة و منغير ما تقولي ! كنت فين
؟ قلفتني عليك !!

بدا "توفيق" متعبا و هو يقول في تخاذل:
-بنت اخويا واقعة في مشكلة كبيرة اوي يا رشدي
، كارثة لو ما قدرتش انقذها منها هتضيع.

صاح "رشدي" بقلق:

-كفا الله الشر ! مالها يا توفيق ؟ ايه الحكاية ؟

تتهد "توفيق" بأسى ، ثم رمقه بنظرة مطولة ، و
راح يقص عليه كل ما حدث :

-لا حول و لا قوة الا بالله !

هتف "رشدي" بإنفعال و هو يضرب كفيه

ببعضهما ، ثم تابع بغضب:

-اما الصباغ ده و لا ما عرفش اسمه ايه بني ادم و

اطي و ابن *** انت متأكد ان هو اللي لبسها

التهمة دي ؟

هز "توفيق" رأسه قائلًا و هو يشعر بصدرة

يضيق بقوة:

-ما فيش حد غيره يقدر يعمل كده.

تقلص وجه "رشدي" بحنق مزدر و هو يتساءل:

-طب هو بيعمل كده ليه ؟

-ما انا قلتلك بينتقم لأبوه.

-ايوه بس بنت اخوك ذنبها ايه؟!!

هز "توفيق" كتفيه و هو يقول في مرارة:

-افتري يا رشدي بس انا مش هسامح نفسي ابدأ

لو هانيا جرالها حاجة المفروض اني احميها بما

اني عمها و اخر حد باقيلها في الدنيا انما انا

لأول مرة و بعد كل اللي حصلي احس بعجزي

انا عاجز عن حماية بنت اخويا يا رشدي.

ثم وضع وجهه بين كفيه و قد إستولي عليه الهوان

، فمد "رشدي" يده و ربت علي كتفه قائلاً بصوته

الأجش:

-بس يا توفيق وحد الله ان شاء الله سليمة و بنت
اخوك هتطلع من المحنة دي بسرعة و علي خير
و ربنا يجازي اللي كان السبب.

-يا رب !

ردد "توفيق" مكتئبا و هو يفكر في قلق بمصير
ابنة شقيقه و تساءل للمرة العاشرة
تري كيف حالها الآن ؟

شعرت "حنة" برعشات متتالية تسري بأوصالها
نتيجة البرد الذي إشتدت حدته في تلك الساعة
المتأخرة من الليل ، و بينما كانت تعد فراشها
إستعدادا للنوم بعد أن سبقوها جميع سكان المنزل
و لانوا بالدفء تحت الأغطية السمكية

أتي "مروان" خلسة من خلفها ، و قبض علي
خصرها شهقت "حنة" فزعة جراء المفاجأة غير
المتوقعة ، و إلتفتت وراءها لتصطدم بوجهه
المتصلب

و من خلال ضوء الغرفة الخافت ، إستطاعت أن
تر الغضب يفترش محياه ، كانت عيناه الرماديتين
تبعثان الشرر ، فيما إمتدت يده الأخرى تمسك
بذراعها ، ثم أدارها نحوه بعنف و دفعه بها للإمام
حتي إجتازا الردهة الكبيرة ، و صعدا الدرج ، و
من ثم إلي غرفته الخاصة

أغلق الباب وراءهما بركلة من قدمه و هو لا
يزال ممسكا بذراعها و قد غرز أصابعه في
عظامها إلا أن الألم الجسماني لم يكن هو الذي

بعث فيها رجفة الخوف ، بل الطريقة الخشنة
العنيفة التي إستعملها معها هي التي أقلقتها
بينما أوقفها "مروان" بمنتصف الغرفة و هو
يمسك كتفها بكلتا يديه مصوبا نظراته الثاقبة إلي
عينها ، ثم زأر من بين أسنانه قائلاً:

-الحمل اللي نزل ده نزل ازاي و ليه ؟
صوته المهزوز بإنفعال ، و إرتجاف عضلات
صدغيه شيئان أثارا خوفها إلي أقصى حد ،
فشعرت بعدم قدرتها علي الكلام و لم تنبس ببنت
شفة

إرتجف جسده من الغضب ، فهزها بعنف مغمما
بشراسة:

-انطقي ! اتكلمي نزلتي الحمل ازاي و ليه ؟
هنا أخذت الدموع التي كانت تحبسها "حنة" طوال
الأيام الماضية تتجمع بسرعة و تحجب عنها
الرؤية ، فأغمضت عينيها بقوة لتطيح دموعها
فوق خديها بغزارة ، فيما نطقت أخيرا أذ قالت
بصوت ضعيف مرتعش:

-اول ما عرفت اني حامل خوفت يكون اللي في
بطني ده من عبيد انت عارف اني مابحوش و
اني لا يمكن اخلف منه عشان كده روحت نزلت
الحمل امبارح.

إحتقن وجه "مروان" و هو يسألها بخشونة:

-و جبتي الفلوس منين ؟ عملية زي دي بتتكلف
فلوس كثير.

عضت "حنة" علي شفتها السفلي واهنة ، ثم

أجابته:

-الفلوس اللي كنت دايمًا بتديهالي كل فترة كنت

بشيلها ، ماصرفتش منها و لا مليم.

ضغط علي شفتيه بقوة محاولا كبح جماح غضبه

، و عاد يسألها:

-و افرضي كان اللي في بطنك ده ابني انا ! قتلتني

ابني يا حنة ؟

بصوت أبح ردت عليه:

-ماكنتش اعرف ده من مين فيكوا ! و بعدين انت

عايز تفهمني انك زعلان علي العيل اللي كان في

بطني ؟ ده انا قلت انت هتتبسط مني لما تعرف
اني عملت كده.

و لم تستطع مواجهة نظراته القاسية أكثر ، و
أحنت رأسها ، فإستقرت عيناها علي حذاءه
اللامع

حاولت "حنة" أن تواجهه بشجاعة مؤكدة له أنها
قامت بالأمر الصائب ، و أنها أنقذته من طفل
الخطيئة ، لكنها شعرت في تلك اللحظة و كأنها
حشرة صغيرة لا فائدة منها

و للأسف لم يعد هناك مجال للمغالطة و التصليح
، فقد سلكت طريق الذهاب بلا رجعة

أفاقت من أفكارها المتضاربة و رفعت وجهها
الغارق بالدموع إليه ، ثم قالت في إنكسار:

-انا عملت كل ده عشان بحبك ماقدرش اعمل اي
حاجة تضايك فتبعد عني انا اسفة.

و قبل أن تتم عبارتها خفضت رأسها لتتنظر إلي
الأرض

إنتظرت أن يرفض "مروان" إعتذارها ، و أن
يلقي به في وجهها قائلاً لها أن فرصة إصلاح ما
فسد قد ولت

و بدلاً من أن يفعل ذلك ، إمتدت يده إلي وجهها و
راح يمسح دموعها بكفه الغليظ ، ثم رفع ذقنها
بإبهامه حتي إضطرت "حنة" للنظر إلي وجهه
كان يبتسم تلك الإبتسامة الهادئة الساحرة التي
يحتفظ بها دائماً لها ، فحبست أنفاسها من قوة

سحر جاذبيته ، بينما قال بخفوت أقرب إلي
الهمس:

-انا ماقدرش ابعده عنك يا حنة انا بحبك و انتي
عارفة كده كويس ماعرفش انا حبيتك ازاي و ليه
! لكن اهو بقي اللي حصل ، انا عمري ما برتاح
الا و انامعاكي ، انتي الوحيدة اللي بتفهميني
منغير ما اتكلم حبك ليا و حنيتك و خوفك عليا
دول حاجات مخليا حبك يزيد في قلبي كل يوم
عن اليوم اللي قبله.

هدأت ثورتها تحت تأثير سحر كلامه و إبتسامته
التي لا تقاوم ، و تألقت عينيها بإبتسامة رقيقة
نابعة من أعماق أعماقها ، فوضعت يديها علي
صدره و هي تقول بعذوبة:

-انا كمان بحبك اوي اوي و الله ماقدرش استغني
عنك ابدأ.

أمسك إحدى يديها المسنودتين فوق صدره ، و
رفعها إلي فمه مقبلاً أياها بحرارة

لكنه عاد يقول بصرامة و قد إختفت البسمة من
علي وجهه:

-بس مش معني كده انك ماغلطيش كان لازم
تقوليلي انك حامل عرضتي حياتك للخطر و
قتلتي الطفل ! مش ممكن كنت اوفق انك تخليه !!
-قتلك ماكنتش اعرف اذا كان الطفل ده منك و لا
لأ ، و بعدين انا خدمتك يا مروان بيه طلعت و لا
نزلت هفضل حته خدامة في بيتك مش معقول
خيالي يشطح بيا اوي و اتخيل يعني ان يبقي ليا

ولاد منك رغم ان دي امنية حياتي ، اني انا اللي
اجبلك ولادك.

شد "مروان" علي يدها بقوة أمتها و هو يقول
بحدة:

-اولا 100 مرة قلتك لما نكون لوحدنا اسمي
مروان بس منغير بيه ، ثانيا ماتقوليش خدامة
تاني مش عايز اسمعك بتقولي الكلمة دي تاني ابدأ
فاهمة ؟

لم تستطع أن تمنع رجفة الفرح التي إعترتها علي
إثر كلماته ، و مع هذا قالت بشيء من الحزن:

-هي دي الحقيقة انا خدمتك ، عشان اقدر اكون
جمبك طول عمري لازم ابقى خدامة.

قال "مروان" بغضب مزمجرا:

-قاتلك ماتقوليش الكلمة دي !

إبتسمت "حنة" بخفة و قالت:

-حاضر مش هقولها.

و ساد الصمت المكهرب للحظات ، ذلك الصمت

الذي أثار مشاعرهما و رغبتهما في الحب

فقام "مروان" بالمبادرة و إقترب منها و طبع قبلة

حارة علي وجنتها ، ثم تعددت القبل و توزعت

حول وجهها و ما بين عنقها و صدرها إلي

شفتيها

كانت "حنة" تتلوي شبقا مثل أفعي جائعة تنتظر

فريستها ، فإستجاب "مروان" لطلبها دون أن

يسمعه و حملها إلي فراشه ليتلظخا معا بطين
الرديلة

في صباح اليوم التالي

أضاءت الشمس الأرض بنورها ، و حتي تلك
الغرفة الصغيرة في قسم الشرطة التي توسدت
"هانيا" بلاطها الأسمنتي البارد طوال و هي
نائمة

إستيقظت "هانيا" علي إثر ضوء الشمس الذي
تسلل عبر النافذة الصغيرة للغرفة

فتحت عينيها تدريجيا متأوهة ، فقد كانت كل
عضلة بجسدها تنن من الألم نتيجة موجة الإنهاك
الجارفة التي غمرتها منذ صباح اليوم الماضي

إستوت "هانيا" جالسة فوق الأرض و هي تري
ضوء الشمس من النافذة يستمر في التسلل ، و
بدخوله جاء العسكري هذه المرة ليصطحبها إلي
مكتب "وكيل النيابة"

راففته "هانيا" في صمت و هدوء و هي تشعر
بتصلب حاد في عمودها الفقري ، مما جعل
علامات الألم ترسم علي وجهها شيئاً فشىً رغم
ذلك إستطاعت أن تحفز جميع حواسها إستعدادا
لملاقة الضابط المحقق

تركها العسكري تلج وحدها إلي المكتب ،
فتجاوزت عتبه بقامتها المتوسطة ، بينما حياها
الضابط الجالس وراء مكتبه ببشاشة قائلا:
-صباح الخير يا انسة هانيا.

ردت التحية بهدوء واجم:

-صباح الخير يا حضرة الظابط.

-عندك زيارة يا انسة في حد مهم اوي جه

مخصوص عشان يشوفك.

قطبت "هانيا" مستغربة و هي تردد:

-حد مهم جاي يشوفني انا ! مين ده ؟

-أنا يا أنسة هانيا.

و هنا شعرت بأصابع جليدية تعتصر أحشاءها ،

إذ تلك النبرة ليست بغريبة علي سمعها !

فإستدارت مسرعة نحو مصدر الصوت لتصطدم

بالوحش

تراجعت خطوة إلي الوراء كالمصعوقة ، و
انتفضت كل ذرة من كيانها في عنف
فقد كان ذلك الواقف أمامها هو ألد أعداءها
كان "عاصم" "عاصم الصباغ" شخصيا . !!
علي الطرف الآخر
استيقظت "دينار" باكرا كعادتها و أعدت مائدة
الأفطار في إنتظار إنضمام "رضوي" و "مروان"
إليها
إلا أن "رضوي" فقط هي التي وافتها إلي حجرة
الطعام ، فتساءلت بحيرة:
-الله ! او مال مروان مانزلش ليه عشان يفطر ؟!
-تلاقيه لسا نايم.

قالتها "رضوي" في لامبالاة و هي تسحب لنفسها
كرسي و تجلس فوقه ثم تبدأ في تناول طعامها
غير أبهة لقلق أمها علي شقيقها المدلل
بينما هزت "دينار" رأسها قائلة:

-لأ ، ده اول مرة يتأخر في النوم كده ! الساعة
تسعة و نص و كمان ده اتأخر اوي عالشركة.
ثم هتفت بحماسة عفوية:
-انا هطلع اصحيه.

و صعدت "دينار" إلي غرفة ابنها
أدارت مقبض الباب و ولجت إلي الداخل لتتسع
حديقيتها في صدمة بالغة و لتتجمد بمكانها ذاهلة ،
لا تستطيع أن تصدق ما تراه الآن بأعينيها !

إبنها و الخادمة في سرير واحد عاريان !
يطوقها "مروان" بذراعا قوية و لا يسترهما شيئا
سوي ملاءة الفراش البيضاء !!!!
لدقيقة كاملة تقريبا ، ظلت "هانيا" تحرق ذاهلة في
"عاصم" الذي وقف أمامها هادئا واثقا واضعا كلتا
يديه في جيبى سرواله
كان يبتسم إبتسامة إستفزت كل ذرة من مشاعرها
، بينما لمح إهتزاز طفيفا في عينيها الزرقاوين ،
و كأن رؤيته المفاجأة قد مست شيئا من دفاعتها
مما جعل إبتسامته المستفزة تتسع أكثر
قطع الضابط هذا الجو المشحون بالتوتر و العداء
عندما نهض قائلا:

-طيب انا هسيبكوا شوية مع بعض عن اذنكوا.
و غادر المكتب ليتيح لهما فرصة الكلام بحرية
فيما ظلا لثوان كل واحد منهما يقف في مواجهة
الأخر ، كالنار كانت تشتعل "هانيا" و كالجليد
كان "عاصم" هادئا و باردا
إلي أن قالت "هانيا" بصوت مختنق لفرط حنقها:
-ليك عين تواجهنني يا حقير ؟ جاي لحد عندي هنا
عايز ايه ؟ عايز تشمت و تتشفي فيا ؟ اشمتم
براحتك بس يكون في علمك ، انا هخرج من هنا
، عمي هاخرجني و انت لوحدك اللي هترمي
مكاني في السجن.

فشلت محاولتها الدفاعية الشرسة حين قهقه
"عاصم" بسخرية أجفلتها بتوتر ثم قال في رقة
هازئة:

-انتي ماتعرفيش طريقتك العدوانية دي عاملة فيا
ايه ! من زمان اوي محدش اتحداني و وقف
قصادي كده !!

تألقت أسنانه الناصعة وسط بشرته البرونزية ،
فيما إستدار و خفض جسمه الصلب جالسا برشاقة
فوق الأريكة الجلدية السوداء

ثم تنفس بعمق و هو يبتسم متجاهلا تلك النظرة
النارية التي رمته بها ، ثم تأملها في هدوء من
رأسها إلي أخمص قدميها قائلا بصوت عذب:
-انا جاي اعرض عليك اتفاق.

أزعجتها نظراته المتفحصة لها و المفعمة بالجرأة
، و شعرت أنه مسرور بتلك الهيئة المزرية التي
ظهرت عليها ، لكنها هزت رأسها في عصبية و
قلصت قبضتيها في غضب قائلة بصرامة:

-انا و انت مش ممكن نتفق علي حاجة يا يا
عاصم بيه مستحيل.

تجاهل عبارتها اللاذعة و قال في تكاسل:

-انا اقدر اخرجك من هنا بمنتهي السهولة يا هانيا.

رفعت "هانيا" حاجبيها في دهشة ، و إندفعت

تسأله حائرة:

-ازاي ؟ و ليه ؟ بعد ما رمتني هنا بإيدك هطلعني

تاني ! ليه ؟

بدا قريرا و هو يتنهد مبتسما في إنتصار ، ثم
أجابها بنعومة خبيثة:

-او عدك هخرجك من هنا ، لو نفذتي شروطي
اللي هقولك عليها دلوقتي.

و هنا تجمدت "هانيا" بمكانها إتضح لها الآن
السبب الذي من أجله جاء إليها ، و سينطق
بالكلمة في أي لحظة .

إنكشف أمرهما ، وضبطا عرايا

ظلت "دينار" لعدة دقائق علي حالة الصدمة
المصحوبة بالذهول و عدم التصديق و هي تحرق
بذلك المنظر المخزي و المشين بكل المقاييس ،
حيث كان ابنها و خادمتها فوق الفراش المبعثر

بفوضوية مما يفسر مدي شراسة المعركة التي
خاضها معا ليلة أمس

أفاقت "دينار" من صدمتها بصعوبة بالغة ، ثم
ركضت صوب ابنها صارخة و هي تضرب
ظهره بقضبتيها بقوة عندما وصلت إليه:

-يا سافل يا حيوان ، عملت ايه ؟ الله يلعنك يا
كلب.

بدون مقدمات فتح "مروان" عينيه فجأة علي إثر
صراخ أمه الهستيري ، لهنيهة أستغرب ما يدور
حوله ، ثم هب جالسا كالمصعوق و هو يحاوط
جسد "حنة" العاري بذراعيه و حاول تغطيتها
بالملاءة ، فيما أدار رأسه لمواجهة أمه ، و قال
بتوتر متلعثما:

- ما ماما ! خ خليني افهمك انا آآ .

- تفهمني ايه ؟

و هنا إستيقظت "حنة" فجأة بدورها علي إثر صياح "دينار" المجلجل ، فإنتفضت مذعورة و شدت الملاءة محاولة إخفاء ما ظهر منها ترتجف خوفا و رعبا في جميع أنحاء جسدها لقد إنكشف المستور بسبب إنغماسها في النوم المغر بأحضان "مروان" أسوأ ما كانت تخشي حدوثه وقع الآن علي حين غرة دون سابق إنذار ، و لا شك أن زوجها سيعرف و الآن بوجودها طوال الليل في غرفة "مروان" و عندها لن يتورع أبدا عن قصف عنقها و لن يقوي علي رده أي مخلوقا كان

لا شعوريا راحت "حنة" تلطم خديها باكية و هي
تحقق بـ"دينار" التي لا تزداد إلا غضبا و إنفعالا
بينما صرخت "دينار" بوجه ابنها في عنف:

-عايز تفهمني ايه يا كلب ؟ ابني في اوضة نومه
علي سريره مع الخدامة و عريانين ! عايز
تفهمني ايه اكثر من كده !؟

تساقط الغطاء حتي أسفل خصر "مروان" مكشفا
عن صدره العاري النامي العضلات ، فيما حاول
تكوين جملة مفيدة في أوج إرتبাকে المتفاقم فقال
بنبرة مرتعشة:

-انا و حنة بنحب بعض يا ماما !

لوهلة أصيبت "دينار" بالخرس التام فلو قال أنه
يحب فتاة علي سطح القمر لما بدت أكثر دهشة !
لكنها عادت تصرخ فيه و قد تحول وجهها إلي
لون قرمزي ، كما كانت عيناها تتوهجان بلهيب
الغضب:

-حب ايه يا سافل يا قدر ؟ وصل بيك الاستهتار
للدرجة دي ؟ و مع مين ؟ مع الخدامة يا حيوان
!؟

ثم زاغت بعينيها و قالت بشحوب و هي تغطي
فمها المرتعش بكفيها:

-ده لو جوزها عرف ! هايقتلك و يقتلها الله يلعنك
، الله يلعنك .

ثم دارت حول الفراش راكضة نحو "حنة" و
بمنتهي القسوة و القوة ، مدت يدها و قبضت علي
خصيلات شعرها المشعث ، ثم إنتزعتها إنتزاعا
من فوق الفراش و راحت تموج بها في الهواء
بوحشية و هي تهتف باهتياج وسط صراخ "حنة"
الحاد:

-اه يا حقيرة يا سافلة سلمتيله نفسك ، مرغتي
شرفك في التراب يا واطية ، فضحتي نفسك و
ضعتي ! و يا ريتك ضعتي لوحدك انما ضايعتي
ابني معاكي يا ****.

ثم سددت لها صفة عنيفة صرخت "حنة" بألم
علي إثرها ، فصاح "مروان" غاضبا و هو

يرتدي سرواله الداخلي من تحت الغطاء ليستر

عريه ، ثم ينهض متجها نحوهما:

-ايه اللي بتعمليه ده يا ماما ! سيبيها.

و إلتقط الملاءة من فوق الفراش ، و إجتذب

"حنة" من معصمها بقوة ، ثم لف جسدها العارِ

بالملاءة ، و أوقفها خلف ظهره ليحميها من بطش

أمه العنيف ، ثم قال بصرامة و دون أن يطرف

له جفن:

-اوعي تاني مرة تمدي ايدك علي الست اللي

هتبقي مراتي.

تلقت " دينار" صدمة أعنف بكثير هذه المرة ، فلم

تشعر بنفسها إلا و هي تصفع "مروان" بعنف هو

الأخر ، ثم تنشب أظافرها الحادة في صدره
صارخة بهسترية:

-انت اتجننت يا كلب ! يا حيوان ، ربنا ياخذك و
يريحني منك ، عملنا فيك ايه عشان تعمل فينا كلنا
كده ؟ عملنا ابييه !؟

في تلك اللحظة ، أتت "رضوي" مهرولة بعد أن
تناهي ألي سمعها أصوات عالية تنبعث من العلية
الأولي

تطلعت لاهثة في الوجوه الثلاثة ، محاولة
إستيعاب ذلك المنظر الغريب علي الإطلاق ، ثم
شهقت مرتعدة و حبست أنفاسها برئتيها عندما
إستطاعت تفسير الأمر

-شروط !!

هتفت "هانيا" مستنكرة و تابعت بصوت غاضب

محتد:

-و انت بقي جاي متوقع مني اقبل بشروطك !

مافتكرش انك كسرتني ، و الله لو لفوا حبل

المشقة حوالين راقبتي عمري ما هاوطياك

راسي.

و هنا قفز قلبها حين فوجئت بشرارة خطرة تندلع

في عمق عينيه

لكنها بقيت تحافظ علي ثباتها ، بينما نهض من

مكانه فجأة و تقدم نحوها ببطء و علي وجهه

تعابير الجمود

كتمت "هانيا" رجفة الذعر التي إعترتها و

تساءلت عن نوع الإنتقام الذي سيلحقه بها هذه

المرّة ؟ لكنها سرعان ما إنذهلت من إبتسامته
العريضة التي أعقبها بضحة عالية و هتاف مرح:
-انتي قطة متوحشة فعلا.

ثم أضاف و هو يتفرس في ملامحها الرقيقة
الغاضبة:

-عنيذة و جميلة كمان !
تعجبت من سلوكه المعقد ، فأرتجفت من الحيرة و
قطبت في غضب متحفز

بينما أخرج من الجيب الداخلي لسترته السوداء
الفاخرة علبة سكائره المصنوعة من البلاطين ، و
عندما قدم لها سيكارة هزت رأسها بأباء صارم
قائلة:

-مابدخنش.

و تابعت مستهجنة:

-انا مش هنفذ و لا شرط من شروطك يا عاصم
بيه امشي احسنلك و بلاش تضيع وقتك.

راقبته و هو يشعل سيكارتته من الولاة الذهبية
التي أضاءت جانب وجهه المشوه ، فبدا الجانب
الأخر أكثر سمرة و صرامة

فيما سحب نفسا عميقا من السيكرة و نفثه عموديا
صوب وجهها

فسعلت في غضب و هي تسمعه يقول بصوت
عميق و ناعم:

-هتنفذي كل شروطي يا هانيا ، ما عندكيش اختيار

تاني انتي محتاجالي رقبتك تحت رجلي.

إشتعلت بالغضب بفعل الطريقة التي أطلق فيها

الكلمة الأخيرة ، و خرج من فمها الكلام قويا

عنيفا:

-يعني بتعترف انك ورا كل اللي انا فيه ده !

حقيقي انك بني ادم بجح و حقير و جبان ، يا ريت

ترجع للحواري اللي اتربيت فيها احسن مش لايق

عليك المظهر الاجتماعي المحترم يا يا عاصم

بيه.

أهداها إبتسامة بسيطة لا تخلو من البرود ، لكنها

أحست بغضب شديد يتعاظم بداخله و هو يحاول

السيطرة علي نفسه

بينما قال بنبرات حادة مشذبة لسعتها كرياح
باردة:

-ماتتصويريش انتي بتشجعيني أد ايه بإسلوبك ده
علي تنفيذ كل اللي في دماغي في يوم هتندمي
علي كل كلمة قولتيهالي دلوقتي لكن انا مش هندم
علي اي حاجة عملتها او لسا هعملها فيكي !
إنكمشت داخليا ، و كانت مرتاعة من هول كلماته
، لكنها أدركت أنه من الخطر إظهار رعبها خشية
أن يستضعف موقفها أكثر
تابع كلامه قائلا بإقتضاب بارد:

-عندي شرطين لو قبلتي تنفيذهم هخرجك من هنا
حالا.

-هتخرجني ازاي ؟

-بنفس الطريقة اللي جبتك بيها هنا.

بدا شديد الثقة و هو يتكلم ، كما بدا أنه يعي معني

كلامه جيدا

فيما إستجمعت "هانيا" قوتها لتتبدل نظراتها

المتوترة بنظرات حادة و هي ترجع خصلات

شعرها للخلف و ترفع ذقنها بشموخ محاولة أن

تبدو كإمرأة قوية ، و بلهجة خشنة سألته:

-و ايه هما الشرطين ؟

تألقت عينا "عاصم" في ظفر و تنهد بعمق و هو

ينظر إليها من أعلي إلي أسفل بتسلية

بينما تاهبت بقلب واجف و أطراف باردة لسماع
شرطيه

أدارت "رضوي" مقبض باب غرفة والدتها و
ولجت دون إستئذان فوجدتها تجلس متهدلة فوق
مقعد أثري مذهب سائدة رأسها المحنية بين يديها
المرتعشتين و تبكي بحرارة
طغت علي "رضوي" موجة من العطف المتأثر ،
فركضت تركع عند قدمي أمها و تواسيها قائلة:
-ماما بس كفاية عشان خاطري كفاية ماتعمليش
في نفسك كده ، ما انتي عارفة مروان و تصرفاته
الطايشة.

ثم تابعت بلهجة غاضبة محتدة:

-هو صحيح غلط غلطة كبيرة و مقرفة كمان ،
لكن اللوم هنا يقع الاول علي السافلة اللي طاوعته
و رضيت توسخ شرفها و تخون جوزها.

صدمت "رضوي" حين رفعت أمها رأسها و
رأت الأنهار يهدل تقاسيم وجهها
بينما كانت "دينار" خائرة العزيمة و غارقة في
التعاسة إلي أقصى درجة و هي تقول بصوت
متحشرج ممزوج ببكائها المرير:

-خلاص خلاص البيت اتخرب من يوم ما توفيق
سابه اخوكي ضاع ، و الدور هايجي عليك انتي
كمان ، و انا ربنا ياخدني و يريحني من اللي انا
فيه ده بقي ، ماعدتش قادرة استحمل خلاص.

ثم راحت تهز رأسها للجانبين بلا وعي ،
فوضعت "رضوي" ذراعها علي كتفها و هي
تقول بلطف محاولة تهدئتها:

-يا ماما عشان خاطري اهدي مافيش حاجة
ضاعت ، احنا بس بنمر بمحنة صعبة ، لكن كل
جاجة هترجع زي الاول و احسن هو مروان
دلوقتي ساب البيت اه لكن مسيره يرجع و بابا
كمان اكيد هيرجع.

عند ذلك ، أوقفت "دينار" نحيبها ، و إلتفتت تنظر
إلي إبنتها بإهتمام ، ثم شخصت بعينيها و هي
تسألها متوجسة:

-مروان ساب البيت ؟

أومات "رضوي" رأسها و هي تقول في إرتياب
متعثر:

-ايوه م مشي !

صاحت "دينار" برعب:

-مشي لوحده ؟

فأجابتها "رضوي" بتردد:

-لأ . خد حنة معاه.

إزداد وجه "دينار" شحوبا في تلك اللحظة و

إنهارت باكية من جديد و هي تردد:

-يادي المصيبة ، يادي المصيبة خدها معاه ! ده

جوزها لو عرف هيقتلها و هيقتله هيقتلهم هما

الاتنين ، و لو ماعملهاش هو اهلها مش هيسكتوا

يادي المصيبة ليه يا ربي بيحصل فيا ده كله ؟ انا
عملت ايه لكل ده ؟! جوزي يسبلي البيت و
يمشي لا يعرفني عنه حاجة و لا يسأل عليا ، و
ابني طايش طول عمره و اخرتها يغلط مع
الخدامة ! ليه كده يا رب ؟!!

إكتأبت "رضوي" لمراي والدتها علي تلك الحالة
، فراحت تربت علي كتفها لعلها تنجح في
التخفيف عنها و لو قليلا .

كان الجو داخل سيارة "مروان" متورما بنبضات
خافقة ثقيلة لا علاقة لها إطلاقا بهدير المحرك
بينما كانت "حنة" تجلس في المقعد الأمامي إلي
جانبه تفرك كفيها الباردين في توتر و عصبية

لقد قطعاً أميال بين شوارع القسم الغربي للمدينة
الحديثة في صمت مطبق ، إلي إندفعت "حنة"
علي الرغم منها و كسرت التوتر الرهيب ،
فسألته بصوت مرتجف:

-هنعمل ايه دلوقتي بقي ؟

-في ايه ؟

قالها "مروان" بهدوء بارد ، فإستوت "حنة" في
مقعداها و هي تهتف بإستنكار:

-في المصيبة اللي وقعنا فيها دينار هانم شافتنا

مع بعض ، و الست رضوي كمان ، يعني

خلاص سرنا انكشف و اتفضحنا و اكيد عبيد

زمانه عرف هو كمان و هنروح فيها !

ركن "مروان" سيارته إلى جانب الطريق ، ثم تنهد بعمق و إلتفت لينظر إليها ، ثم قال بجدية:

-ماما و رضوي مافيش قلق من ناحيتهم مش ممكن يفتحوا بؤهم بكلمة فماتقلقيش و حتي لو جوزك الزفت ده عرف كل حاجة مش هيقدر يمس شعرة منك طول مانتي معايا.

هزت "حنة" رأسها بحركة منفعلة و هي تقول بجزع:

-انا مش خايفة علي نفسي انا خايفة عليك انت.

بان الصدق في عينيها و هي تستطرد:

-انت عارف ان انا دلوقتي بقيت خطر عليك ؟ و
انت لو جرالك اي حاجة انا هموت ماقدرش
اعيش منغيرك .

إبتسم لها بدفاء ، ثم قال بلطف:

-متخافيش يا حنة اطمني خالص ، كويس اصلا
ان كل ده حصل .

علقت "حنة" بدهشة مفجرة فمها:

-كويس ان كل ده حصل !!

أوما رأسه مبتسما ، ثم أجابها بصرامة:

-انا هتجوزك هخلي عبيد يطلقك و هتجوزك يا
حنة هتبقي مراتي قدام الناس كلها و هايعيشك
ملكة وسطهم مش هتبقي خدامة خلاص بعد

انهاردة هخلي الكل يحكي و يتحاكي عليكي ،
هخليهم يقولوا هي دي حنة هانم اللي وقعت
مروان علام في شباكها و خليته تابع ليها و
غرقان في حبها.

نظرت إليه بإنفاس مبهورة كانت مأخوذة بسحر
كلماته

كما شعرت بشعور لذيذ إنتشت له جوارحها ، و
تفتحت نفسها ، و ذاب الهم في صدرها ، و نسيت
الوجود بمشاغله و أحزانه و فكرت فيه هو فقط
و هو جالسا بالقرب منها يخبرها عن خطئه
المستقبلية لهما و تساءلت أيعقل هذا ؟ أيعقل ان
تتحول من خادمة نكرة إلي سيدة راقية ؟

و أن يتخذها "مروان" سليل الحسب و النسب
زوجة له ؟

تأملت لبرهة الصورة الإجتماعية المرموقة التي
لأحت بذهنها للتو حيث رأت نفسها داخلها معه
بعد عدة أعوام زوجين سعيدين

لهما أولادا كُثر يزرقون بفرحٍ حولهم ، بينما
يراقبان هما مراحل نموهم بشغفٍ و حب
أفاقت من تأملاتها فجأة ، و عادت تنظر إليه
مشدوهة

ترقرقت الدموع بعينيها و هي تقول بصوت
مبحوح:

-امنية حياتي اني ابقى مراتك و اعيش اللي باقي
من عمري جمبك و اشيل جوايا ولادك ده حلم
ياما حلمت بيه بس خايفة ! لأ مرعوبة ليقلب
بكابوس و تروح انت مني انا خايفة عليك اوي.
تناول "مروان" يدها و رفعها إلي فمه ليقلها ،
فكاد قلبها يقفز سرورا من ملمس شفثيه الدافئه
لباطن كفها
منحته إبتسامة خجولة ، مهتزة و مرتبكة ، فيما
قال لها برقة يطمئنها:
-متخافيش يا قلبي احنا لبعض و محدش هيقدر
يفرقنا ابدأ ، كل حاجة هتبقى كويسة ، اوعدك.

ثم ضغط علي يدها بحنان قبل أن يضعها علي المقود تحت يده و ينطلق بسيارته مجددا و هو يقول في مرح باسماء:

-دقايق و هنوصل البيت يا حبيبي بيتنا.

دخلا إلي القسم كلا من "توفيق" و السيد "شركس ناصف" المحامي ، و إتخذا طريقهما إلي مكتب وكيل النائب العام

دلفا إلي المكتب بعد أن حصل علي أذن الدخول إستقبلهم "طارق الحسيني" بإبتسامة ودودة و بعد تبادل التحيات ، جلسوا جميعهم في شبه مثلث ، إذ كان "طارق" جالسا مترأس مكتبه ، بينما "توفيق" و "شركس" يجلسان في المقعدين المقابلين لمقعده

بدأ السيد "شركس" الحديث قائلاً و هو يمد يده

عبر المكتب لـ"طارق" ببعض الأوراق:

-ده توكيل محتاجين عليه امضة الانسة هانيا

مصطفى علام يا طارق باشا عشان اقدر اترافع

في القضية بشكل رسمي.

تناول "طارق" التوكيل من يد المحامي و تفحصه

لهنيهة ، ثم ألقاه فوق المكتب بحركة هزيلة قائلاً:

-قضية ايه يا استاذ شركس ؟

قطب "شركس" مستغرباً و أجابه:

-قضية المخدرات اللي ظبطوها في مخزن

المنصورية بتاع الانسة هانيا !

بصوت متكاسل و إبتسامة باهتة أجابه "طارق":

-خلاص يا متر ما عادش في قضية.

و هنا تجهم وجه "توفيق" الذي إندفع يقول بنزق:

-مافيش قضية ! يعني ايه مافيش قضية مش فاهم

!!؟

حول "طارق" بصره تجاهه و أجابه بهدوء:

-قسم تحاليل المعمل الجنائي بعت تقريره انهاردة

الصبح العينة اللي اخدناها من المضبوطات

ماطلعتش هيروين و لا طلعت ايه حاجة ليها

علاقة بالمواد المخدرة.

-اومال طلعت ايه ؟

سأله "توفيق" مستهجنا ، فأجابه "طارق" ببساطة:

-طلعة عينة سكر الاكياس اللي ظبطناها ماكنتش
غير سكر بودرة.

إتسعت عينا "توفيق" في حنق ، و هتف منفعلا:

-سكر بودرة ! يعني ايه ؟

هز "طارق" رأسه في بلاهة قائلًا:

-سكر بودرة يا توفيق بيه يعني سكر مطحون.

ثم أضاف بإبتسامة مصطنعة:

-احنا طبعًا بنعتذر عن الملابس اللي حصلت

لكن زي ما انت اكيد عارف دي اجراءات امنية و

الشبهة الجنائية في المواقف اللي زي دي

محظورة و كان لازم نأدي واجبنا و عموما احنا

اعتذرنا للانسة هانيا و فهمناها اننا كنا مضطرين

نتصرف بالطريقة دي علي الاقل لحد ما تقرير
المعمل الجنائي يقول كلمته.

صر "توفيق" علي أسنانه بغضب مكتوم ، ثم رفع
رأسه و عاد يسأله بجمود مقتضب:

-طب فين هانيا يا حضرة الطابط ؟ اقدر اخدها
معايا امتي ؟

-الانسة هانيا مشيت من حوالي ساعة و نص
تقريبا.

هب "توفيق" واقفا و هو يهتف بعصبية:

-مشيت ! مشيت ازاي منغير ما تكلمني !!

هز "طارق" كتفيه بلا إكترات قائلا:

-معرفة و الله كل اللي اعرفه انها مشيت بعد
اما افرجنا عنها ، اكيد مش هنجزها عندنا بعد
ما ثبتت براءتها.

إهتز جسد "توفيق" غضبا و إنفعالا ، فضرب
بقبضته بقوة علي المكتب و هو يصيح:

-انا مش مصدق الكلام ده ! و مش هتحرك من
هنا الا و بنت اخويا في ايدي و الا مش هيحصل
طيب !

مد "طارق" جسده إلي الأمامه ، و أشار له
بسبابته محذرا بلهجة حادة:

-حاسب علي كلامك يا توفيق بيه و اعرف انت
بتقول ايه ، بنت اخوك احنا افرجنا عنها بعد ما

اتأكدنا من براءتها و اكيد مش هنمشي وراها

مخبرين يرصدوا كل تحركاتها !!

نهض المحامي "شركس" بدوره و إقترب من

"توفيق" ثم وضع يده علي كتفه و ضغط عليه

برفق و هو يقول بلطف حازم:

-خلاص يا توفيق بيه اهدا طارق باشا معاه حق

و اكيد الانسة هانيا هتكلمك انهاردة و هتقولك هي

فين ماتقلقش.

زمر "توفيق" من بين أسنانه:

-في حاجة مش مضبوطة يا متر انا حاسس ان

هانيا جرالها حاجة.

طمئننه "شركس" بابتسامة هادئة و هو يقول:

-ماتقلقش هتبقى بخير ان شاء الله و في اي لحظة
هتلاقي موبايلك بيرن و هتكون هي بتكملك عشان
تطمناك عليها.

إسترخي "عاصم" في المغطس الممتليء بالماء
الدافيء و سائل الإستحمام المُرکز
تنهد بعمق مغمضا عينيه و هو يمني نفسه بنوما
عميقا بعد أن يفرغ من حمامه ، يعوض به
متاعب الأيام الماضية كلها
فقد حقق إنجازات عديدة في الآونة الأخيرة و قد
جاء وقت الراحة الآن

فيما لاحت فجأة إبتسامة هادئة علي شفثيه و هو
يفكر بهذه الفتاة المتقلبة التي تقف أمامه و تتحداه
و لا يستطيع أن يفهم إلي أي شخصية تنتمي ؟

للفتاة الناعمة البريئة كشكلها الجميل؟!
أم الفتاة المرتجفة الضعيفة؟ أم الفتاة التي تجاهد
أمامه كي تظهر له أنها قوية!!?
منذ فترة طويلة ، بقيت صورتها ماثلة أمام نظره
أينما راح و غدي و حل ، بقيت كما شاهدها أول
مرة ، والأبتسامة الخفيفة الشاحبة تخطف على
شفتيها كما يخطف البرق في ظلام الليل
وضع إبهامه علي شفته السفلي يفكر ما هي
حقيقتها! و من بالضبط هذه الفتاة التي إحتلت
كل تفكيره ؟
و ما هي نهاية مشاعره الراغبة بها!؟

في تلك اللحظة تخيلها أمامه مباشرة ، و تركزت
كل حواسه علي شفيتها الوردية الممتلئة ليتخيل
بلحظة واحدة أنه يلثمها بين شفثيه

الآن يمتصها بقوة و يداعب خصلات شعرها
بأصابعه في الوقت ذاته كم هي جميلة همس
بداخله ليشعر بحرارة قوية تنشب بجسده ، و
خيالاته تذهب به لأشياء أخرى يطمع بها ، و
يريد أن يفعلها معها منذ أن وقعت عينه علي
صورتها

هز رأسه بعنف ليخرج هذه الأفكار التي تحتل
رأسه هذا ليس مناسباً الآن ، خاصة و أنها لا
زالت تعانده و ترفض تنفيذ شرطيه ، و لكن لا

مناص لها من الإذعان ستوافق لا محالة و في
أقرب وقت ليس إمامها خيارات أخري
و بينما كان يمرر "عاصم" الصابون علي جسده
، سمع صوت رنين هاتفه ينبعث من الحجرة
تردد في الرد علي الهاتف ، لكنه خشي أن يكون
هناك امرا عاجلا يستدعي الإتصال به
فغادر المغطس و هو يجفف جسده سريعا
بالمنشفة البيضاء القطنية ، ثم يلفها حول خصره ،
و يلج إلي حجرته بخطي واسعة و مبتلة
تناول هاتفه من فوق فراشه ، و أجاب بسرعة
دون أن يعرف هوية المتصل:
-الو !

علي الطرف الآخر ، أتاه صوت "طارق
الحسيني" قائلاً:

-مساء الخير يا عاصم باشا معاك طارق
الحسيني.

رد "عاصم" بذهن نصف حاضر و هو يبعد بيده
قطرات الماء التي ما زالت تتساقط من شعره
المتهدل علي جبينه إلي وجهه:

-اهلا يا طارق بيه خير في حاجة ؟

-طبعا في كل خير يا باشا الانسة هانيا مضت
الاوراق اللي حضرتك سيبتها عندي.

إبتسم "عاصم" بانتصار متهالك و قال:

-طب كويس.

-و ماتقلقش يا باشا كله تمام ، الورق انا شايله
عندي في الخزانة و الانسة لسا خارجة من عندنا
من حوالي ساعتين كده.

و هنا جحظ "عاصم" بعينيه ثم هدر بعنف ناسيا
أرقه و إرهاقه بالكامل:

-بتقول ايه ؟ خرجت ؟ خرجت يعني ايه ؟
شعر "طارق" بالخطر من نبرة "عاصم" العنيفة ،
فرد متلعثما:

-هي خرجت بعد ما مضت الورق مش سيادتك
اتفقت معايا علي كده !!؟

صاح به "عاصم" بغضب حارق:

-انت بتتصرف من دماغك يا حضرة الظابط ! انا
قلتلك مشيها !!

أجابه "طارق" بتوتر:

-يا باشا و حضرتك كمان ماقلتليش خليها ، كل
اللي قولته انك عاوزها تمضي الورق و بس ، و
فعلا ده اللي حصل ، الورق اتمضي فسيبتها
تمشي !

كان رد "عاصم" الوحيد عليه ، هو انه أغلق
الخط بوجهه و نيران الغضب تتأجج بصدرة
ثم سارع بإرتداء ملابسه و هو يسب و يلعن و
يتوعد و يتساءل أين هي الآن ؟ لا يمكن أن
تهرب منه بهذه السهولة .

لم تعرف "هانيا" كيف نجت من دمارها المحتوم
بمثل هذه السهولة ! لم تعرف كيف إستطاعت
التنصل من قبضة "عاصم" الحديدية !
جل ما تعرفه أنها كانت بحاجة و لو لفرصة
ضئيلة تستطيع من خلالها أن تنتزع نفسها بعيدا
عن متناوله و تفر كالعُمياء لتختفي عن بصره كما
تفعل الآن

كان الليل قد أرخي سدوله ، لكن القمر الساطع
أضاء لها مواطئ قدميها علي الدرب
و هكذا مضت تعدو راکضة بين الشوارع
المظلمة خشية أن يلحق بها أحدا من أعوانه و

يعيدها إليه كي تنفذ شرطه الثاني الذي عرضه
عليها صباح اليوم

و فجأة لم تستطع مقاومة وجهه المرعب و هي
تركض عندما طغي علي أفكارها ، و الصورة
التي عادت إلي ذهنها هي صورة لقاءهما في
الصباح عندما أجفلها بشرطيه إذ قال بنبرة
مفعمة بالانتصار و هو يتسم بهدوء:

-اول شرط انتي عارفاه هتكتبيلي تنازل رسمي
عن المخزن بتاعك مع العلم اني سحبت المبلغ
اللي عرضته عليك قبل كده و رفضتته ، يعني
في مقابل التنازل اللي هتكتبيه مش هدفعلك و لا
مليم.

نظرت إليه ملتهبة العينين و الوجنتين ، ثم غمغمت
من بين أسنانها:

- و ايه الشرط الثاني ؟

ران الصمت بينهما للحظات قبل أن يقول بلهجة
قوية ثابتة:

- هتتنقلي للإقامة في بيتي لفترة قصيرة ، مش
طويلة.

إلتهب محياها غضبا ، و اجتاحتها رغبة شرسة
في الرد بعنف علي جملته المبطنة الوقحة ، لكن
وضعها جعلها تتمالك نفسها و تقول مستوضحة
بحدة:

-مش فاهمة ! انتقل للإقامة في بيتك ليه و بأي
صفة ؟

كان كالأسطورة بشعره الأسود المتفحم الكث و
الناعم ، و عينيه البندقيتين و سمرة بشرته
هذا المزيج من المتناقضات يلفت نظرها مرة بعد
مرة تارة تشعر بالنفور و الإشمئزاز من رؤية
وجهه المشوه و تارة تري أن تلك الندبة لا
تشوّهه ، بل ربما تزيده وسامة !

شكله الآن يشبه شكل القراصنة الأشرار يحتاج
فقط لإبتسامة شيطانية مآكرة و ستكتمل صورة
القرصان

لم يخيب "عاصم" ظنّها ، إذ إبتسم بخبث و هو
يجيبها:

-ماتقلقيش او عدك هتكوني في امان ، انا اه احيانا
ببقي شرير و ما برحمش ، لكن العِرض و الشرف
عندي خطوط حمرا ، مقدرش اتخطاهم.

تعجبت ، لم تتوقع أن تسمع منه كلاما كهذا !
رتمه بنظرة حادة ، و ظلت للحظات عاجزة عن
الكلام ، ثم اطلقت لسانها:

-بردو لسا مش فاهمة ! ايه لازمة كده يعني !?
أجابها بلهجة قاتمة:

-انا مش ناسي اهانتك ليا و لا ناسي كلمة واحدة
قولتيهالي و قلتلك قبل كده اني هدفك التمن.
عاود "هانيا" ذلك الشعور العنيف بإنها علي وشك
أن تفقد السيطرة علي نفسها ، لكنها هي التي

بدأت المعركة و عليها أن تستمر فيها ، فكبحت
إنفعالها و أستوضحته بخشونة:

-و هدفني التمن ازاي بقي ؟ هيكون علي صورة
ايه يعني ؟

حك مؤخرة رأسه ، ثم قال بوجوم دون أن ينظر
إليها:

-امي ست مريضة و مُقعدة بقالها سنين طويلة
مش بتقدر تتحرك من السرير.

كان صوته ليئا و مترددا ، كأنه لا يرغب في
التحدث عما حصل معه بالماضي

فيما قطبت "هانيا" متأثرة و سألته بلطف:

-تقصد مشلولة يعني ؟

حدجها بنظرة حادة غير متوقعة ، فهزت كتفيها و
هي تقول معتذرة:

-انا اسفة ماقدش اقول حاجة علي مامتك ،
انت اللي اتكلمت الاول.

أحس بلدغة قوية من كلامها ، و بدت عيناه
مليئتين بالحزن و الغضب و هو يجيب علي
سؤالها بشيء من الانفعال:

-ايوه مشلولة لكن الشلل تأثيره نفسي مش
عضوي من عشرين سنة و امي بتتصدم
صدمات محدش يقدر يتحملها ، اولهم موت ابويا
، و بعدين اللي حصلي.

و رفع يده إلي خده الأيمن حيث الندبة المجددة ،
ثم تابع:

-و بعدين البهدة اللي اتبهدلناها و الذل اللي شوفناه و كل ده بسبب ابوكي.

أشاحت بوجهها عنه و هي تقول بأرتباك حاد:

-طيب انت عايز مني ايه بالظبط يعني ؟

-عايز اتجوزك.

سمعت عبارته ، و أحست كل مقطع فيها يسقط

عليها كما الصدمة

قلصها خوف لا يوصف ، فرفعت بصرها إليه و

تمتمت ذاهلة:

-عايز تتجوزني ؟ انت مجنون ؟ بقي انا اتجوزك

انت ! انت اللي خلّيت ابويا ينتحر و يموت نفسه

بعد ما خدت منه شقي عمره ! و بعدين بهدلتني و

جبنتي هنا ظلم ! ده انت لو اخر راجل في العالم
مستحيل اتجوزك او ارتبط بيك بأي شكل من
الاشكال.

تجاهل تعليقها اللاذع المنفعل ، و قال بفتور
ساخر:

-انا ماقلتش اننا هنتجوز بجد جوازنا هيبقي
مجرد تمثيلية حتي مش هكتب عليكي ، هتعيشي
تحت سقف بيتي كام شهر ، بالكثير سنة علي انك
مراتي و بعد كده هاسيبك تمشي و مش
هاتعرضلك تاني ابدًا و لا هتشوفي وشي ، بشرط
تتعاوني معايا و تقبلي تديني فترة قصيرة من
عمرك ، بعد كده هتبقي حرة تماما زي ما قلتلك و
انا هخرج من حياتك للأبد.

قطبت بحيرة ، ثم سألته:

- و ايه غرضك من التمثيلية دي ؟

أجابها بصلافة متجهما:

-الدكتور قال ان حالة امي النفسية هتتحسن لو
حصلت حاجات تفرحها و تحفزها علي الرجوع
لحياتها الطبيعية من تاني و انا لما فكرت لاقيت
انها مش هتتحسن الا اذا اتجوزت و فهمتها اني
نويت استقر و اجيبلها الاحفاد اللي نفسها فيهم
انتي دورك في الحكاية دي انك هتكوني مراتي
قدامها بس لحد ما تخف.

نظرت إليه في تشكك و تمتمت:

-و انا ايه اللي يضمنلي انك مش بتكتدب عليا !
ممكّن تكون ألفت القصة دي كلها عشان اجيلك
برجليا و يا عالم ممكّن تعمل فيا ايه لما ابقي في
بيتك ساعتها هبقي تحت رحمتك !
غامت عيناه خلف سحابة غامضة ، و لم تستطع
"هانيا" أن تفهم تعابير وجهه
ظلا للحظات ثقيلة صامتتين في مواجهة بعضهما
البعض قبل أن يقول "عاصم" بصرامة و حزم:
-ماعنديش ضمانات انا قلت كل اللي عندي
خلاص هاسيبك انهاردة تفكري و هاجيبلك تاني
بكرة و انتي عليكي تختاري بقي يا تتسجني يا
تتفذي شروطي و تطلعي من القصة دي كلها بأقل
خسارة ممكّنة.

تفحصها بنظره مطولة للمرة الأخيرة ، ثم أولاها
ظهره الذي بدا لها غاضبا و غادر المكتب مسرعا
دون أن يتفوه بحرف زائد

و أخيرا أصبحت "هانيا" بمفردها ظلت واقفة
مكانها لعدة ثوان فالصدمات المتوالية منعتها عن
الحراك ، و في الوقت ذاته جعلت ساقيها ترتخيان
بشدة

إستعادت روعها بصعوبة بالغة ، ثم رمت بنفسها
فوق أقرب مقعد

دقائق و آتي العسكري ليعيدها إلي زنراتها
و بعد صراع عنيف بين المنطق الذي يجبرها
علي قبول شروط عاصم كي تخلص نفسها من
الوقوع في بئر بلا قرار ، و بين عاطفتها تجاه

والدها و التي تحتم عليها عدم التعاون مع الرجل
الذي إحتال عليه ثم كان سببا في موته
إستطاعت تحديد موقفها فطلبت العودة إلي مكتب
الضابط مقررّة بكل خنوع و إنكسار قبول
الشرطين الذي عرضهما عليها "عاصم"
و بعد أن مضت التنازل ، أشرق وجه "طارق" و
هو يقول لها برقة:

-بجد انا بعذرلك اوي يا انسة هانيا و عايز
اقولك اني كنت مجبور اعمل كده لان اللي حصل
ده بيا او منغيري كان هيجصل ارجو تكوني
متفهمة الموقف !

حدجته "هانيا" في إزدراء جم و لم ترد عليه ،
فتتحنح بخرج ثم قال مشيحا عنها بوجهه:

-تقدري تمشي دلوقتي.

إتسعت عينيها الزرقاوين في ذهول ، و حركت
فمها تكاد تسأله ماذا عن الشرط الآخر ؟

لكنها تراجعت بسرعة و إختبرت الأمر بوقوفها
ثم مشت بحذر تجاه باب غرفة المكتب و الغريب
، لم يعترض "طارق" أبدا و تركها ترحل !!

عادت "هانيا" إلي أرض الواقع مجددا و قد
تسارع وجيب قلبها بشدة لفرط توترها و إنفعالها
بينما أخذت تركض بجنون لتهرب من ذلك الرجل
المفعم بثقة مخيفة و سطوة مهيبه ، و الذي يبدو
عازما بقوة و إصرار علي قلب ميزان حياتها بأي
ثمن . !!!!!

الحلقه الثامنه

طلب ادم من راندا انها تتجوزه وقالها ان فرحهم
هيكون خلال ثلاث ايام . راندا جالها حاله زهول
ومعرفتش ترد

وفضلت شويه ساكته والخييرا نطقت

راندا: طب الجواز ده مش هيصعب عليك الامور
لما تيجي ترميني بره بعد ما اخلص مهمتك؟

ادم: لأ مش ده اللي اقصده . احنا جوازنا هيكون
دايم وطبيعي

راندا: وايه اللي خلاك تغير رأيك؟

ادم: اللي انا عملته . في اساليب شريفه للخلفه

غير الغباء اللي انا عملته

قلبها رجع لهدوءه تاني . عايز يتجوزها علشان
يصلح الغلط اللي عمله مش علشان اي سبب تاني
واخيرا ردت باحباط

راندا: مش ملاحظ ان في حاجه مهمه انت مش
واخد بالك منها؟

ادم: ايه هيه

راندا: مين قالك ان انا مستعده ارتبط ببيك ارتباط
دايم ؟ ولا كالعاده انت تؤمر ور عاياك تنفذ؟

ادم: انتي ممكن تكوني حامل دلوقتي في ابنا
بالنسبه لاختك كان العرض مختلف . اما انتي انا
غلطت في الحكم عليكي (وكمل كلامه)

_: زي ما قلت قبل كده مفيش اي اعدار تبرر
اللي انا عملته. وكل اللي اقدر اعمله اني احاول
اعوضك عن اللي حصل

حاولت راندا انها تتكلم بس كل اللي قدرت تقوله
كان كلمه واحده

راندا: والحب؟

ادم: الحب عباره عن عاطفه مبالغ في تقديرها

راندا: مش بالنسبه ليا

ادم: وتعرفي ازاي؟ انتي قلت انك عمرك ما
حبيتي قبل كده انتي بتدوري علي حاجه مالهاش
وجود. الناس في اي مكان في العالم لما بيقولو"

احبك" بيكون قصدهم يقولو"انا عايزك" وانا
عايزك .وعايزك تكوني ام لعيالي ده مش كفايا
كان نفسها تصرخ باعلي صوتها وتقول " لأ مش
كفايه انا عايزاك تحبني " بس بدل كده سألت
راندا: خلاص استني لما نتأكد اذا كنت حامل فعلا
ولا لأ قبل ما ناخذ قرارات دايمه
ادم: فات الاوان لكلامك انا خلاص قومت بكل
الاجراءات الازمه
وكل اللي فاضل اجراءات شكليه لكن قانونا انا
عملت كل حاجه انت ناسيه ان جوازك معايا
راندا: وكالعاده انا ماليش حق في الاختيار

ادم: مكنتش عايزك تختاري (هو كان خايف
لتقول لأ) من هنا ورايح هتنامي لوحدك لحد
مانكون زوجين

راندا: انت عامل زي اللي بيقل باب بيته بعد ما
اتسرق

ادم: لو انتي قصدك ان بعدك عني هيضايك
بنفس المقدار اللي هيضايقني يبقي ده شئ يسعدني
علي العموم انا هعمل فرح علي الضيق علي
الرغم من ان الناس هنا هيجبو يحتفلو بالموضوع
ده اكرم هيجهز كل حاجه فمتقلقيشو دلوقتي قومي
ادخلي جوه من الحر ده

قامو ودخلو . حتي في اجمل احلامها عمرها ما
فكرت انها تكون مراته بس لو كان بيحبها كانت
هتكون اسعد واحده في الدنيا

وبعدين مش العرافه قالتها امبارح انها هتعيش
معاه

راندا: انا هطلع اغير هدومي

ادم: براحتك وانا ورايا شويه شغل وبالليل

هنخرج افرجك علي البلدونتعشي بره

دخلت اوضتها وفكرت ازاي هتعيش مع واحد

مش بيحبها وبينكر حتي وجود شئ اسمه حب .

لو كانت حامل فعلا يبقي هيا مقدمهاش اختيارات

طب لو مش حامل لاحظت ان افكارها بتدور في

حلقه مفرغه بعد ثلاث ايام هتكون مراته ومفيش
قدامها بديل.

كانت البلد جميله والمطعم الي اخدها ليه زي ما
يكون بيت خاص مش مكان عام

راندا: انت مش مضايقتك انك تتجوز واحده غريبه
عن بلدك ؟

ادم: لو هيضايقتني مكنتش عملته

راندا: لا انا ولا هدير كمان نفهم في عاداتكم
وتقاليدكم ولا كنا من الاسر الغنيه في يوم من
الايام

ادم: ده بالنسبه لتفكيرك بس. العوامل المهمه
مالهاش علاقه بمكانه الانسان. عقل سليم في جسم

سليم دي كانت مقاييسي ممكن اكون حكمت غلط
علي اختك . تصرفها انها تبعتك هنا من غير ما
تعرفك حقيقه الموضوع زي سوء تصرفي انا لما
اكتشفتي الموضوع انا بتمني ان ابنا يورث
اخلاق امه مش اخلاقي انا
راندا: ممكن ما اكونش حامل اصلا
ادم:: لو محصلش هيحصل بعدين
راندا: انت قلت قبل كده انك مش عايز تتجوز
ادم: من حق اي انسان انه يغير وجهه نظر هكل
اللي قلته كان واقع بس كنت بفكر في نفسي بس
لكن حتي الطفل هيجتاج لام

فكرت راندا في نفسها "لو انا اللي علمته ده يبقي
الموضوع يستاهل يمكن اعلمه مع الوقت يحبني
ونخلي جوازنا ناجح"

حست لما وصلت بافكارها لكده انها جعانه فعلا
واكلو ولاحظت ان كل الناس تقريبا تعرف ادم
وحست بنظرات الفضول من كل اللي البنات اللي
بيحسدوها علي مكانها وسألته بعد شويه
راندا: انت مش بتستقبل ضيوف ابدأ؟
ادم: في مناسبات نادره انت تحبي تستقبلي
ضيوف؟

راندا: مش قوي انا مش اجتماعيه . واكيد مش
هعرف اتعامل مع الوسط بتاعك

ادم: في ناس كثير بيتمنوا ان انا اعمل حفلات
كثير زي والدي بس انا مش بحب الجو ده
وماليش اصحاب كثير في الحقيقه هما اتنين بس
بعتبرهم اصدقاء قريبين مني

ولسه كان هيكمل كلامه بس نظراته راحت لبعيد
ووقف يسلم علي حد وسمعت صوت واحده

___ ادم: من زمان مختفي ياتري مختفي فين؟

ادم: مش مختفي ولا حاجه اقدملك راندا راندا دي
سالي

كانت سالي جميله قوي ومن البنات الارستقراطيه
وحست راندا انها بسيطه قوي مقارنه بيها وفاقت

علي سؤال سالي

سالي: انت جايه تقضي اجازتك هنا؟

جاوبت وهيا بتبص لادم لانها مش عارفه تقول
ايه

راندا: لأ

واتكلم ادم بصوت رزين وهادي

ادم: راندا تكون خطيبيتي

لو حد كان قال لسالي انها هتموت بكره ماكنتش
اتصدمت بالطريقة دي . وحست راندا ان في نار

بتتطلع من عين سالي

سالي: انت هتجوز؟

ادم: ده شئ طبيعي مش هتباركيانا

سالي بصت لراندا وقالت: اعذريني الموضوع

كان مفاجأه . وامتني الفرحة؟

ادم: احتفالنا هيكون صغير و علي قدنا

وفجأه اتكلم راجل كان واقف ورا سالي والظاهر

انها نسيت ان كان في حد معاها

___ يالا نروح لترابيزتنا

للحظه ما اتحركتش سالي وبعد كده هزت راسها

ومشيت مع صاحبها ومرت لحظات صمت

قطعتها راندا

راندا: هيا متضايقه ليه؟

ادم: مفيش حاجه تخليها تتضايقولسه راندا هتتكلم

فقطعها ادم وقالالرقص هيبدأ تعالي نتفرج

بدأ الرقص بس راندا كانت في دنيا تانيه . ياتري
مين سالي دي وليه اتصدمت بالطريقه دي؟
بس ادم قال انها مفيش حاجه تخليها تتضايق
ممکن تكون هيا سبب كره ادم للستات ورفضه
للجواز

الحلقه التاسعه

اتعشي ادم و راندا مع بعض وظهولر سالي شغل
افكار راندا واحترارت هيا ايه بالنسبه لادم
اتفرجو علي الرقص . ادم حس ان راندا مش
مستمتعہ فسألها

ادم: لو مش عاجبك المكان نروح مكان تاني
نكمل سهرتنا فيه؟

راندا: لأ المكان جميل بس انا مش متعوده علي
السهر

جاوبها بكل رقه: تعال نمشي قبل العرض الثاني
ما يبدأ

بدأت رحله رجوعهم للبيت في صمت وكان راندا
نفسها تسأله ميت سؤال

عن سالي بس مقدرتش وفي الاخر حاولت تقطع
الصمت وسألته

راندا: هلبس ايه في الفرحة؟

ادم: هتنزلي المدينة و هيعجبك حاجات كتير فيها
متقلقيش

راندا: هنزل لوحدي؟ (كان نفسها يقولها انه هينزل
معها)

ادم: اتصلت بمحمود صحتي و هيتعشي هو
ومراته امل معانا بكره و امل هتنزل معاكي

راندا: اكيد استغربوا انك هتجوز؟

ادم: استغربوا بس اتبسطوا جدا لاني اخيرا
هتجوز. اللي بيكونوا مبسطوين في جوازهم
عايزين يجوزا الناس كلها

كان ادم سايق بس للحظه فضل باصصلها وابتسم
وقالها

ادم: امل لما تتعرفي عليها هتحبها وخصوصا
انكم قريبين في العمر من بعض ومعدكمش عيله
كبيره زي

راندا: امال اولاد عامك وخيلاك متحسبهمش
من العيله؟

ادم: انا بتكلم عن القرابه المباشره. وبعدين دول
كل مهم انهم يورثوني بالحيا

راندا: هتدعيمهم للفرح؟

جاوب بطريقه انه مش عايز اسئله ثانيه

ادم: علاقتنا تكاد تكون معدومه

وصلو القصر بعد نص الليل ودخلو وطلعو السلم
وقف ادم وكان علي وشه تعبيرات غامضه وقالها

ادم: هنا لازم اسيبك واقولك تصبحي علي خير

كان نفسها يقرب منها او حتي يلمسها بس هو
متحركش من مكانه

راندا: وانت من اهل الخير

ومشي من غير ما يبص وراه كانت حاسه باحباط
بس فكرت في نفسها انها مش هتفضل كثير
لو حدها

كلها ثلاث ليالي وهيضمهم سرير واحد ثاني بس
لو ابطل اعيش في احلامي واتوقع كثير
فرحت راندا جدا لما لقت محمود ومراته بيتكلموا
عربي لانها مهما كانت بتتكلم انجليزي كويس بس
مش للدرجه

اللي تخليها تفهم حوار كامل ومعرفتش ادم قالهم
ايه عنها وهما محاولوش يحر جوها باي حاجه
وفعلا زي ما قال ادم

راندا حبت امل جدا .كانت امل بتتكلم مع ادم
بتلقائيه حسدتها راندا عليها واتمنت انها تعرف
تتكلم معاه كده وكان محمود جوزها

هادي شويه وزى ادم غني و عنده مزارع بيصدر
منها .شافت راندا شخصيه تانيه مختلفه لادم وهو
مع اصحابه

حست انه انسان عادي بيضحك وبيهزر

تاني يوم نزلت امل مع راندا علشان يشتروا
الفيستان وفعلا اشترت فيستان هادي وجميل جدا
عليها ضيق من فوق وواسع من تحت
وجه وقت الحساب وافتكرت انها معهاش فلوس
غير اللي اختها اديتها لها والمفروض انها ترجعها
لادم بس لو رجعتها

هيعرف ان اختها ضحكت عليها تاني ومعهاش
تكمل الباقي (خلاص هدف من تحويشه العمر
اللي يدوب هتغطي تمن الفيستان)

لاحظت امل انها سرحانه فسألتها

امل : ايه احنا نسينا حاجه نجيبها ولا ايه؟

راندا: لأ لأ بس افكرت موضوع لازم اسويه مع

ادم

اترددت راندا شويه بس بعد كده سألت

راندا: هو ادم قالكم ايه بالظبط؟

امل: احنا كنا عارفين هو ناوي علي ايه. وانا

حاولت اخليه يغير رأيه بس رفض يسمعلي.

والحمد لله انك جيتي بدل اختك وعرفتي تقنعيه

اكيد الصدمه كانت كبيره عليكى لما عرفتي؟

راندا: تقدرى تقولى كده

امل: كانت صدمه لمحمود وليا لما ادم اتصل
وقال انه هيتجوز بس فرحنا قوي
عرفت راندا ان ادم مقالش الحقيقه كامله بس كده
احسن

راندا: اعتقد ان القرار كان سريع
امل: ساعات نظره واحده بتكون كفايا . انا اول ما
شفت محمود عرفت انه ليا
راندا: انتو معندكمش اولاد؟

حست انه في حزن في عين امل وندمت انها
سألته

امل: لسه ربنا ما رزقناش بس الدكاتره قالو انه
مفيش اي مانع للخلفه . ربنا يسهل

راندا: اكيد ربنا هيرزقكم

امل: امين يسمع منك ربنا وبعدين يمكن تخلفي

انتي الاول مين عالم

حست راندا باحساس غريب جواها من اسبوع

بس مكانتش تعرف ادم ودلوقتي بتشتاق للمسّه

ايدّه وانه ياخذها في حضنه ويضمها لصدّره

وتسمع نبض قلبه تاني . بكره هتكون مراته

راندا: انتوا عارفين انكم المدعوين الوحيديين علي

الفرح؟

امل : اه . ادم في مشاكل بينه وبين عيلته

راندا: اكيد مش هيتبسّطو لما يعرفو انه هيتجوز؟

بس مش غريبه انه ادم اتأخر قوي لحد ما فكر انه

يجيب وريث مع انه ممكن كان يتجوز من زمان
واكيد في بنات كتير يتمنوه

ضحكت امل: في الواقع في بنات كتير يتمنوا
اشاره منه

راندا: زي سالي مثلا؟

امل: انتي عرفتي سالي؟

راندا: قابلتها من ليلتين هيا حلوه قوي

امل: لو ادم كان عايز يتجوزها كان اتجوزها

فكرت راندا يبقي فعلا كان في علاقه بينهم

واتضايقت. لاحظت امل فقالتها

امل: متقلقيش من سالي ومتنسيش انتي اللي ادم

اختارك تكوني مراته

جاوبت راندا بابتسامه لانه مش لازم حد يعرف
الحقيقه ان ادم بيصلح غلط هو ارتكبه
اتغدوا كلهم مع بعض في الجنينه وكان ادم
مبسوط وسط اصحابه .

امل: بتعرفي تركبي خيل يا راندا؟
راندا: مش بالظبط بعرف اقع من عليهم (اتجنبت
انها تبص ناحيه ادم اللي كان بيضحك في سره
عليها)

ادم: لازم نعلمك . هتحسي بالامان لما تركبي
سانتينا (اسم الفرسه الي سرقتها) مدام ما
تحاوليش تجري بيها قبل ما تتدربي كفايه

بصت راندا لادم ولمحت ابتسامه في عنيه وهو

بيفكرها باللي حصل

راندا: هحاول افكر كلامك

قضوا فتره بعد الظهر مع بعض ولاول مره تحس

راندا بالسعاده والثقه في نفسها

ممکن يكون ادم مش بيحبها بالطريقه اللي تتمنهاها

بس هو محتاجها وعايزها جمبه ودول كفايه

دلوقتي

راح ادم المكتب وراحت وراه راندا علشان تقوله

علي الفلوس وبعد ماعرفته هيا رايعه وراه ليه

راندا: انا مش هقدر ارجعك المبلغ كله بس

الخمسه اللي اديتهاولي هدير لسه معايا

سمعها ادم بهدوء لحد ما جابت سيره هدير

ادم: المبلغ ده ملوث ومش عايز حاجه منه

راندا: طب انا اعمل بيه ايه؟

ادم: اللي انتي عايزاه اتبرعي بيه اديه لاختك

اللي معندهاش ضمير

راندا: المبلغ ده ما يخصينيش وانا برضه مش

عايزه منه حاجه

ادم: هو معاكي . حطيه باسمك في البنك او ولعي

فيه اي حاجه بعيد عني . اقلي الكلام في

الموضوع ده نهائي

عرفت انه نهى الموضوع فحاولت تخفف الجو

لأنها مهما تقول مش هيغير رأيه

راندا: مش انتو هنا بتقول انه فال وحش ان
العريس يقضي اليه اللي قبل الفرحة مع العروسه
ادم: لو ده صح فانا ماليش دعوه بمعتقداتهم
متنسيش انا مصري زيك الليله هنسهر مع بعض
وبكره هنتجوز وبعد الفرحة هنسا فرانا وانت علي
باريس

راندا: باريس؟ انت عندك شغل هناك؟

ادم: شغل ايه لأ طبعا ده هيكون شهر عسل

راندا: مجاش في بالي ابدأ موضوع شهر العسل

ده. علي فكره مش لازم نسا فرانا هكون مبسوطه

حتي لو فضلنا هنا

ادم: هنسافر باريس وبعدين اجمل بيوت ازياء

في باريس

راندا: اه فهمت. طبعاً مراتك لازم تظهر بمظهر

يليق بسيادتك

ادم مستغرب: كنت فاكّر كل الستات بيحبوا

يشترى لبس جديد؟

راندا: مش كل الستات زي بعض وبعدين ممكن

انا وامل نشترى لبس مع بعض

ادم: انا هروح معاكى واقفلي الكلام لحد كده

علشان بدأتي تضايقيني وسيبيني دلوقتي علشان

ورايا شغل عايز اخلصه بسرعه

وجه يوم الفرحة ولبست الفستان الابيض

الحلقه العاشره

جه يوم الفرح وكانت راندا بفستانها البسيط من
اجمل ما يكون لدرجه ان ادم اول ما شافها فضل
شويه مش عارف يتكلم واخذها وراحو لمكان
الفرح

وعلي الرغم انهم ما دعوش حد بس كل اهل البلد
حضرُوا علشان يحتفلو بفرح ادم و عملوا فرح ليه
من اروع ما يكون

وبعد ما عدي نص النهار اخذ ادم عروسته
علشان يروحوا ويستعدوا للسفر ولما وصلو البيت
كان هادي لان كل الخدم في الاحتفال
ودخلو اوضتهم كانت شنتهم جاهزه وحتى الهدوم
اللي هيلبسوها جاهزه

اتصلبت راندا لما حسنت بادم واقف وراها علشان
يفكلها زراير فستانها .وحسنت بانفاسه بتحرق
رقتها ورقه شفایفه علي جسمها

وقالها ادم: انت اجمل من اللي انا استحقه

اتحرجت وغيرت الموضوع

راندا: الطريق هياخد اد ايه لحد مانوصل

ادم: مش كتير هنوصل قبل معاد العشا

وبعد كده هيضمهم مكان واحد ويمكن ساعتها

تصدق انها خلاص بقت مراته

اتحركوا وسافروا ولما وصلو انبهرت راندا

بباريس جدا ومكنتش مصدقه نفسها . مين كان

يصدق انها ممكن تقضي شهر عسلها في باريس

وصلوا الفندق ولاحظت ان الناس في الفندق
عارفين ادم(يا تري جه هنا مع مين ولا جه
لوحده)

وكان جناحهم من افخم ما يكون والمنظر من
البلكونه خيالي ولما دخلت الاوضه سألتها ادم

ادم: تحبي نخرج نتعشي بره ولا هنا؟

راندا: هنا اذا سمحت

ادم: ايه الادب ده انا مش متعود علي ده علي

العموم انا تحت امرك يا مراتي الجميله

كانت كلمه غريبه "مراتي" عليهم هما الاتنين هيا

مش مصدقاها وهو كمان مش مصدق انه اتجوز

طلب العشا في التليفون واتفاجئت راندا لما لقت
نفسها جعانه جدا اتعشوا في البلكونه بناء علي
طلب راندا لانها كانت مستمتعته بالجو جدا.
ووعدها انهم الصبح هياخذها لأكبر بيوت الازياء
قامت وقفت وسندت علي سور البلكونه وادم قام
وقف وراها وخط اديه حواليتها
راندا: انا مش مصدقه ان انا هنا البلد جميله جدا
ادم: احنا الاتنين هنا . التلات ايام اللي فاتو عندوا
كانهم ثلاث سنين متعرفيش وحشتيني اد ايه
استرخت وسندت نفسها عليه وسرحت ده الراجل
اللي هتقضي عمرها كله معاه بس لو يحبها

لفها ناحيته علشان عايز يشوف عنيتها وفجاه شالها
ودخلو اوضتهم

ونسيبهم يعيشوا شويه

عدي اول اسبوع زي الحلم . ادم كان الزوج اللي
بتحلم بيه اي بنت وعلي الرغم من عدم وجود
لكلام الحب الي انها ماكنش في حاجه تانيه
نقصاها . حتي زيارات بيوت الازياء كانت ممتعه
ولو هيا وحدها مكانتش عرفت تختار ايه
بس ادم كان عنده ذوق عالي في اختيار لبسها
وحست انها بقت اميره

اتفسحوا في كل مكان المكان الوحيد اللي
مرضيتش تروحه هو مصارعه الثيران الي كان
ادم بيعشقها

لكن راندا مرضيتها تشوف حيوان بيعذبوه لمجرد
التسلية وادم تفهم ده ومحاولش يضغط عليها
النهار كله بيقضوه بره لكن الليل ما كانوش
بيخرجو بره اوضتهم .ادم كان شديد الرغبة قاسي
القلب لكن ليه لحظات رقه

ولدت جواها امل انهم هيكونوا اسعد زوجين
ورجعوا قصرهم بعد اسبوعين واستغربت راندا
لأنها حست انها رجعت بيتها اللي اشتاقتله وبدل
ما تكون عشيقه بقت سيده القصر

كان الحاجه الوحيد اللي مضايقاها خوفها لما
تحتك بوسط ادم لأنها بقت سيده مجتمع وخافت
لوحد سألها

اتعرفت ازاي علي ادم هتقول ايه وسألت ادم

فقالها

ادم: كنت بتقضي اجازتك هنا وخبطتك بعربيتي

وعزمتك علي العشا كتعويض والباقي معروف

راندا: بس الخدم عارفين الحقيقه افرض حد

اتكلم؟

ادم: كل اللي هنا موضع ثقه ويخافوا يضايقوني

وبعدين كلهم حبوكي لما انقذتي حسين الساييس

وفزت بولائهم

هزرت راندا: ده كان علي حساب حرיתי

ادم: حريه زايغه انا ملكتك في اللحظة اللي وقعت

فيها علي العقد الاول ومش هتكلم عن العقد الثاني

راندا: مفيش حد بيمتلك حد

ادم: انتي ملكي. و عيالي فيما بعد هيكونو ملكي

متنسيش ده

سكتت و مردتش لان ساعات الكلام مبيجبش نتيجة

مع ادم لازم تتعلم الصبر و لازم جواز هم يكون

ناجح

بعد كام يوم طلب ادم منها انها تجهز لحفل صغير

هيعزم فيه اصحابه و كان الحفل الصغير ده

معزوم فيا اكثر من 12 عيله

ادم ادي لراندا قائمه بالناس اللي هتيجي لاحظت

من بينهم اسم سالي و حاولت ماتفكرش فيها لانه

زي ما قالت امل لو كان عايزها

كان اتجوزها مفيش حاجه تمنعه
جه وقت الحفل و جهزت كل حاجه وجت سالي
ودخلت زي ما تكون ملكه وكان معاها نفس
الراجل اللي كان معاها قبل كده
عرفت راندا انه اسمه عمر كان جي في اجازة
وكان صيده حلوه لسالي
وشويه شويه بدأت تاخذ علي الجو وادم كان
بيشجعها بنظراته كل شويه
العشا بدأ الساعة 11 زي عاداتهم والمفروض
تستمر السهره علي الاقل للساعة 3 الصبح

فكرت راندا ازاي افضل فاتحه عنيبا للصبح كده
وفضلت تتنقل بين المدعويين وتقوم بدورها
كمضيفه

انسحبت بعد شويه ودخلت اوضه للملابس في
الدور الارضي علشان تعدل مكياجها وتهرب
شويه

دخلت وراها سالي

راندا: الجو حر وزحمه صح؟

سالي: اكيد ادم كان يائس لما عرض هليكي انتي
الجواز. وانتي متنفعيش تكوني سيده مجتمع ولا
عارفه عادتنا عمرك ما هتكوني زوجه مناسبه
لواحد في مركز ادم ووضعه الاجتماعى ايرت
تكوني عارفه كده؟

راندا: وده اسميه غيظ لان ادم اتجوزني انا بدل
منك؟

سالي وشها احمر جدا

سالي: كان ممكن جدا اكون مراته لو كنت وافقت
اني اخلفه الوريث اللي هو عايزه ادم هيعمل اي
شيء علشان يجيب وريث حتي لو ضحي
باحتياجاته العاطفيه

راندا: وليه موافقتيش طالما بتحبيه؟

سالي : لاني معنديش رغبة للخلفه

راندا: لانك متتفعيش تكوني ام

سالي: اوعى تغلطي. انتي هنا لهدف محدد وبعد
ما تنفيذ هتترمي بره . اوعى تنسي وتضحكي
علي نفسك

راندا: نستني ونشوف . والايام بيننا. ودلوقتي بعد
اذنك لازم اطلع لضيوفي بره

صرخت سالي: كلهم بيضحكوا عليكى بره . انتي
مش ملائمه هنا. ده رأيهم

راندا: ما تخافيش عليا انا بتعلم بسرعه

فضلت راندا تهدي نفسها علشان محدش يلاحظ
حاجه وفضلت تراقب ادم من غير قصد وتسجل
نظراته لسالي

وتراقب عمر اللي كان باين عليه الاحباط من
اهمال سالي ليه

واخيرا خلص الحفل وطلعو اوضتهم وادم التزم
الصمت وحست راندا انه بي فكر في حبيبته الاولي
وزاد تأكيدها لما سابها ونام من غير حتي ما
يكلمها

ياتري هيا اللي بيضمها بين اديه ولا بيتخيلها
سالي؟

وفضلت مكثابه تاني يوم لحد ما قالها ادم تيجي
تتفرج علي مصنعه وخرجوا مع بعض ووصلو
المصنع

ودخلت مكتبه ودخل عليهم واحد كبير في السن
معاه مشاريب ليهم واول ما خرج قالها ادم

ادم: اشربي العصير وبعد كده هفرجك علي
المصنع

مرديتش عليه فاتكلم هو

ادم: انتي مش طبيعیه النهارده في حاجه
مضايقاكي؟

راندا: لأ بس مش متعوده علي السهر . في بلدنا
كانت الساعه عشره بتيجي بكون في سابع نومه
ادم: دي بلدك دلوقتي . لازم تتعودي علي اسلوبنا
هنا وفي اخر الاسبوع احنا معزومين عند ناس
اصحابي

وبلدهم مشهوره بمصارعه الثيران فياريت
تحفظي بمشاعرك ناحيه الحيوانات دي لنفسك

راندا: هاعمل اللي اقدر عليه. بس مقدرش اتحكم

في مشاعري دي

ادم: انتي بتبالغي دي مجرد حيوانات وبعدين

ماهيا بتتدبح وتتاكل

راندا: الدبح للاكل حاجه وقتلها للتسلية حاجه

تانيه. وبعدين ماتقلقش هحتفظ بارائي لنفسي

. وبعدين اكيد رأيي مش هيكون مهم قوي

ادم: بصفتك مراتي فرأيك هيهم الغالبية العظمي

متنسيش ده

اخدها ادم وفرجها علي المصنع وفضل يشرح لها

طبيعه شغله وقضوا الصبح كله وعلي الظهر

روحوا وهما بيتغدوا سألته

راندا: انت صحيح عرضت الجواز علي سالي؟

سكت ادم للحظه وبعد كده اتكلم بصوت طبيعي

ادم: ايوه حصل

ندمت راندا انها سألته

راندا: وهيا الخلفه كانت اهم عندك من حبك

ادم: مشاعري مالهاش امر عليا. اكيد انتي

لاحظتي ده

لاندا: لاحظته في اللي يخصني بس حتي تأنيب

الضمير مشاعر علي حد علمي سالي كانت

هتكون زوجه مناسبه اكثر

رده طعنها في قلبها

ادم: عندك حق فهي شاطره في المجالات

الاجتماعيه اللي انتي لسه بتتعلميها

راندا: بالاضافه لكده هيا حلوه جدا

ادم: لاحظت ده. بما انك اكيد عرفتي الموضوع

ده من سالي نفسها فهل قالتك اسباب رفضها

الجواز مني؟

ادم: مدام خلّيت عرضك للجواز بشروط فمش

غريبه انها ترفضاي ست هترفض

ادم بصلها بسخريه فقالت تدافع عن نفسها

راندا: انا مكنش عندي حريه الاختيار. صح؟

ادم: صح. وانا كمان مسييتش لنفسي فرصه
الاختيار في النهايه دي العداله الرومانسيه .مش
انتي بتسميها كده؟

راندا: مفيش رومانسيه في جواز مفيهوش حب
احنا مجرد اتنين وقعنا في فخ واحد

ادم: بس في تعويضات

راندا: بس انا لسه مقدمتش تعويضك ويمكن
مقدرش اعوضك ابدا

ادم: خلاص عدي وقت الندم

وسابها وقام وحت عطله نهايه الاسبوع وسافروا

المكان اللي هيقتضوا فيه الاجازه واتفاجئت راندا

بمفاجاه مستنياها هتعكر صفو الاجازه

الحلقه الحادي عشر

جت عطله نهايه الاسبوع وسافروا المكان اللي
هيقضوا فيه الاجازة كانت مزرعة تبعد عنهم
ساعتين بالعربية

كان الطريق كله مزارع وكانت كل شويه تشوف
ثور نايم تحت شجره

راندا: شكلهم هادي جدا امال ازاي بيتحولوا
لالات الموت في حلبات المصارعة؟

ادم: دول الهاديين بيخلوهم للولاده والتكاثر اما
الثيران اللي بتصارع بنتحبس بعيد. بس حتي اللي
انتي شايفها مسالمة لو حد اثارها ممكن تقتله
بسهوله. خوليو صاحبي اللي احنا هنروح عنده
هيعمل سباق تجريبي علشان يختبر الثيران اللي
عنده علشان يعرف يصنفهم

راندا: يعني ايه يصنفهم؟

ادم: يعني يحدد ايه اللي هيستخدم للمصارعه و ايه
للتناسل و ايه للدبح هو ده التصنيف

راندا: بتتكلم عن خبره؟

ادم: انا اشتركت قبل كده في مسابقات زي دي

راندا بلهفه: ايه اشتركت؟ او عي تكون بتفكر

تشارك المره دي؟

ادم بصلها و شاف حب و قلق في عنيا بس عمل

نفسه مش واخذ باله من الحب اللي باين في عنيا

ادم: انا عارف انك ما بتحببش الرياضه دي بس

ده مش معناه ان انا كمان ما احبهاش دي متعه

كبيره جدا ليا وبعدين انا لسه مقررتش ان كنت
هشترك ولا لأ

سكتت راندا باقي الطريق ومتكلمتش تاني لحد ما
واصلوا .قابلهم خوليو بترحاب شديد وعرفت
راندا اد ايه هو قريب من ادم

وراحو الاوضه اللي مخصصه ليهم علشان
يغيروا هدومهم وينزلوا .ادم راح للرجاله وهيا
فضلت مع البنات

وكان تحدي لها انها تتكلم انجليزي طول الوقت
وكانت مبسوطه ومندمجه علي الاخر مع
الاصحاب اللي اتعرفت عليهم لحد ما جي اخر
النهار

اتفاجئت راندا بعرييه بتقف ونازل منها سالي
ومعاها عمر . واول ما سالي نزلت دورت بعنيها
علي ادم لحد ما شافته وراحت تسلم عليه . وعمر
سابها وراح ناحيه راندا لانها الوحيدة اللي من
بلده وبيرتاح لما يتكلم معاها

عمر: انا مبسوط اني شوفتك تاني

راندا: شكرا. انت هتشارك في السباق بكره؟

عمر: الشجعان بس اللي بيشاركو

راندا: او المجانيين

عمر: شكلك ما بتحبيش الرياضه دي . دي

الرياضه الاساسيه هنا

راندا: باختصار لأ مابحبهاش نهائي(غيرت
الموضوه لما افكرت كلام ادم انها تحتفظ برأيها
لنفسها)

راندا: انت تعرف سالي من زمان؟

عمر: من كام اسبوع

وحست راندا بكأبه في عين عمر لما شاف سالي
لسه واقفه جنب ادم وبتتكلم معاه

عمر: الظاهر انها وجوزك اصحاب من زمان؟

راندا: فعلا هما اصحاب

وسكتت ومرضيتش تضيف اي كلام ثاني وبعد

كده اتهربت منه

راندا: الساعه بقت 8 لازم اجهز واغير هدومي
للعشا بصراحه انا مش قادره اتعود علي مواعيد
السهر هنا احنا بنروح ننام في الوقت اللي هما
بيستعدوا فيه للعشا

عمر: هو انتي لسه مش معتبره هنا بلدك؟ مش
المفروض ان الزوجه تقبل وطن جوزها وطن
ليها؟

راندا: المفروض بس ده بياخد وقت بعد اذنك
جهزت نفسها للعشا ولبست فستان ازرق رقيق
ضيق علي الصدر وبحمالات رفيعه قوي وصندل
بكعب عالي ولبست عقد واسوره من الماس
والياقوت الازرق اللي كانوا هديه من ادم

ادم وفرلها كل حاجه ماديه ممكن تحلم بيها اي
ست ومع ذلك مقدرش يعوضها علي اللي كان
ناقصها ولا اي شئ ممكن يعوضها

دخل ادم وهيا بتحاول تلبس العقد فجأه ووقف
وراها وقله ليها وخلي اديه علي رقبتها وقالها لما
حس برعشه تحت ايديه

ادم: شكلك متوتره. ما تقلقيش انا مش ناوي اعمل
اي حاجه دلوقتي

راندا: انا مش في بالي اي حاجه وبعدين اكيد مش
هتقطع فستان دفعت فيه المبلغ العالي ده

ادم: انا ميهمنيش ثمنه

راندا: طب شكله لان انا جبت لكل ليله فستان
واحد واكيد انت مش عايزني احضر بنفس
الفستان مرتين؟

مسكت اديه اكتافها جامد وضغط عليهم لدرجه
حست انه هيكسر عظامها وقالها

ادم: لو انتي قصدك تضايقيني فأنتي بدأت تنجحي
عايزه ايه مني دلوقتي؟

راندا: اللي عايزاه متقدرش تنفذه اللهم الا اذا
سببتني امشي

ادم: بينا عقد ما تنسيش (سابها وزقها بعيد عنه)
استنيني نزل مع بعض

وراح علشان يغير هدومه هو كمان

كان العشا وليمه كبيره قعدت جنب عمر و واحد
تاني مفكرتش اسمه وادم كان قاعد جنب سالي
ومعرفتش هو ده كان صدفة ولا مقصوده انهم
يقعدوا جنب بعض

فاقت من افكارها عل صوت عمر

عمر: كان عمي عايزني اتجوز بنته علشان يربط
العيلتين ببعض وكان ممكن او افق لو مشفتش
سالي بعد ما شافتها حسيت اني مش ممكن ارتبط
بحد غيرها

راندا: طب انت دلوقتي مش عايش مع عيلتك؟

عمر: كان لازم ابعده شويه لاني مش هقدر ارتبط
بحد غير سالي

راندا بفرحه: انت ناوي تتجوزها؟

عمر: انا فعلا عرضت عليها الجواز بس هيا لسه

مارديتش عليا. والمشكله اني مش هقدر اخر

رجوعي لبلدي اكثر من كده

راندا: هيا ممكن تكون عايزه تفضل هنا وما

تروحش مصر. انت هتقدر تعيش معاها هنا؟

عمر: مصر هيا بلدي انا هناك ليا عيلتي واسمي

وشغلي لكن هنا انا مش اي حاجه ولو سالي

مدعتنيش اجي معاها مكنتش نلت الشرف اني

اكون موجود دلوقتي

حست بقرب منه وهو بيتكلم وحست انه زيها مش

مندمج في الجو اللي حولهم

راندا: انت ممكن تعالج الموضوع بطريقه ثانيه .

حاول متفقدش الامل بسرعه

جه نص الليل وحست انها عايزه تنام فانسحبت

من غير ما حد ياخد باله وخرجت الجنيهه وقعدت

شويه

وحست انها عمرها ما هتعرف تندمج مع الناس

دي . الناس دي مختلفه تماما عنها

حست بالباب بيتفتح وحد بيخرج وجي ناحيتها

الحلقه الثانيه عشر

تعبت راندا من السهر وخرجت الجنيهه تحاول
تفوق نفسها شويه ولقت حد جاي ناحيتها ولقته
عمر

عمر: شفتك وانتى خارجه ولقيتها فكره ممتازه ان
الواحد يهرب من الجو الخنقه جوه بس لازم
نستحمل الناموس

راندا: محسيتش بناموس بس حتى الناموس ارحم
من الخنقه اللي جوا(سكتت شويه وحست انها
غلطت في كلامها)

راندا: انا اسفه ماقصدتش كل الحكايه اني حسيت
اني مخنوقه من ريحه السجاير والحر

عمر: ماتتأسفيش ده كان نفس احساسى يضايقك
بقي لو انا ولعت سجاره هنا؟

راندا: لأ خد راحتك وبعدين الدخان هيبعد

الناموس

فضلوا سلكتين شويه وبعد كده اتجرأ وسألها

عمر: انتي ازاي اتجوزت واحد بارد كده زي

ادم؟(ضحكت راندا غصبا عنها)

راندا: مش ملاحظ ان ده سؤال جرى بالنسبه

لواحده لسه متعرفهاش؟

عمر: ممكن بس يهمني اعرف الاجابهحاسس ان

الحب مفقود بينكم؟

راندا: دي زي ما بيسموه صيده حلوه مش ده

كفايه؟

عمر: عند ناس كثيره بس حاسس ان انتي مش

منهم انتي من النوع اللي بيهتم بالحب

راندا: انت ما تعرفنيش ازاي تحكم عليا بقي؟

عمر: عندك حق يعني انا مثلا حاسس اني مش

ممکن اتجوز واحده غير سالي وانا معرفش عنها

حاجه. كل اللي بتمناه اني افهمها في يوم من

الايام

راندا: هيا ما رفضتكش وده شئ كويس

عمر: بس مش كفايه

خافت راندا لان لوسالي قارنت بين عمر وادم

فادم هيكسب طبعا ولو هيا فكرت شويه كان

ممکن توافق انها تخلف لادم بس اكيد هيا ما

تخيلتش انه يتجوز غيرها بسرعه غرورها
خدعها . ياتري لو قالت لادم انها مستعده تخلفه
ولي العهد . ادم هيعمل ايه عند الافكار دي حست
راندا انها مخنوقه ونفسها تعيط سالي احلي منها
بمراحل ومن نفس بلد ادم ونفس الوسط وعارفه
كل عاداتهم وتقاليدهم مش زيها حتي السهر مش
قادره عليه واستأذنت عمر

راندا: انا لازم ادخل دلوقتي . بعد اذنك

عمر: لسه بدري لسه السهره في اولها

راندا: بس انا لازم ادخل دلوقتي وربنا يقدرني

علي السهر انا مبسوطه اني اتكلمت معاك كان

نفسي اساعدك

عمر: مجرد سمعك ليا كان مساعده كبيره مفيش
حد غيرك هنا ممكن اتكلم معاه بحريه زيك
كان نفسها ما تسمعوش لانه لو هو مانجش انه
ياخد سالي ممكن هيا تخسر ادم
سابتة ودخلت وحست فاجاه بادم واقف جمبها
وقالها
ادم: تعالي نطلع اوضتنا تعالي نستأذن ونطلع
وفعلا استأذنوا وطلعوا لاوضتهم وهما طالعين
محاولش ادم يلمسها وحست انه متوتر جدا
وجسمه مشدود

وحست ان في نار محبوسه جواه عايزه تنفجر
وسألت نفسها ياتري سالي قالتله ايه خلته في
الحاله دي؟

والنار اللي جواه سببها ايه واول ما دخلو

راندا: بعد اذنك ممكن ادخل الحمام انا الاول ده
لو مكانش يضايقك؟ لان انا تعبانه جدا

ادم: استني .الاول قوليلي فضلت انتي وعمر بره
اد ايه لوحدكم؟

اندهشت من السؤال والطريقه الحاده اللي قال بيها
السؤال وبعد كده ردت بتحد

راندا: لو انت مراقبنا كنت عرفت لوحدك؟

ادم: ما كنتش مراقبك بس شوفتك داخله وبعدها
بشويه دخل عمر ومش انا الوحيد اللي اخدت بالي
راندا: واكيد طبعا مش انت الوحيد اللي ادي
الموضوع اكبر من حجمه علي العموم احنا
اتكلمنا مش اكثر

ادم: كان ممكن تتكلموا من غير ما تخرجوا بره
مع بعض

راندا: مخرجناش مع بعض انا خرجت الاول
ادم: عايزه تقنعيني انه خرج صدفه واتقابل
معاكي بره

راندا: مش بالظبط هو شافني خارجه (وسكتت
شويه وهي مصدومه من اتهامه)

راندا: انا معرفوش ومفيش حاجه بيننا احنا اتكلما
مش اكر

ادم: كان واضح امبارح انه منجذب ليكي وكل
مره ببصلكم بلاقيكم بتبتسموا لبعض وده حصل
النهارده برضه

راندا: ده مش صح

ادم: انتي عايزه تشكيني في اللي شفته بعنيه؟
راندا: انا مش عايزاك تبالغ في اللي بتشوفه
وبعدين انت مهتم بمين يا ادم بنفسك ولا بسالي؟

تجاهل ادم السؤال

ادم: عايزك متقديش معاه تاني طول ما احنا هنا

راندا: انا مسعتش اني اقعد معاه ومش ناويه
اراقب كل خطوه بخطيها لاحسن يتكلم معايا
وبعدين كان لازم سالي تهتم بيه شويه طول ما
هيا عزماه هنا

ادم: مالكيش دعوه باللي تعمله سالي واللي
متعملوش فاهمه؟ واعملي اللي اقولك عليه وبس
راندا: لأ يا ادم انا انسانه وعندي مشاعري ومن
حقي اقول لأ للي مايعجبنيش
ادم اتترفز جدا وبدأ يفقد سيطرته علي اعصابه
ادم: كزوجه مالكيش حقوق غير اللي انا اسمح
بيها. امتي هتعرفي ده؟

راندا: لما تتجمد النار (ماحسيتش راندا بنفسها لما
انفجرت في ادم)

راندا: انت ممكن تكون فرضت عليا الجواز ده
بس مش هتقدر تخليني اقبل غرورك ده فاهم؟

ادم: انا مستخدمتش معاكي القوه قبل كده وده كان
غلطي كان لازم اعرفك مين هو السيد هنا

خافت راندا منه بس بعد ايه هيا خلاص حضرت
المارد وظهر

الحلقة الثالث عشر

خافت راندا جدا من ادم لما هدها بالقوه بس اللي

عمله كان اصعب بكتير من الضرب

لما ادم هدها خافت راندا ورجعت لورا في نفس

اللحظه اللي مد ادم ايده علشان يمسكها فبدل ما

يمسكها مسك الفستان واتشد في

ايده وحست راندا بفستانها بيتقطع وطلع في ايد

ادم ورماه علي الارض وبعد كده شالها ورمها

علي السرير

وشافت قسوه في وشه ماشفتهاش قبل كده

وهمست تترجاه

راندا: ارجوك . مش بالطريقه دي...

ما اتغيرتش تعبيرات وشه وهو بيقرّب منها
وحاولت تهرب منه بس ماقدرتش ..

انتهي كل شئ بسرعه وفضلت مكان لما سابها
..سالي هيا السبب لان ادم بيستخدم راندا وسيله
يحرر فيها رغباته المكبوتة

(ده كان تفكير راندا) اكيد سالي ضايقته وهو طلع
غيظه منها علي راندا
راندا: انا بكرهك . انت احقر انسان انا شفته في
حياتي

ادم(بصوت مهزوز): انا جوزك ومش هسمحك
تتحديني بالشكل ده. انتي اللي بتخليني افقد
اعصابي معاكي

راندا: والمفروض انا كده احترمك ؟ (ضحكت
بتريقه) قدامك حاجات كثير تتعلمها عن الستات
الشرقيات

ادم بهدوء: الظاهر ان احنا الاتنين لازم نتعلم
حاجات كثير

فكرت راندا ياتري لو فشلت احققله اللي هو
عايزه هيعمل ايه؟

لأنها اكتشفت انه مفيش اي حاجه تربطهم ببعض
غير العقد

طلع النهار بسرعه ونزلت مع ادم علشان يروحوا
السباق وشافتهم بيطلعوا الثيران ويخلوها تواجه
رجاله علي خيل

واللي بيقبل التحدي بيخلوه واللي لأ بيخدوه

للتسمين ونتاج اللحوم

كان خوليو(صاحب المزرعه وصاحب ادم) قاعد

جمبها وسألته

راندا: ليه اللون الاحمر بالذات مش اي لون تاني

؟؟

خوليو: لان الثيران عندها عمي الوان فبيثرها

اللون الاحمر... انتي ادم ما اخدكيش قبل كده

لحلبه مصارعه؟

كانت هتتكلم انها رافضه الرياضه بس سكتت في

اخر لحظه

راندا: مكنش عندنا وقت كفايا

خوليو: اكيد اسالينا صعبه عليكي .بس متخافيش
هتتعلمي مع الوقت..مش سهل ابدأ علي اتنين من
حضارتين مختلفتين انهم يتأقلمو بسرعه بس زي
ما قلت الوقت كفيل بكل شئ

مجاوبتش عليه وسكتت وهو استأذن يشوف
ضيوفه ويمر عليهم

الكلام عن قوه الاحتمال شئ جميل بس اللي
حصل امبارح فاق كل الحدود

ادم اتعامل معاها طول فتره الصبح بأدب بارد
كأنها هيا اللي غلطت في حقه مش العكس
كمان كان بيتجنبها وكان واقف بعيد عنها

شويه ولقتهم بيخلو الحلبه وحست بجو توتر في
كل اللي حوالها ودخل الحلبه ثور صغير بس
هايح جدا وخطير

خافت راندا اول ما شافته ولقت نفسها بتلقائيه
بتدور بعنيها عن ادم ووقع قلبها لما شافته داخل
الحلبه وماسك في ايده القماشه الحمراء وبيشاور
بيها للثور علي الرغم من كل اللي قاله ليها
بس عمرها ما تخيلت انه فعلا هيشارك في السباق
المجنون ده

شافت ادم بيتقدم بجراه ناحيه الثور .لمحه الثور
وجري فجأه ناحيه ادم وقرونه كانت زي
السكاكين

تفاداه ادم في اخر لحظه وبدأ يعمل شويه حركات
كانت الناس بتتفاعل معاه وبيشجعوه الكل كان
فرحان وبيهلوا ما عدا راندا

كانت هتموت من الخوف عليه .. لو وقع هيعمل
ايه؟؟ لو حصل اي حاجه الغلط؟ قرنين الثور
كفلين بانهم يقسموا اي واحد لنصفين

وارتاحت لما شافنه بينط ورا واحد من الحواجز
المحطوطه للامان واخيرا قدرت تتنفس تاني

شويه وظهر ادم وقابلته الناس بموجه من التهليل
والتصفيق وشافت سالي بتقرب ناحيته وبتحط
اديها عليه بطريقه تملكيه

سالي: المصارع الشجاع. (وهمست حاجه بصوت
واطي في ودنه بس خلته اتوتر)

الكل بعد كده بص لراندا واستغربوا انها واقفه
بعيد عن جوزها وانها الوحيده اللي مهنتوش
راندا كانت متضايقه جدا من ادم وكان نفسها
تمشي بس لازم تتكلم علشان الكل بيصلها
راندا: اداء مبدع. (هز ادم راسه بسخريه)
ادم: لسه عايش علشان اصارع في يوم ثاني
اعلن خوليو ان وقت الغدا جه والكل بدأ يتحرك
ومشيت راندا في الزحمه واتفاجئت بايد بتتحط
علي كتفها

بصت لفته ادم وكان متضايق وقالها
ادم: هو انتي ليله امبارح معلمتكيش اي شئ من
الدبلوماسيه؟

راندا: هو ده اللي كان المفروض تعلمهولي

امبارح؟ تصدق ما اخدتش بالي

اتنهد ادم بصوت مسموع

ادم: بجد انتي بتدفعيني اتصرف معاكي كده

راندا: لاني برفض اني اسمحك تؤمرني

بالطريقه دي؟؟ المكان اللي انا جيت منه الاحترام

بيكتسب مش بيتفرض ... وبعدين نزولك الحلبه

مع الثور مزودش رجولتك في نظري علي

العكس انا بحترم اللي منزلش

وضافت علشان تضايقه اكثر

راندا: زي عمر مثلا. اكيد هو مش محتاج يؤكد

رجولته بالطريقه دي؟

حست بايدہ علي کتفہا ہتکسرہ

ادم: انا لسہ مبدأتش اثبت ذاتي. فخدي بالك

كان الغدا في الهوا الطلق وبعد الغدا استأذنت

راندا انها تطلع اوضتها

كانت عايزه تنام علشان تعرف تسهر معاهم بالليل

وطلعت اوضتها وحاولت تنام وهيا بتفكر في

تهديد ادم ليها

ادم مش هيستسلم غير لما يخايها خاضعه تماما

ليه بس هيا مش مستعدة للخضوع

لازم تحافظ علي شخصيتها المستقله. يا تري هيا

لسه فعلا شخصيتها مستقله؟

جت الساعة 4 ومقدرتش تفضل في السرير وفي
نفس الوقت معندهاش رغبة تنزل وتشوف حد
فخرجت البلكونه

سمعت صوت كرسي بيتشد وحد بيقد تحتها في
التراس وسمعت صوت

ادم: مفيش فايده من الندم

سالي: لأ لسه مفاتش الاوان اتخلص منها وانا
هجيبيك الطفل اللي انت عايزه . انا متخيلتش انك
تتخلي عني بسرعه كده بس لو انتي مصر
هخلفك بدل العيل عشره

وسكتوا شويه وبعد كده اتكلم ادم بصوت بارد

ادم: بس انتي مش عايزه تحملي ولا تخلفي

سالي: انا اتسرعت في قرارى الموضوع مكانش

هياخد منى اكثر من كام شهر تعب وخلص

اتكلمت تانى برقه

سالي: احنا اتخلقنا لبعض يا ادم وانت عارف كده

كويس . هيا عمرها ما هتكون زوجه مناسبه لىك

الحلقة الرابعة عشر

سمعت راندا مكالمه سالي وادم وسمعت سالي
بتقول لادم

سالي: احنا اتخلقنا لبعض يا ادم وانت عارف كده
كويس . هيا عمرها ما هتكون زوجة مناسبه ليك
ومستنتش راندا علشان تسمع رد ادم .

انها تشك في مشاعر ادم حاجه وانها تسمعه حاجه
تانيه خالص

فضلت قاعده في اوضتها وشويه ودخل ادم عليها
ادم: انت نمتي؟ شكك تعبان

راندا: انا حلمت بالببيت بيتي انا مش بيتك

ادم: ده بيتك دلوقتي .التاني انسيه

راندا: انا مقدرش اتحكم في افكاري ولا حتي
مشاعري انا بحتقرك يا ادم لانك عديم الشرف
حست بتصلب عضلاته و غضبه بيزيد و ضم ايديه
كأنه هيضربها بس اتحكم في اعصابه بصعوبه
جامده و جاوبها برقه

ادم: يمكن انا فعلا استاهل ده علشان كده مش
هحاسبك

سابها و دخل الحمام و ما ادعاش فرصه ترد لانها
كانت عايزه تواجه بالحوار اللي سمعته

شويه و مشيوا علشان يروحوا بيتهم و فرحت راندا
انها ماشيه لانها هتتحرر من الضغط العصبي
واستغربت انها ماشفتش سالي قبل ما تمشي يا

تري راحت فين اكيد ادم ودعها لوحدها علشان
يكون براحته معاها؟؟؟

وفضلو ساكتين في العربيه لحد مافجأه ادم شاف
شباب جوه مزرعه فارشين وقاعدين

فأخذ فرامل ونزل جري عليهم واستغربت راندا
من تصرفه

ادم: انتو شفتوا ايه اللي تحت الشجر قبل ما تنطوا
السور وتقعدوا في المزرعه

واحد من الشباب: اه انت قصدك علي الثور اللي
نايم تحت الشجره لا سيبك منه وبعدين احنا مش
بنضايقه

ادم: هو ممكن مش واخذ باله منكم لحد دلوقتي
لكن لو اتحركتو هيختلف الوضع فنصيحه اهربوا
وسيبوا حاجتكم قبل ما يهجم عليكم

واحد من الشباب: لا اكيد انت بتخوفنا بس احنا
بقالنا نص ساعه وهو متحركش من مكانه
واحد تانيه: بس هو عنده حق لازم نمشي
ونشوف مكان امان

ادم: اهربوا قبل ما يهاجمكم

البنيت: شكله عجوز ومش بيتحرك

قامت البنيت وقفت ومسكت مفرش وبدأت تحركها
في وش الثور زي بتوع مصارعه الثيران

خرجت راندا من العرييه وبتتفرج علي اللي
بيحصل وفجأه شافت الثور بيتحرك ناحيه البنت
بسرعه

كبيره جدا وقرونه كانت بتلمع وبتهدد اللي هيقف
في طريقها وفي نفس اللحظه

شافت ادم بينط من علي السور وشد المفرش من
ايد البنت وصرخ فيهم اجرؤا بسرعه
راقبت راندا ادم وهو بيحاول يشد انتباه الثور بعيد
عن الشباب لحد ما يهربوا

وسألت نفسها ازاي هيخرج سليم من عنده ؟ هنا
مفيش حواجز الامان اللي في الحلبه

كان حجم الثور ضعف الثور اللي صار عه ادم في
الحلبه حبست راندا نفسها وهيا بتشوف راس
الثور

هتخبط ادم في صدره بس ادم تفاداها علي اخر
لحظه ورمي المفرش علي وش الثور ونط من
علي السور

بان الخوف علي الشباب الاربعه
الشباب: احنا متشكرين جدا احنا متخيلناش انه في
خطر علينا

البنيت باعجاب: كنت هایل هو انت مصارع؟

تجاهل ادم السؤال

ادم: لما تتعامل مع حيوان متفترضش

البننت: طب حا جتنا هنجبها ازاي؟

الشباب: لو عايزه تروحي تجيبها مش همنعك

الحمد لله ان احنا خرجنا اصلا

سابهم ادم وراح ناحيه عربيته وراندا مصدومه

مقدرتش تنطق ودخلت العربيه بهدوء

واخيرا نطقت

راندا: اكيد صاحب المزرعه لما يشوف حاجات

الشباب دي هيترب

ادم: بس هيترب اكر لو كان شاف جمبهم اربع

جثث وهيفرح ان اصحاب الحاجات دي هربوا

لأنها مش اول مره حد من السياح يغلط في

اختيار المكان اللي يقعد فيه

راندا: في اراضي كثيره من غير سور يقعدوا في
اي مكان منها

ادم: في عقليات بتحب التحدي بس اكيد بعد كده
هيفكروا الف مره قبل ما يختاروا المكان

وسكت بعد كده وفضلت راندا كل شويه تبصله
وحست بعضلات فكه متوتره زي ما يكون متألم

ياتري هو لحق يشتاق لسالي بالسرعه دي

(فكرت راندا)

راندا: كنت شجاع جدا . الثور ده اشرس بكتير

من بتاع امبارح صح؟

ادم: ده لانه اكبر سنا وعلشان كده اسرع فکان
لازم اتصرف بسرعه لانه مكنش في وقت
للخوف

راندا: بس انت متعرفش يعني ايه خوف

ادم: لاني بحب امتحن نفسي بحاجات ما
تفهميهاش انت فضلت انك تشوفي الموضوع ده
استعراض امبارح صح؟

راندا: لو يهملك تعرف ايوه انا شايفاه استعراض
.كان ممكن تموت

ادم: وهتكسبي ايه لو انا مت؟ ده اللي كان قالك؟

راندا: لا لا ما يهمنيش ابدأ اني اكون ارملة. انا
مش عايزه اي حاجه منك

ادم: موقف مش عقلائي بس متوقع منك .

كبرياؤك مش في محله يا حبيتي

"حبييتي" اول مره يقولها ادم بس اكيد مش قصده

معني الكلمه

راندا: كبريائي (ووقفت فجأه لما شافت علامات

الالم علي وشه تاني وسألته

راندا: ادم انت اتصبت؟

ادم: ده ولا حاجه مجرد خدش

بصتله كويس ولقت قميصه مقطوع والدم بدأ

يظهر(كان صدره من ناحيه الباب علشان كده

ملاحظتهاش من الاول)

راندا: ده اكثر من خدش ليه مقلتيش؟

ادم: لما نوصل هتصل بالدكتور يجي يشوفه
راندا: بالطريقه اللي بتتزف بيها مينفعش نستني
لحد ما نوصل

خلعت راندا جاكته بدلتها وضغطت بيها علي
صدره وقالتله

راندا: اقرب بلد هنقف فيها ونشوف دكتور

ادم: انت مكبره الموضوع

راندا: ماشي سييني ادخل مره واحده واسمع

كلامي نطمن عند الكتور ونمشي

ادم: ماشي طالما انتي مصممه

راندا: سييني اسوق انا وانت اضغط علي الجرح

كويس

اتألم ادم لما حاول يتحرك وصدرة نرف اكثر مع
كل حركة

راندا ما قالتش لادم انها يدوب تعرف تسوق لانها
اخذت الرخصه قبل ما تسافر بكام يوم

بدلو اماكنهم واتشبعت جاكيتيه راندا بالدم كلها
فتحت راندا شنطتها وخرجت روب بتاعها كانت
بتلبسه فوق المايوه لما تنزل حمام السباحه واديته
لادم بدل الجاكته

ادم: اسف علي الجاكته بتاعتك

رانداك هخليك تشتريلي غيرها متقلقش (قالتها
بضحك علشان تخفف عنه)

قعدت راندا علشان تسوق وبتدعي ربها انها
تعرف تتعامل مع عربيته لانها كانت احدث
موديل غير اللي اتدربت عليه

كانت اول كيلو مشيتها من اسوأ ما يكون وشويه
وبدأت تسوق عدل شويه كانت اول بلد علي بعد
حوالي نصف ساعه

بصت لادم لفته سند راسه علي الكرسي ومغمض
عنيه ووشه كله عرق

وفضلت تدعي ارجوك اوعي تموت ارجوك
واخيرا وصلوا البلد وفضلت تدور علي اي عياده
لانه كان يوم احد وعندهم اجازة فالبلد كانت هاديه

اخيرا لقوا دكتور ونزلوا عنده . كان قميص ادم
كله غرقان دم وحتى الروب اللي هيا ادتهوله
نام ادم علي السرير وبدأ الدكتور يفحصه
واستغربت راندا من تحمل ادم لانه كان طول
الجرح اكثر من 6 سنتيمتر
وكان بينزف مع كل نفس ادم بياخده
يا تري ايه اللي هيحصل بعد كده
ادم هيموت ولا هيكمل مع راندا
انتو ايه رأيكم عايزه اعرف ارائكم

الحلقة الخامسة عشر

اتصاب ادم في صدره لما واجه الثور واخذته

راندا علي اقرب دكتور وهيا بتدعي انه ما

يموتش

ولاحظت كبر حجم الجرح بتاعه ووقفت بعيد في

اخر اوضه الكشف بص الدكتور عليها وطلب

منها تقرب

الدكتور: اضغطي هنا بايدك لحد ما اجيب

الادوات اللازمه

وش ادم كان شاحب تماما بس لسه قادر يتكلم اول

ما حس برعشه ايديها قال

ادم: ما تخافيش مني لاني مش هقدر اعمل اي

حاجه هنا

راندا: اسكت دلوقتي مش وقته اللي انت بتقوله

رجع الدكتور شايل حاجه زي صينييه عليها

ادوات كتير وشال ايد راندا وبدأ يعالج الجرح

وهيا وقفت بعيد

الدكتور: انت كنت فين لما كنت بتصارع الثور ده؟

راندا: وعرفت منين انه جرح من ثور؟

ابتسم الدكتور: لاني شفت جروح كتيره زي دي.

جوزك محظوظ لانه خرج بحياته

ادم: انا مش محترف ده كان حادثه

سكت وغمض عنيه كأن الكلام بيتعبه وساب

راندا تشرح للدكتور عن الحادثه

الدكتور: كان لازم تسيبهم يواجهوا نتيجة

تصرفاتهم الطائشه

واخيرا عمل اخر غرزه وقال

الدكتور: ده كل اللي اقدر اعمله بس لازم نحتاط

علشان الجرح ميفتحش تاني

حاول ادم يقوم بس مقردهش

الدكتور: انت نرفت كثير ولازمك نقل دم

راندا: وتقدر تنقله دم هنا(سألت راندا)

الدكتور: عندي الجهاز بس معنديش الدم نفسه

(وسأل ادم)

الدكتور: انت تعرف فصيله دمك ايه؟

رد ادم وهو بيقاوم علشان ميغماش عليه

سلبى A ادم:

الدكتور: دي فئه نادره ممكن متلاقيهاش هنا .

انت لازم تتحول للمستشفى الرئيسي

راندا مكانتش قادره تتكلم ولا تتحرك بس اخيرا
نطقت

سلبى A راندا: انا كمان

بص الدكتور وادم لبعض والدكتور اتكلم

الدكتور: انت متأكده؟

راندا: ايوم متأكده (مكنتش مصدقه الصدغه دي

وافتكرت اول يوم اتعشوا مع بعض لما ادم قالها

تتطابق نادر)

راندا: عملت تحاليل قريب جدا اثبتت ان دمي

سليم تماما .ايه رأيك تنقله الدم علي طول؟

الدكتور: معنديش مشكله

كانت نظرات ادم متركزه علي راندا بس كانت

غامضه

ادم: انت مش مضطره تعلمي كده

راندا: ده ضروري

وقعدت علي كرسي جنبه وبدأت تراقب الدم اللي

خارج منها وداخل لادم وحست باحساس غير

عادي

حست كأن جزء منها بيتسحب ويروح لادم

ادم: انا مديونك بكتير يا راندا ولولا انك اصرיתי
ان احنا نيجي هنا مكنتش عارف ايه ممكن
يحصل

اخر شئ كانت راندا عايزاه كان العرفان بالجميل
بس الظاهر انه هو ده بس اللي هتطوله منه
راندا: اللي عملته كنت هعمله لاي حد لحسن
الحظ ان فصيله دمنا واحده (قالتها بصوت خالي
من اي مشاعر)

ادم: دكتورى الخاص قالي انها نسبه واحد في
المليون ان فصايل دمنا تتطابق
راندا: كنت عارف انها متطابقه؟

ادم: اكيد. متنسش انه اداني نتايج التحاليل اللي عملها

طلب الدكتور منهم بعد كده انهم يباتوا في العياده بس ادم رفض

ادم: انا بفضل انام في سريري بس لو اذنتلي ممكن تليفون علشان موبيلي فصل شحن علشان ارتب لسفرنا

راندا: انا ممكن اسوق لحد ما نوصل

ادم: هو انتي بتسمي دي سواقه

راندا: انا وصلتك لهنا صح؟

ادم: ده كان لحسن حظنا مش لشطارتك هتصل باكرم يجي ياخدنا

سكتت راندا لانها عارفاه لما بيصم علي حاجه
بينفذاها

وقبل ما يمشوا نصح الدكتور ادم انه لازم يتابع
مع دكتوراه الخاص ويهتم بالجرح علشان
مايفتحش تاني

ورفض ادم مساعده اي حد من خدمه علشان
يدخلوه العربيه

ما اتكلمش ادم في الطريق الا نادرا بس كانت
راندا حاسه بألمه وخصوصا لما العربيه تاخذ
مطب

وصلوا بيتهم اخر الليل اتنازل ادم عن كبرياؤه
لانه مقدرش يطلع السلم واول ما ساعدوه وطلع
السلم صرفهم بسرعه

وراح ناحيه اوضته ورا اندا ماشيه وراه بخوف
واستعداد

راندا: هو مين اللي قالي من شويه ان كبريائي
مش في محله؟ انت تعرفه

طبعا كان قصدها عليه لانه رافض المساعدة وهو
محتاجها

ادم: انا مش مريض وهتبتلك ده خلال يومين او
ثلاثة

راندا: وده ايه الكرم ده كله يومين بحالهم مش
كتير دول بس يا تري رأي دكتورك الخاص ايه؟
ادم: هو مستشاري مش موجهي انا عارف حالتي
اكثر منه

راندا: عندك حق طبعا . انت عارف كل حاجه
غيرت راندا اسلوبها لانها عارفه انها كده بتخليه
يعند وبس

راندا: علي الاقل ارتاح دلوقتي وانا هخليهم
يجيولنا العشا هنا لو ليك نفس تاكل
ادم: ايه الاهتمام ده كله. اه نسيت ده اللي هتعمليه
مع اي حد تاني علي العموم ايوه انا عايز اكل
علشان استرد صحتي بسرعه

طلبت راندا العشا واكتشفت انها جعانه جدا
وخلصوا عشا ودخل ادم الحمام وخرج بعد نص
ساعه مجهد جدا

ما اتكلميتش راندا نهائي بس جابتله المسكن
وحطته جنبه وسابته ودخلت هيا كمان الحمام ولما
خرجت لفته نام

فضلت واقفه جنبه تتأمله ومدت اديها وحطتها
علي شعره من غير تفكير وحركت ايدها علي
وشه

مكانتش عارفه تحدد مشاعرها ناحيه ادم ايه لحد
اللحظه دي اكتشفت انها مش بس بتحبه دي
بتعشقه لحد الجنون

تاني يوم نزل ادم للفطار وقال انه هيروح
المصنع

راندا: أكرم هيروح معاك ويسوق هو

ادم: انا كويس واعرف اسوق بنفسى

سكتت ومعرفتش تقول ايه

راندا: طب هترجع على الغدا

ادم: لأ ما اعتقدش عندي شغل كتير وما تنسبش

بقالى كام يوم غايب

سابها وقام . كانت عايزه تقوله يخلى باله من

نفسه بس سكتت على اخر لحظه

كان النهار طويل وممل ومعرفتش تعمل ايه فيه

وفرحت جدا لما اتصلت بيها امل تتظمن عى

صحه ادم

راناد: هو راح المصنع تصدقى؟

امل: غبي بس انتي لازم تخليه يتابع مع الدكتور
بتاعه علشان الجرح

راندا: ومن امتي هو بيسمع كلامي؟ (حست امل
بحزن في صوت راندا)

امل: انت كويسه يا راندا

راندا: انا كويسه متضايقه شويه من الحر

امل: كلها شهر بالكثير ويتعدل الجو

شهر بحاله هيا مش عارفه ايه اللي ممكن يحصل
بعد يوم ما بالك بشهر

حست راندا بفراغ بعد ما امل قفلت معاها وفجأه
قررت انها تخرج لبست واخذت عربيه من
الجراج

بعدها قالت لأكرم

أكرم: بشمهندس آدم ما قاليش اي حاجه عن

الموضوع ده

راندأ: وهو آدم هيعترض اني اركب عربيته هات

المفاتيح حالا

وفعلا خرجت راندأ وفضلت تتفرج علي البلد

وركنت العربيه في منطقه تجاريه ونزلت تتفرج

علي المحلات

وقابلت عمر صدفه بيتمشي هو كمان

راندأ: عمر ازيك . امال فين سالي

عمر: وراها حاجات تانيه وادم فين

راندأ: في الشغل

عمر: تسمحي لي اعزمك علي مشروب واتكلم
معاكي شويه ارجوك محتاج اتكلم مع حد
راندا كانت متردده بس حست بيه ووافق و دخلو
مطعم صغير و عمر من غير مقدمات

عمر: انا مش عارف اعمل ايه عرضت عليها
الجواز ثلاث مرات لحد دلوقتي . وهيا ما ادتنيش
رد

راندا: انا اسفه بس انا مش عارفه اساعدك ازاي
عمر: انتي ست واكيد هتفهمي هيا قصدها ايه او
اتصرف ازاي

فكرت راندا اه لو عرف قصدها "قصدها تاخذ
جوزي مني عرفت قصدها" بس ده مينفعش تقوله

راندا: انا وسالي مختلفين وما اقدرش اقولك هيا

بتفكر في ايه. حددلها مثلا موعد نهائي ترد في

عمر: انا عملت كده

راندا: ممكن مكنتش حازم في كلامك حدد تاريخ

معين والتزم بيه

عمر: ممكن ترفض بحجه اني مش بديها وقت

كفايه تفكر

راندا: وممكن توافق لانها مش هتخاطر تضيعك

منها سكتت شويه وكملت عيلتك رأيها ايه؟

عمر: عيلتي ايه دخلها وبعدين لسه مفيش حاجه

اقولها مش لما اعرف رأيها الاول

قعدت شويه وبعد كده استأذنته علشان تمشي عمر
كان محتاج حد يفضفض معاه مش اكثر
وفضلت تمشي شويه وبعد كده قررت تروح وهيا
ماشيه

خطر في بالها تعدي من جنب المصنع من غير
ما تشوف ادم وهيا في الطريق سرحانه لقت فجأه
قدامها عربيه
فضغطت علي الفرامل بسرعه وحست بالعربيه
بتدور بيها وسمعت العربيه التانيه بتخبط فيها
وسمعت صوت

زجاج بيتكسر ودي كانت اخر حاجه سمعتها

الحلقة السادسة عشر

حست ريناد بالعرييه بتدور بيها و غابت عن
الوعي للحظات ولما فاقت لقت اللي كان سايق
العرييه وراها بيخبطلها علي زجاج العرييه
وبيشتم في الستات اللي بيسوقوا فتحت شباكها
وحاولت تعتذر ليه بس ما ادهاش فرصه تتكلم
وقال للناس اللي اتلمت حواليهم يطلبوا البوليس
للسائحه المعتوهه وفي دقيقه كان البوليس وصل
وسمع اللي حصل وكل اللي حواليا شهدوا انها
غلطانه واخذوها علي قسم البوليس ولما شافوا
رخصتها ما اعترفوش بيها لانها المفروض يكون
معاها رخصه دوليه او تتطلع رخصه في البلد
اللي فيها وطلبوا منها لو تعرف حد يجي يضمنها
علشان يخرجوها ولما عرفوا انها زوجه ادم

اتغيرت معاملتها تماما وقالولها انهم هيلغوه فورا
وجابلوها قهوه وهيا بتشرب دخل عليها ادم وكان
علي اخره وسألها

ادم: جراك اي حاجه انتي كويسه؟

راندا: انا كويسه (ترددت شويه وكملت) اسفه
علي العربيه

هز كتفه ومفهمتش ده معناه مايهموش اعتذارها
ولا ميهموش العربيه ادم: يالا علشان اروحك
البيت قعدت جنبه في عربيته وسكتت تماما
وشويه ومقدرتش تتحمل الصمت

راندا: اتمني ما اكونش عطلتك عن حاجه مهمه؟

ادم: مفيش مشاكل هتحصل حتي لما بسيبهم
يتصرفوا براحتهم

راندا: وطبعا انا اللي بعملك مشاكل انا معترفه ان
الحادثه غلطتي بس اي حد ممكن يعمل حادثه
وخصوصا وهو جديد في السواقه

ادم: بس ده محصلش لاي حد ده حصل ليكي انتي
وبعدين مكانش المفروض تخدي العريبيه اصلا
راندا: مكنتش عارفه اني المفروض استأذن لما
استخدم حاجتك. وبعدين انت ما اعترضتتش لما
سقت بيك امبارح

ادم: امبارح مكنش عندي اختيار ولو كنت عارف
انك ما بتعرفيش تسوقي للدرجه دي ماكنتش
وافقت تسوقي

راندا: وكنت فضلت تتزف لحد ما تموت

ادم: انتي النهارده اللي كنتي هتموتي

راندا: وطبعا كنت هتزعل لانك هتضطر تدور

من جديد علي واحده مرشحه للخلفه

ادم: انت فاكراه انه هو ده كل همي؟

راندا: مش ده صح؟ وبعدين كانت هتكون فرصه

ترجع فيها لسالي

سكت وهومش قادر يرد عليها ولا عارف يقولها

ايه لانه كان عايز يخنقها بايديه فغير الموضوع

ادم: انت ما قولتيليش خرجت ليه اصلا؟

راندا: اتسوق

ادم: ومش شايف معاكي حاجه ليه؟

راندا: مفيش حاجه عجبتي وخلص الحوار علي

كده ووصلوا بيتهم واتغدوا ومقدرتش تاكل من

التعب حتي ادم كان باين عليه الاجهاد وخافت
تسأله اذا كان تعبان ولا لأ واول ما خلص دخل
مكتبه وهيا طلعت تقعد علي حمام السباحه
وغمضت عنيها شويه وحست بضل فوقها فتحت
عنيها لقت ادم واقف والشر بينط من عنيه
ادم: انت كدبت عليا انت نزلت البلد علشان تقابلي
عمر

راندا: مين اللي قالك؟(ودي كانت اجابه غلط)
الموضوع مش كده

ادم: ايه اللي بتحاولي تنكريه بالظبط؟
راندا: ان اللقاء كان مدبر انا شوفته صدفة
ادم: الناس شافوكي بتتغدي معاه

راندا: لا انا شوفته صدفة و عزمي علي قهوه بس

ادم: قهوه؟ وليه؟

راندا: مجامله مش اكرت و بعدين انا معملتش حاجه

غلط قعدنا شويه و اتكلمنا

ادم: و اتكلمتوا في ايه بقي؟

راندا: حاجات متهمكش

ادم: انا اللي اقرر ايه اللي يهمني و ايه لأ

راندا: لأ مش انت اللي تقرر. و اللي قالهولي انت

مالكيش دعوه بيه و طي ادم عليها و شدها و وقفها

علي رجليها

ادم: انتي هتقولي دلوقتي ايه اللي بينك وبينه؟ كان
غضبه يخوف بس هيا ما خافتش منه لانها
معدتش تفرق معاها

راندا: مفيش حاجه بيننا هو مجرد صديق وبس
ادم: صديق؟ وانتي متخيله اني هصدق الكلام ده
انكم اصدقاء وبس

راندا: وانا ميهمنيش تصدق ولا انا زهقت من
تصرفاتك وزهقت منك ومش قادره اتحملك
ادم: ده لسوء حظك غضب عنك هنتحمليني
وضمها ليه بقسوه حاولت انها تتحرر منه
ومعرفتش فقالتله

راندا: الخدم

عدت لحظه وهو مش منتبه وبعد كده سيطر علي

مشاعره

ادم: عندك حق مش هنا تعالي جوه

شدها من ايديها واخدها وكانت هتقع فشدها ادم

جامد من غير اي اعتبار لللام اللي بيسببها

لاحظت راندا انه مش قادر يمشي بس مش

هيسمح لجرحه يقف قدامه

راندا: ارجوك يا ادم .ده مش هيحل الموضوع ما

تخلينيش اكرهك اكرهك اكثر مما انا بكرهك بالفعل

ادم: ده مش هيغير حاجه انتي هنا علشان تؤدي

غرض معين ولا نسيتي؟

وهو بيجرها ودخلوا اتفاجئوا الاتنين بامل واقفه
مع اكرم وشكلها لسه داخله وقف ادم وساب ايد
راندا

ادم: خير يا امل في حاجه حصلت لمحمود هو
كويس؟

امل: لا محمود كويس انا كنت قلقانه عليك انت
فجيت اطمن عليك

ادم: انا كويس زي ما انتي شايفه ومتشكر علي
اهتمامك انا لازم ارجع المصنع دلوقتي امل
اعتبري نفسك في بيتك . اكيد هتباتي معانا
النهارده صح؟

امل: ده اللي ناويه عليه . اشوفك بالليل يا ادم ادم:
بالليل سلام ومشي ادم وفضلت راندا وامل

ساكتين مش عارفين يتكلموا لحد ما راندا قطعت
الصمت

راندا: هغير هدومي في دقيقه ونشرب الشاي مع
بعض اتفقنا

امل : اتفقنا هستناكي في التراس طلعت راندا
غيرت هدومها ونزلت لصاحببتها

امل: ايه اللي حصل ليكي انتي وادم انا عمري ما
شوفته في الحاله ده؟

معدش في مجال للكذب وعلشان كده حكيت راندا
كل حاجه لامل

امل: انا كنت عارفة خطته الاساسيه . بس
افتكرناه غير رأيه وخصوصا لما اتجوزك ازاي
ادم يعمل كده؟

راندا: علشان اكون عادله انا مقدرتش اقاومه بما
فيه الكفايه هو راجل مفيش زيه
امل : بس انتي مش بتحبيه؟

قفلت راندا قلبها علشان ما تنطقش باللي جواها
هما ولائهم الاول لادم
راندا: لا

امل: ادم مش زي اي حد بس انا وهو ومحمود
اصحاب من صغرنا هكلم محمود واخليه يكلمه
ونعرف اخرته ايه؟

راندا: هو ليه مبرر لغضب النهارده . هو فاكرني

علي علاقه بحد تاني

امل: وهو ده صح؟

راندا: لا طبعا بس هو مش مستعد يصدق. امل لو

سمحت ما تقوليش حاجه لمحمود سيبينا انا وادم

نحاول نتصرف لوحدنا

امل: لو دي رغبتك ماشي . انا ومحمود كنا

فرحانين بيكم جدا وفرحنا ان ادم اخيرا ارتبط

راندا: مكانش المفروض اني اقولك حاجه

امل : وتسيبيني محتاره وانا بسأل نفسي ايه اللي

وصلكم للحاله اللي شوفتكم بيها لما جيت انا نفسي

اساعدكم باي طريقه بس انتي عندك حق لازم

انتو الاتنين تحلو مشاكلكم لوحدكم ومش هعرف

ادم ان انا عارفه حاجه وعدي الوقت وبالليل جه
ادم وشافته راندا تعبان جدا بس بيكابر واتعشوا
مع بعض مع جو من التوتر مسيطر علي الكل ادم
كان بيتكلم معاهم بس مش مركز في اي شئ
بيقوله وكان باين انه جرحه بيألمه

امل : انت عرضت نفسك علي الكتور هنا
ادم: لما اجي افك الغرز هبقي اروحله وغير كده
لأ

ومحدثش اتجراً يسأله تاني او يكلمه
راندا: امل ما تقضي معانا بكره هو محمود
هيمنع؟

امل بصت لادم وهيا بتترد

امل: لأ محمود مش هيمانع

ادم: انت مرحب بيكي هنا في اي وقت ده بيتك

وانتي عارفه ده كويس خلصت

السهره ودخلوا للنوم وراندا دخلت ووراها ادم

وحست بنظراته مع انها مدياله ظهرها

ادم: راندا بصيلي

الحلقة السابعة عشر

خلصت السهره ودخلوا للنوم .راندا دخلت
ووراها ادم وحست بنظراته مع انها مدياله
ظهرها

ادم: راندا بصيلي

راندا: ليه ؟ انت قلت كل اللي ممكن يتقال انا هنا
لغرض واحد مش كده؟

ادم: ده كان صح في وقت من الاوقات بس
دلوقتي لأ

شويه صمت وبعد كده ادم اتكلم برقه

ادم: انا عايز نبدأ من جديد

بصتله وسأته

راندا: نبدأ ايه بالظبط؟

ادم: كل حاجه. انا عارف اني ما عملتش حاجه
تخليكي تتقي فيا بس انا محتاجلك قوي يا حبيبتني
مخدتش راندا بالها ان ادم قال حبيبتني

رندا:الثقه دي لازم تكون متبادلله من كام ساعه
كنت بتتهمني اني علي علاقه براجل تاني
ادم: كنت هموت من الغيره مجرد تفكيرني انك
قاعد مع راجل تاني جنينيني. راندا انا صحيح
رتبت لجوازنا علشان اصلح الغلط اللي ارتكبته
في حقك بس ده جزء من السبب الاساسي
لجوازي منك انا عمري ما لقيت واحده احبها
بعمق لدرجه اني فقدت الامل اني الاقيها
قعدت راندا علي السرير وافكارها مشوشه

راندا: بس انت كنت عايز تتجوز سالي
ادم: اكتشفت فجأه اني لو عايز اخلف واشوف
ابني وهو بيكبر يبقي لازم اتجوز دلوقتي وكانت
سالي انسب اختيار متاح ولما قالتلي انها مش
عايزه تخلف تراجع في عرضي
راندا: بس هيا قالتلي انها هيا اللي رفضتك وانت
اكنت كلامها
ادم: كنت مديون لها بده علي الاقل . حفظ لكرامتها
مش اكثر
راندا: وايه اللي خلاك تفكر بتأجير بديله؟
ادم: هتصدقيني لو قلتلك انها ختك هيا اللي قالتلي
علي الفكره دي .

هيا كانت شايفه نفسها مرشحه هايله ووافق علي

طول

وبعد كده انسحبت وانتي جيتي . والحب مكنش

في بالي نهائي

رندا حست بدفئ بينتشر جواها

راندا: وليه ماقتلش الكلام ده قبل كده؟

ادم: كبرياء مع شويه غباء مع حبه عند. ما كنتش

عارف سكوتي بيكلفني اد ايه لحد النهاره لما

سيبتك بعد الظهر

سكت وقرب منها ومسك وشها باديه

ادم: انا عارف اني ممكن اخليكي تتجاوبي معايا

جسماني بس انا عايز اكرر من كده عايزك تنسي

كل اللي فات وتسامحيني وممكن كمان تحاولي
تحبيني ممكن؟

راندا: تغير الافكار بياخد وقت يا ادم بس انت
بجد بتقول انك بتحبيني؟

ادم: وهو ده صعب تصدقيه؟

راندا: ايوه طبعا صعب وبعدين انا حاسه انك ما
تعرفش يعني ايه حب؟

ادم: فعلا. اونتي كمان متعرفيش يبقي نتعلم مع
بعض راندا انتي فعلا بتكرهيني للحد ده؟

هزت راندا راسها

راندا: انا مش عارفه انا حاسه بايه ومش عارفه
احساسى ناحيتك اسميه ايه بالظبط؟

ادم: طب خليني اساعدك

قرب منها وولمس شفايفها بشفايفه بارق طريقه
ممکنه وهيا تجاوبت معاه من قلبها وحست
بالحرمان لما بعد عنها وحست بيه بيحاول يسيطر
علي صوته

ادم: اسف ده مش هيساعد ده هيخلبط الامور اكثر
انا عايزك تاخدي قرارك من غير ضغط مني
الليله هسيبك تنامي لوحدك وتفكري براحتك وانا
هعيش علي الامل

ابتسملها وسابها ومشى وهيا كانت عايزه حبه بس
لازم تتأكد لانها جنبه مبتعرفش تفكر

هو عايز اكثر من التجاوب الجسماني وهيا مش
عارفه هتقدر تديله اكثر ولا لأ

مقدرتش تنام و حاولت تعرف يعني ايه حب وفجأه
عرفت الاجابه

الثقه . ادم تجاهل كبرياؤه وصارحها بحبه مش ده
كفايه؟

صحيت راندا الصبح وعرفت ان ادم راح شغله
وقامت من سريرها واول ما قامت حست بدوخه
وجريت بسرعه علي الحمام
يا تري ممكن؟ لا مش معني انها داخت مره او
رجعت انها حامل واتوترت ممكن يكون جواها
ابن لادم

نزلت واتقابلت مع صحبتها امل وفطروا مع
بعض واكلت بسيط جدا

راندا: نمت كويس امبارح؟

امل : لأ اخدت طول الليل افكر فيكم

راندا: ما تقلقش علينا احنا هنبقي كويسين

حست راندا بالثقه وهيا بتتكلم ادم بيحبها عايزه

ايه تاني

امل : اتصالحتم؟ ادم محتاجك يا راندا محتجاك

فوق ما تتخلي . المهم اتصالت بمحمود وقولتله

هقضي اليوم معاكي

هنعمل ايه بقي؟

راندا: تعالي ننزل البلد . بس بعربيتك انا معنديش

رخصه

امل : ادم لازم يتصرف في الموضوع ده

حست راندا انها مبسوطه جدا لما تخرج هتشتري
اختبار للحمل وتتأكد وبالليل هيا وادم هيكونوا مع
بعض

بس المره دي هتكون مختلفه لانها ليله حب
خرجوا واثمشوا واستأذنتها امل علشان تسلم علي
واحد صاحبته فاستغلت راندا الفرصه وراحت
تشتري الاختبار

اشترته وحطته في شنطتها
وراحت مع امل علي محل كانت امل طالبه
حاجات هتستلمها ودخلوا واستأذنت راندا انها
تدخل الحمام

ودخلت وخرجت وهيا الفرحة مش سايعاها عايزه
الليل يجي بسرعه علشان تبلغ ادم

وبعد كده مشيوا وقرروا يشربوا عصير لان الجو
كان حر ودخلوا فعلا كازينو وهما داخلين
اتفاجئت راندا

بادم قاعد ومعاه سالي وشافته متوتر وهو بيسمع
سالي وهيا بتتكلم

كل كلامه امبارح مالوش قيمه طالما لسه بيقابلها
مش هتقبل ابدا انها تتقاسمه مع واحده تانيه

راندا: امل انا عايزه امشي لو سمحت حالا

وخرجت بره وورها امل وبعد ما مشيوا

امل: انا شفتهم بس اكيد في حاجه مهمه اسمعيه

الاول قبل ما تحكمي عليه

راندا: اشك في ده. اذا كان مش قادر علي فراقها

يبقي خليها تاخده

امل: وانتى هتعملي ايه؟

راندا: اللي كان لازم اعمله من زمان انا راجعه

بلدي كفايه كده لازم اجيب جوازي واخذ شنطتي

الاول

امل: لا طبعا اديله فرصه يشرحلك الاول

راندا: يشرحلي ايه . هو بيقابلها في السر عايزه

ايه تاني؟

امل: مش سر ده قاعد في مكان عام كل الناس
شاي فاهم

راندا: وده يثبت انه مش هامه اي حد .مش
هسمحله يخدعني تاني انا ماشيه ومش هتقدي
تمنعيني

امل : وهتمشي ازاي؟

راندا: هروح للمدينه ومن هناك هاخذ طياره
.ممکن يا امل توصليني لمطار؟

امل: لا طبعا مش هوصلك

راندا: خلاص هاخذ اي عربيه من الجراج
واسيبها في المطار ومن هناك هسافر

وصلو البيت ودخلت راندا مكتب ادم وبدأت تدور
علي جوازها ولقت درج مقفول فكسرتة
ولقت جوازها والعقد اللي وقعت عليه فقطعته
ميت حته

اد ايه كانت غيبه لما وثقت فيه بس كفايه كده
امل: بتعملي ايه؟

راندا: بقفل الصفحة دي نهائي. امل انا اسفه بس
مش هقدر افضل اكر من كده

امل: ولو انتي حامل فكرتي في الموضوع ده؟
راندا: هتصرف

امل: وانتي متخيله ان ادم هيوافق

راندا: بمجرد ما ارجع مصر مش هيقدر يعمل
حاجه ولو فكرتي تتصلي بيه تحذريه مش
هتعرفي

لانه قاعد مع الهانم

اخذت شنطتها وحضرتها وما اخدتش اي شئ
اشتراه ادم ليها سابت كل حاجه اداهلها ادم ماعدا
حاجه

واحد مش هينفع تسبيها له لانها ملكها واحدها
ومش هيعرف ادم ابا بيها

نزلت راندا لقت امل واقفه

امل: انا اسفه بس انا قلت لأكرم يقفل الجراج
وميديكيش اي عربيه

راندا: مش مهم هطلب تاكسي

و فعلا طلبت بالتليفون تاكسي وقالولها 10 دقائق

والتاكسي يجي

وقعدت تستناه

يا تري هتلق مشي؟

ادم هيسمحها مشي ولا مش هيلحقها؟

الحلقة الثامنة عشر

قررت راندا انها تمشي وطلبت تاكسي وفشلت
كل محاولات امل انها تقنعها تستني ادم
امل: اقعدى طيب لحد ما التاكسي يجي هتفضلي
واقفه مستنياه؟

راندا: هقعد بره علشان اول ما التاكسي يجي
اشوفه

وفعلا خرجت بره وعينها علي البوابه وحطت
شنتطتها بين رجليها وسمعت صوت التليفون بس
ما اهتمتش

شويه وجت امل عندها وكلمتها بصوت مخنوق
امل: راندا التليفون كان من المصنع ادم تعب جدا
ونقلوه المستشفى

راندا: دي كدبه علشان تخلينا اقعد صح؟
امل: دي الحقيقه انا مش هكدب عليك في حاجه
زي ديبيقولني انه عنده تسمم دموي
وممكن يكون اتأخروا جدا
رندا: انتي بتقولني ايه ادم مش ممكن يموت انتي
اتجننتي
لا التسمم مش بيموت بس هيا تعرف ايه عن
التسمم؟ السؤال دلوقتي هيا هيهما لو هو مات؟
كانت الاجابه واضحه جدا ايوه يههما. واياه غير
الاهتمام خلاها ترفض ان حد يشاركها فيه؟
ادم لازم يعرف علي الاقل انها حامل في ابنه
راندا: انتي عارفه مكان المستشفى؟

امل: ايوه وهو صلك خلال ربع ساعه واكرم
هيتصرف مع التاكسي لما يجي يالا بينا
وصلو المستشفى وهيا مش عارفه تفكر غير انه
لازم يعرف لازم واول ما وصلوا
عرفت انه في العنايه المركزه ومش هينفع تدخل
عنده

وهيا طالعه عندهه يدوب يومين ما لحقش الجرح
يتلوث في يومين . ادم كان غلطان بس اكيد كام
جرعه من المضاد الحيوي هتخليه يخف . لازم
يخف . كانت بتحاول تتظمن نفسها
وصلت فوق والممرضه قالتها ان الدكاتره عنده
وانها تستني لحد ما يطلعوا

لو عاش مش هتخليه ابدأ يحتاج لاي واحد تانيه
الحياه من غيره فارغه تماما
واخيرا طلع الدكتور الخاص بتاع ادم وراح لراندا
الدكتور: هو اتصاب بصدمه نتيجته تلوث الجرح
وحالته مستقره بس لسه معدش مرحله الخطر
ممكن تدخله عنده بس مش اكثر من خمس دقائق
هو لسه مش واعى قوي فمتقلقيش لو متعرفش
عليكي

كانت مستعده انه تشوفه بس اول ما دخلت ولقته
نايم علي السرير وفي اجزه كثير واصله بيه
اللي بيقيس نبضاته واللي بيغذيه واللي بيقيس
ضغطه انهارت. سابتها الممرضه وخرجت

مدت راندا اديها تلمس وشه واول ما لمستته فتح

عنيه وابتسم ابتسامه اختفت بسرعه

ادم: كان لازم اسمع كلامك يا حبيبتى كبريائى

كافنى كثير

ابتسم ادم وكمل كلامه

ادم: بدأت احس انى احسن لما جيتى ممكن

تخليكى جنبى؟

راندا: اكيد مفيش قوه على الارض هتقدر تاخذنى

منك

ابتسم وغمض عينه ودخلت الممرضه علشان

تخرجها واول ما خرجت امل سألتها

امل: عامل ايه دلوقتي طمنيني

راندا: هيبي كويس لازم بيبي كويس
واتفتحت في عياط مستمر عياط كانت حبساه من
زمان بكت بحرقه وبعد ما هديت

امل: ادم مش لازم يعرف بالي حصل مفيش اي
حد لازم يعرف وانا هخلي اكرم ما يتكلمش
راندا: الموضوع مش هيعدي بالسهوله دي بس
هيتأجل

سكتت امل لانها جربت نشفان دماغها وحست
انها زي ادم لما يعند
امل : هما جزو لك اوضه خاصه علشان تفضلي
جنبه استريحي شويه

سابتها امل ورجعتلها بعد شويه

امل: انا اتصلت بمحمود واقنعتة بالعافيه ما يجيش
انا هروح وهبعتك هدوم ليكي ولادم وهاطمن
كل

شويه بالتليفون عليه

سابتها ومشيت وهيا فضلت تفكر اد ايه المستشفى
غاليه

يا تري ابنها هيتولد هنا . مين قالها انه ولد. هيا
مش هامها ولد ولا بنت بس ادم عايز ولد
فضلت مستنيه لحد ما جت الممرضه وقالتلها ان
ادم عايزها فجريت عليه

كان لسه متوصل بالاجهزه بس كان فايق علي
الاقل

ادم: قالولي انك في اوضه هنا جنبي. احسن انا

عايزك جنبي علي طول

راندا: انت حاسس بايه دلوقتي؟

ادم: تعبان بس بتحسن شويه شويهاالمهم انتي

عرفت ازاي ان انا هنا؟

راندا: اتصلو بيا من المصنع.يبقي انت كنت

رجعت المصنع لما تعبت؟

ادم: رجعت؟

قالت لنفسها مش وقته

راندا: ما تاخدش في بالك دي مجرد زله لسان

ادم: لا ما اعتقدش.انتي كنتي في البلد انتي وامل؟

راندا: ايوه بس ده مش مهم دلوقتي

ادم: وشوفتيني مع سالي صح؟

راندا: ايوه

ادم: وفهمتي ايه؟

راندا: وايه اللي ممكن افهمه؟

ادم: نفس السؤال اللي سألته لنفسي لما عرفت انك

اتقابلتي مع عمر وانتي قولتي ان الموضوع مش

كده وهدافع عن نفسي بنفس دفاعك بس اتمني انك

تثقي فيا اكر ما انا وثقت فيكي

راندا بصتله لفترة طويله

راندا: قصدك انك قابلتها صدفة مش ميعاد

مترتب؟

ادم: لأ بميعاد بس لاسباب مختلفه

كانت عايزه تتكلم بس ادم شاور انها تستني

تسمعه الاول وبدأ يرتب افكاره

ادم: سالي طلبت تشوفني بحجه انها عايزه تتكلم

في موضوع مهم وانا قابلتها لاني كنت عايز

افهمها

انها مش هتستفاد اي شئ من التدخل بيننا(ومسك

ايدها وضغط عليها) واقولها كمان اني عمري ما

هقدر اسيبك تمشي وتبعدي عني لحظه لاني مش

بس بحبك انا حياتي من غيرك مالهاش معني

كأني اول مره اعيش

راندا: حتي لو ما اقدرتش اديلك الشئ الوحيد

اللي كنت عايزه؟

ادم: لو ربنا ما ارادش وخلفنا هنتبني عيل ونربيه
انا وانتي مع بعض بس ما تبعديش عني ابا
مش عايز اي حاجه تانيه اكر من كده انتي وبس
كلامه ما سابش اي مجال للشك جواها اخيرا
امتلكت كل شئ نفسها فيه
عرفت من نظراته انه شاف الحب في عنيتها
ادم: قولها يا راندا نفسي اسمعك بتقولها قوليلي
بحبك قولها ارجوكي
راندا: بحبك ما سمحتش لنفسي اني اكتشف اني
بحبك غير لما حسيت انك ممكن تروح مني ادم
انا

مخلهاش ادم تكمّل وشدّها عليه وبدأ يبوس فيها

بطريقة حركة كل مشاعرها

همست راندا: المفروض ما نعملش كده ممكن

يضرّك

ادم: ده افضل دوا في الكون كله

اتكلم ادم برقه ومسح اي اثر للبرود اللي كانت

متعوداه منه اتكلم برقه ما حلمتش ابدا انها تشوفها

فيه

ادم: انت غيرتي حياتي لدرجة اني بقيت ولا

حاجه من غيرك

خانها التعبير ومعرفتش تتكلم فغيرت الموضوع

راندا: ما قولتليش سالي كانت عايزه ايه منك؟
(اتغيرت تعابير وشه وسألها)

ادم: انتي لسه بتشكي فيا؟

راندا: لا ابدأ بس فضول

ابتسم تاني

ادم: كانت عايزه تسألني عن رأيي في عمر

كزوج ليها

راندا: وانت جاوبتها بايه؟

ادم: كنت بدأت اتعب فقولت لها اني ميهمني

تتجوز مين المهم انها تبعد عني انا ميهمني غير

جوازي انا وحببتي انا. لان قدامي كثير قوي

علشان اعوضها عنه انا وانتي وبس

راندا: لأ مش انا وانتى وبس فى حد تانى

هيشاركنا

ادم(لس مغمش): لأ محدش هيشاركنا انا وانتى

وبس هاخلك ونسافر نقضى احلى شهر عسل فى

الدنيا. ولو عايزه تنزلى مصر هنزل معاكي اهو

على الاقل اشوف بلدى اللي معرفهاش

راندا: مش هننزل وحدنا فى حد تانى هيشاركنا

ادم: لأحطت راندا ايدها على بقة علشان ميتكلمش

راندا: افهم بقى انت الجرح اثر على دماغك ولا

ايه؟ حد انتى عايزه فهمت ولا

اخيرا فهم ادم هيا قصدها ايه(قصدها انها حامل
طبعاً) ومعرفش يتكلم لان اللي جواه كان اكثر من
انه يعبر عنه بالكلام

فاخذها في حضنه وهيا بتدعي

(يا رب يكون كلام العرافه كله صح)